مخطوط رقم	3514 م.ك	الموضوع	موضوعات العلوم
العنوان	إتمام الدراية لقراء النقاية		
المؤلف	السيوطي ; جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر الشافعي ـ 911 هـ.		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن 9 هـ.		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	94
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	شرح لكتب المؤلف " النقاية " الموسوعة المختصرة في العلوم.في النهاية قيد قراءة على المئلف.		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 136 // ذيل بروكلمان : 2 / 195		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
25 01 1979
MS
5 cm

3514

ITMĀM AL-DIRĀYA LI-QURRĀ' AL-NUQĀYA, by AL-SUYŪṬĪ (d. 911/1505).

[A commentary on the author's own *al-Nuqāya*, a brief encyclopaedia of the sciences.]

Foll. 94. 21·1 × 14·5 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 9/15th century.

Brockelmann ii. 156, Suppl. ii. 195.

* Fol. 93*a* contains a reading-certificate in the author's autograph.

3574

الاول

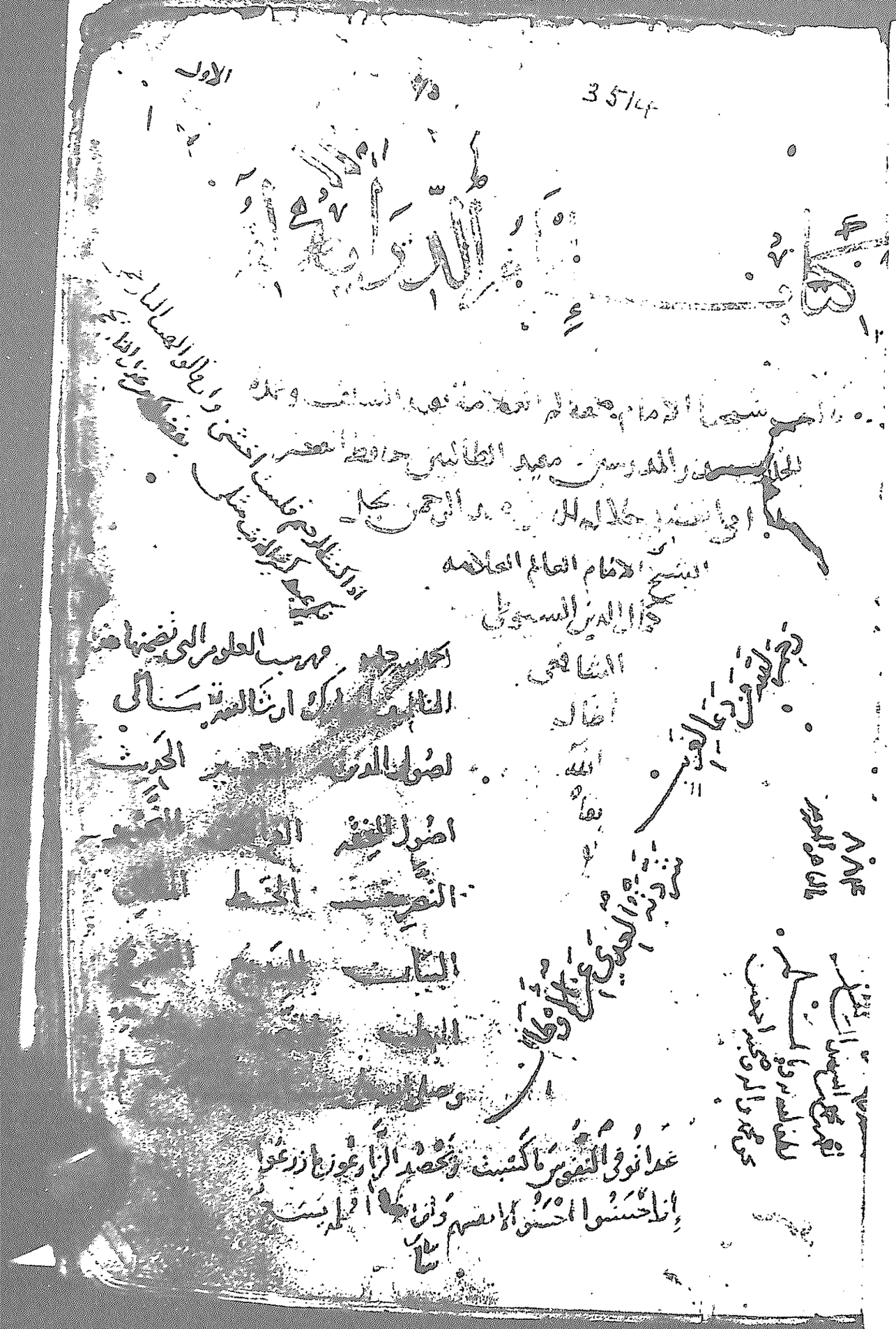

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمه الشاملة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بالنجاة من الاهوال كافله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف الجميلة الكاملة صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن ناصره وظلله وبعد فلما ظهر لي قصور الملحين علي في وضع شرح على الكلمة التي سميتها بالنقاية وضمنتها خلاصة اربعة عشر علما وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار واودعت في الفاظها ما تشتت الناس في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج الطالب معها الى غيرها ولا يحرم الفطن المتامل لدقائقها من خيرها بادرت الى ذلك قصدا لعموم العايدة وتمام الفايدة واجبارا لما انا باسعاف اجره احرى واصاحب البيت بما فيه ادرى وسميته بتمام الدراية لقرا النقاية والله اسال التوفيق والهداية والاعانة والرعاية فقلت بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدي الحمد الثنا الجميل ثابت لله والشكر والصلاة والسلام على محمد خير نبي ارسله هذه نقاية بضم النون اي خلاصة مختارة من عدة علوم هي اربعة عشر يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل عالم ديني عليها اذ منها ما هو فرض عين وهو اصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرايض او لتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب الذي يعرف منه حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعايش بل الهم والله اسال ان ينفع بها ويوصل اسباب الخير بسببها اصول الدين بدات به لانه اشرف العلوم مطلقا لانه يبحث عما يتوقف صحة الايمان عليه وتمامه ولست اعني به علم الكلام وهو ما ينصب فيه الادله العقليه ويقل فيه اقوال الفلاسفه فذاك حرام باجماع السلف نص عليه الشافعي ومن كلامه فيه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشي من علم الكلام ثم ثنيت بالتفسير لانه اشرف العلوم الثلاثه الشرعيه لتعلقه بكلام الله تعالى ثم بعلم الحديث لانه يليه في الفضيله ثم باصول الفقه لانه اشرف من الفقه اذ الاصل اشرف من الفرع ثم بالفرايض الذي هو من ابواب الفقه وهو بعد الاصول في الرتبه وفي الروضه اذا اجتمع عند الشيخ ثلاثه دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم رتبها كما ذكرنا ثم بدات من الالات بالنحو والتصريف لتوقف علم البلاغة عليه وعلى التصريف وقدمته على التصريف وان كان الايق بالوضع العكس اذ معرفه الذوات اقدم من الطواري والعوارض لان الحاجه اليه اهم ثم لما كان القلم احد اللسانين وكان اللفظ يحتاج عند النطق به ومن جهه رسمه عقبت النحو والتصريف المبحوث فيهما عن كيفيه النطق به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفيه رسمه ثم بدات من علوم البلاغة بالمعاني لتوقف البيان عليه ولانه انما يراعى بعد مراعاة الاول واخرت البديع عنها لانه تابع بالنسبه اليها ولما كانت هذه العلوم لمعالجه اللسان الذي هو عضو من الانسان ناسب

ان تعقب بالطب الذي هو لصلاح البدن كله وقدمت التشرح على الطب
لانه منه كتسبيد التصريف من النحو وقد تقدم ان الاليق بالوضع تقديمه
لانه يبحث عن ذات البدن وتركيبها والطب عن الامور العارضه لها ولما
كان الطب لمعالجة الامراض الظاهره الدنيويه عقب بالتصوف الذي
يعالج الامراض الباطنه الاخرويه اذا علمت ذلك فحد علم الدين علم
يبحث فيه عما يجب اعتقاده وهو قسمان قسم يقدح الجهل به في الايمان
كمعرفة الله وصفاته الثبوتيه والسلبيه والرساله والنبوه وامور المعاد
وقسم لايقدح كتفضيل الانبيا على الملايكه فقد ذكر السبكي في ما لايسع
لوملئت الانسان منه عمره لم يخطر بباله تفضيل النبي على الملك لم يسأله الله عنه
العالم وهو ماسوى الله تعالى حادث بمعنى محدث اي موجد عن العدم
لانه متغير اي يعرض له التغير كما يشاهد وكل متغير حادث لانه وجد بعد
أن لم يكن وصانعه الله الواحد اي الذي لانظير له في ذاته ولا في صفاته
قديم اي لابتدا لوجوده ولا انتها اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث
تعالى عن ذلك وقديم اما خبر اول وما قبله تابع او خبر ثان وما قبله اول
او خبر لمحذوف وما بعده خبر اخر او عطف بيان او صفة كاشفه واطلاق
الصانع على الله تعالى شايع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد واسما الله
توقيفيه واجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراه صنعة الله
بلفظ الماضي وهو متوقف على الاكتفا في الاطلاق بورود المصدر

والفعل فاقول بل ورد اطلاقه عليه تعالى في حديث صحيح لم يستحضر من
اعترض ولا من اجاب بذلك وهو ما رواه الحاكم وصححه والبيهقي من حديث
حذيفه مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته ذاته مخالفه لسايرالذوات
جل وعلا وعدلت عن قول ابن السبكي في جمع الجوامع حقيقته مخالفة لساير
الحقايق لانه ابن الرملكاني قال يمتنع اطلاق لفظ الحقيقه على الله قال ابن جماعه
لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالى في البخاري في قصه خبيب
من قوله وذلك في ذات الاله وصفاته الحياة وهي صفه تقتضي صحه العلم
لموصوفها والارادة وهي صفه تخصص احد طرفي الشئ من الفعل
والترك بالوقوع والعلم وهي صفه ينكشف بها الشئ عند تعلقها به والقدره
وهي صفه توثر في الشئ عند تعلقها به والسمع والبصر وهما صفتان يزيد
الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم والكلام القايم بذاته تعالى المعبر عنه
بالقران المكتوب في المصاحف باشكال الكتابه وصور الحروف الدالة عليه
المحفوظ في الصدور بالفاظه المخيله المقروء بالالسنه بحروفه الملفوظه
المسموعه قديمه كلها اخبر لصفاته منزه تعالى عن الجسم واللون والطعم
والعرض والحلول اي عن ان يحل في شئ لان كل حادثه وهو تعالى منزه
عن الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره ومنه اللون والطعم
فعطفه عليها عطف عام على خاص فهو كما قال في كتابه العزيز ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير وما ورد في الكتاب والسنه من المشكل من الصفات

ومن بظاهرهم ومن حقيقته كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبقي
وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء رواه مسلم ثم نفوض معناه المراد الله تعالى كما هو مذهب السلف
وهو اسلم او نؤول كما هو مذهب الخلف فنقول في الآيات الاستواء بالاستيلاء
والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدرة والمراد في الحديث أن
قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف شاء
كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين اصبعين من اصابعه بعد القدرة
ما يقع من العبد المقدر في الازل حتم وشرع كائن منه تعالى لخلقه وارادته
ما شاء كان وما لا يشاء فلا يكون لا يفرض الشك المتصل بالوقوف بل على
ان شاء قال ابن تعالى ان الله لا يفرض ان يشاء كذا ويفرض ما دون ذلك لكن
يشاء لا يجب عليه تعالى شيء لانه خالق الخلق فكيف يجب لهم عليه شيء ايد
تعالى رسله مؤيدين منه بالمعجزات الباهرات اي الظاهرات وختم بهم
محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وفي الجمان من انواع البلاغة قلب لطيف والاصل وختمهم بمحمد والنكتة
الاشارة الى ان الاول في الخليقة وفي بعض احاديث الاسراء وجعلتك اول
النبيين خلقا واخرهم بعثا رواه البزار من حديث ابي هريرة والمعجز المؤيد بها
الرسل امر خارق للعادة بان تظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل

والنجار

ونفذ الملائم من بين الاصابع على وفق التحدي اي الدعوى للرسالة فخرج غير
خارق كطلوع الشمس كل يوم والسابق من غير تحد وهو كرامة الولي والخارق
على خلافه بان يدعي نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه وتكون كرامة للولي
هو العارف بالله حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات كجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته
وهو بالمنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال ياسارية الجبل يا سارية الجبل
الجبل محذرا له من وراء الجبل لكن العدو هناك وسماع ساريه كلامه مع بعد
المسافة وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم الا ترى لك دون والد وقلب
جماد بهيمة فلا يكون كرامة لولي وهذا توسط للقشيري قال ابن السبكي
في منع الموانع وهو حق يخصص قول غير ما جاز ان تكون معجزة لنبي
جاز ان تكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي ونعتقد ان عذاب
القبر للكافر والفاسق المراد تعذيبه بان ترد الروح الى الجسد او ما
بقي منه حق قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال
انهما ليعذبان رواهما الشيخان وان سؤال الملكين منكر ونكير للمقبور حق
قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري رواه
في رواية لابي داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل

الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله ودين الاسلام والرجل المبعوث
رسول الله ويقول الكافر في اللفظة الاولى وفي رواية للترمذي فيقال
لاحدهما المنكر وللاخر النكير وذكر ابن يونس من اصحابنا ان ملكي الموت
يقال لهما هجرو بشير وان الحشر للخلق اجمع باذن يومئذ ان بعد فناء
ويجمعهم للعرض والحساب والمعاد اي عود الجسم بعد الاعدام باجزائه
وعوارضه كما كان حق قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
واذا الوحوش حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأنا اول
خلق نعيده وان الحوض حق قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل
الصراط وقبل الميزان على الاصح فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم
فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا
روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر ثم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير
كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء فيختلج
العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك
وفي الصحيح حديث حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه
اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده ابدا

وفي رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان من الجنة وفي لفظ لغيره يغت
فيه ميزابان من الكوثر وروى ابن ماجة حديث الكوثر نهر في الجنة
حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد
بياضا من الثلج وان الصراط وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف حق ففي الصحيح يضرب الصراط
بين ظهراني جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير
وشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع يسيرا الا حبوا وفي حافتيه كلاليب
معلقة مامور باخذ من امرت باخذه فمخدوش ناج ومكدوس في النار
وان الميزان حق وله لسان وكفتان توزن به مقادير الاعمال بان توزن
صحفها به قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية وروى
الترمذي وحسنه حديث يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق
وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول انكر
من هذا شيئا الملك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر
فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء قال الغزالي والقرطبي

في

ولا يكون ذلك الميزان في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وان الشفاعة حق
وهي انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضاء والإراحة من طول الوقوف
وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي الثانية
الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة
به وتردد في ذلك الفقيان ابن حقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة
فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضي عياض وليست مختصة به وتردد
فيه النووي قال السبكي لا ندلم يرد ترجيح بدلك ولا ينفيه الرابعة الشفاعة
في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشاركه فيها الانبيا والملايكة والمؤمنون
الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي
اختصاصها به السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عمن استحق الخلود
في النار كشفاعته في ابي طالب وفي الصحيح انا اول شافع واول مشفع وانه
ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح
من نار وروى البيهقي حديث خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل
شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفي اترونها للمتقين
لا ولكنها للمذنبين الخاطئين الخائضين وان رويه المؤمنين لله تعالى فضل
دخول الجنة وبعد حتى قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وفي الصحيحين ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله
قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال
فانكم ترونه كذلك الحديث وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وروى مسلم
حديث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيا أزيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتجنا من النار فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم وفي رواية ثم تلا
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي فالحسنى الجنة والزيادة
النظر اليه تعالى ويحمل بان ينكشف انكشافا تاما عن المقابله
والجهة اما المكان فلا يرونه لقوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تراه وان المعراج
لمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى السموات بعد الاسرا به الى بيت
المقدس يقظة حق قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الآية وقال
صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس الى ان
قال ثم عرج بنا الى السما الحديث رواه مسلم وقيل كان الاسرا والمعراج مرتين
لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولما روى ابن
اسحاق في السيرة ان معاوية كان يقول اذا سئل عن الاسرا كانت رؤيا
من الله صادقة وان عايشة قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه

وانما اسري بروحه واجيب عن الايه بان رؤيته للناس يؤيد انها
رويا عين اذ ليس في النوم فتنة ولا يكذب به احد وقد صح ان ابن عباس
كان يقول في رويا عين أريها وقيل ان الايه نزلت في غير قصة الاسرا
وعن قول عايشه بانها لم تكن حينئذ زوجه اذ الاسرا قبل الهجره وانما بنى بها
بعدها وقيل كان الاسرا يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين من يقظه
ومرة مناما وقد بسطنا ذلك في شرح الاسما النبويه وروى كعب ان
المعراج مرتان من فضه ومرتان من ذهب وروي ابن سعد بلغه منصد
بالاولو وان نزول عيسى بن مريم عليه السلام قرب الساعه وقتله
الدجال حق في الصحيح لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب
وليقتلن الخنزير وليضعن الجزيه الحديث وروي الطبالسي في مسنده
حديث انا اولى الناس بعيسى ابن مريم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه
رجل مربوع الى الحمره والبياض بين ممصرتين كان راسه يقطر ماء ولم يصبه بلل
وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه حتى يهلك الله
في زمانه الملل كلها غير الاسلام ومتى يصلي الله في زمانه مسيح الضلاله
الاعور الكذاب وتقع الامنه في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذيب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا
يضر بعضهم بعضا يبقى في الارض اربعين سنه ثم يموت ويصلي عليه
المسلمون ويدفنونه وفي روايه انه يمكث سبع سنين وهي الصواب

والمراد بالاربعين في الروايه الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع وبعد نزوله
ثلاث وثلاثين سنه وفي صحيح مسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعه
خلق اكبر من الدجال وفي مسند احمد من حديث جابر يخرج
الدجال في خفه من الدين واد بار من العلم وله اربعون ليله يسيحها في
الارض اليوم منها كالسنه واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعه ثم ساير
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا
فيقول الناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين
عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنزل الا
المدينه ومكه حرمهما الله عليه وقامت الملايكه بابوابها ومعسكر
من خبر والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما
منه نهر يقول الجنه ونهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنه
هو النار ومن ادخل الذي يسميه النار هو الجنه قال ويبعث معه
شياطين تكلم الناس ومعه فتنه عظيمه يامر السما فتمطر فيما يرى الناس
ويقتل نفسا ثم يحيها فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل
مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيصارعهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فيأتي في
سحر فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث
فيظلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاه فيقال له تقدم يا روح الله

يقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجا اليه
فيمن يراه الكذاب ينما هو اي يذوب كما ينماث الملح في الماء فيضمحل
ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه
احدا الا قتله وفي الصحيح احاديث بمعنى ذلك وان رفع القرآن حتى
روى ابن ماجة من حديث حذيفة رفعه الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على
كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية وروى البيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود انه قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا
تقوم الساعة حتى يرفع قالوا لصحف المصاحف ترفع فكيف لما في صدور
الناس قال يسرى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون ويقولون
كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر قال القرطبي وهذا انما يكون
بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة ويعتقد ان الجنة والنار
مخلوقتان اليوم قبل يوم الجزا للنصوص الدالة على ذلك بل اعدت
للمتقين اعدت للكافرين وقصة ادم وحوا في اسكانهما الجنة واخراجهما
منها والاحاديث الاسرا وفيها ادخلت الجنة ورأيت النار وفي حديث
الشفاعة يقول ادم وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وغير ذلك
ويعتقد ان الجنة في السما وقيل في الارض وقيل لا وقف حيث لا يعلمه الا الله
والذي اعتقده هو المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله في قصة ادم

قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فانه اعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهدا في
حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة
بالعرش واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان من طريق عبيد عن مجاهد
عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورايها فلذلك
كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة ونقف عن النار اي نقول فيها
بقول الموقف اي محلها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت عندي حديث
اعتمده في ذلك وقيل تحت الارض لما روى ابن عبد البر وضعفه
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يركب البحر الا غاز او حاج
او معتمر فان تحت البحر نارا وروي ايضا عنه موقوفا لا يتوضا بما البحر لانه
طبق جهنم وفي شعب الايمان للبيهقي عن وهب بن منبه اذا اقامت
القيمة امر بالخلق فيكشف عن سقر وهو غطاوها فيخرج منه نار فاذا
وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور تشققه اسرع
من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا تشقق
استغلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه
الارض لما روي عن وهب ايضا قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف
فرأى حية حبالا صغارا الى ان قال يا قاف اخبرني عن عظمة الله
فقال ان شان ربنا لعظيم وان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في
خمسمائة عام من جبال ثلج تحطم بعضها بعضا ولولا ما اخرق من حر جهنم

وروي الحارث بن ابي اسامه في مسنده عن عبد الله بن سلام قال
الجنه في السما والنار في الارض وقيل محلها في السما وتعتقد ان الر
باقيه بعد موت البدن منعم او معذب لا فنى واما محلها فتقدم محل
ارواح الشهدا واما غيرهم فارواح المومنين في عليين وارواح الكفار
في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي وقال القرطبي ارواح
الشهدا في الجنه واما غيرهم فتارة تكون في الارض على اقيد القبو
وتارة في السما وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعه وقيل ارواح
كلهم في الجنه وتعتقد ان الموت بالاجل وهو الوقت الذي كتب الله
في الازل انتهاء حياة فيه فلا يموت احد بدونه مقتولا كان او غيره
نعتقد ان الفسق لا يزيل الايمان فيصير كافرا ولا واسطه ولا يزيلها
ايضا البدعة كما زعم وصفات الله وخلقه افعال عباده وجزاؤه
في الاخرة لانه مبني على التاويل الا التجسيم وانكار علم الله تعالى
الجزئيات فانه مكفر بلا نزاع ولا نقطع بعذاب من لم يتب وعلق على
الفسق لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهي مخصصه لقوله
العقاب ولا يخلد اذا عذب اي نقطع بخروجه وادخاله الجنه وروى ال
والطبراني حديث من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه
قبل ذلك ما اصابه واسناده صحيح ونعتقد ان افضل الخلق على الا
حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ادم ولا فخر رواه مسلم وقال ابن عباس ان الله فضل محمدا على اهل

السما

الحسين بن محمد بن سليمان

السما وعلى الانبيا واما حديث الصحيحين لا تخيروني على موسى وما
ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فمحمول على التواضع
او على انه قبل ان يعلم انه افضل الخلق ووصفه باجل اوصافه ما خوذ
من حديث الترمذي ان ابراهيم خليل الله الا وانا حبيب الله فخليله
ابراهيم يليه في التفضيل فهو افضل الخلق بعده ثم نقل بعضهم الاجماع
على ذلك وفي الصحيح خير البريه ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم
فبقي على عمومه موسى وعيسى ونوح الثلاثه بعد ابراهيم وافضل
من ساير الانبيا ولم اقف على نقل انهم افضل وهم اي الخمسه اولو العزم
من الرسل المذكورون في سوره الاحقاف اي اصحاب الجد والاجتهاد
فساير الانبيا افضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم بما خص به
كل منهم فالملايكه بعدهم فهم افضل من باقي البشر وافضلهم جبريل
كما في حديث ابو الطبراني فابو بكر الصديق افضل البشر بعد الانبيا فعمر
ابن الخطاب بعده فعثمان بن عفان بعده فعلي بن ابي طالب بعده قال ابن عمر
كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان
رواه البخاري وزاد الطبراني فيسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
ولا ينكره وروى الترمذي وحسنه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنه من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين فباقي العشره المشهود لهم بالجنه اي فالسته
الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك ابو منصور التميمي وهم سعد بن ابي وقاص

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وابو عبيدة بن الجراح روي اصحاب السنن وصححه الترمذي عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة ابوبكر في الج
وعمر في الجنة وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدا
وسعد بن ابي وقاص وسعيد ابن زيد فاهل بدر افضل الامة و
تلمايه وبضعة عشر وفي الصحيح لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروي ابن ماجه عن رافع بن خدي
قال جاء جبريل اوملك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
شهدة بدر فيكم قال خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملايكة
فاحد اي فاهل احد الذين شهد واوقعها يلون اهل بدر في الف
فالبيعة اي فاهل بيعة الرضوان قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النا
احد منهم ممن بايع تحت الشجرة رواه ابو داود والترمذي و
فالحديبية يلون اهل البيعة في الف نقل الاجماع على هذا الترتيب
التيمي ضاير الصحابة افضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه رواه مسلم فباقي الامة افضل من سايرالام
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم انتم توف
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله رواه اصحاب السنن على اختلاف
اوصافهم منهم العالم والعابد والسابق والتالي والمجتهد والظالم لنفسه

بحديث يلون
احد احدهم

وتعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
روي الترمذي وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وفي
الصحيحين من حديث علي خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة بنت خويلد وفي الصحيح في فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروي
النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك
من الملائكة استاذن ربه ليسلم علي ويبشرني ان حسنا وحسينا
سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وروي الطبراني
عن علي مرفوعا اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى
تمر فاطمة بنت محمد وفي هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها
على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقدم ان هذه
الامة افضل من غيرها وروي الحارث بن ابي اسامة في مسنده
بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها
ورواه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير
نسائها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والمرسل يفسر المتصل
وافضل امهات المومنين اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والتعظيم خديجة بنت خويلد اول نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وعايشة الصديقة قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد

على سايرالطعام وفى لفظ الاتلف مريم واسيه وحفدجه دن منيس

اقوال ثالثها الوقف ونعتقد ان الانبيا عليهم السلام معصومون لايصد
عنهم ذنب لاكبير ولاصغير لاعمدا ولاسهوا لكرامتهم على الله تعالى
المكروه لان وقوع المكروه من التقى نادر فكيف من النبى ونعتقد ان
كلهم عدول لانهم خيرالامة قال صلى الله عليه وسلم خيرامتى قرنى
الشيخان ونعتقد ان الشافعى إمامنا ومالكا وابا حنيفه واحمد
الائمه على هدى من ربهم فى العقايد وغيرها ولا التفات الى
فيهم بما هم برئيون منه وقد ورد فى الحديث البشير بالشافعى
فروى الطبالسى فى مسنده والبيهقى فى المعرفه حديث لاتسبوا
فان عالمها يملاء الارض علما قال الامام احمد وغير هذا العالم
لانه لم ينتشر فى طباق الارض من علم عالم قرشى من الصحابه وغير
ما انتشر من علم الشافعى وروى الحاكم فى المستدرك وغيره
تضربون اكباد الابل فلا تجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال
ترى هذا العالم مالك ابن انس ومايورد فى ذكر ابى حنيفه
الاحاديث فباطل كذب لااصل له صحيح ونعتقد ان للامام ابا الحسن الا
وهو من ذريه ابى موسى الاشعرى امام فى السنه اى الطريقه
مقدم فيها على غيره ولا التفات لمن تكلم فيه بما هو برئ منه ونعتقد
ان طريق ابى القاسم الجنيد سيد الصوفيه علما وعملا وصحبه طريق
فانه خال من البدع دايرعلى التفويض والتسليم والتبرى من الله
خلافه ابى جماعه من الصوفيه كابن عربى الطائى واتباعه فانها
مبنى على الاتباع للكتاب

ضايه للكتاب والسنه وهذا اخر ما اوردناه من اصول الدين ومن
تامل هذه الاسطر النيسيره وما اودعناه فيها تحقق انه لم يجمع قبل فى كتاب
علم التفسير علم يحث فيه عن احوال الكتاب العزيز من جهه نزوله
وسنده واداياه والفاظه ومعانيه المتعلقه بالالفاظ والمتعلقه بالاحكام
وغير ذلك وهو علم نفيس لم نقف فيه على تاليف فيه لاحد من المتقدمين
حتى جاشيخ الاسلام جلال الدين البلقينى فدونه ونقحه وهذبه ورتبه
فى كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فاتى بالعجب العجاب وجعله
خمسين نوعا على نمط انواع علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع
ضعف ماذكر وتتبعت اشيا متعلقه بالانواع التى ذكرها مما اهمله
واودعتها كتابا سميته التحبير فى علم التفسير وصدرته بمقدمه فيها حدود
مهمة ونقلت فيها حدودا كثيره للتفسير ليس هذا موضع بسطها
فكان ابتدا اهذا العلم من البلقينى وتمامه على يدى وهكذا كل مستنبط
يكون قليلا ثم يكثر ويحصر فى مقدمه وخمسه وخمسين نوعا بحسب ما ذكر
هنا وانواعه فى التحبير مايه نوع ونوعان زيد فى حدود لطيفه القران
حد الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسوره منه خرج بالمنزل
غيره من التوراه والانجيل وسايرالكتب وبالاعجاز الاحاديث الربانيه كحديث
الصحيحين ان الله عند ظن عبدى بى وغيره والاقتصار على الاعجاز وان أنزل
القران لغير ايضا لانه المحتاج اليه فى التميز وقولنا بسوره هو بيان

لاقل ما وقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر او ثلاث ايات فما
بخلاف ما دونها وزاد بعض المتاخرين في الحد المتعبد بتلاوته ليخرج
الملاوة والسورة الطايفة من القران المترجمة اي للسماة باسم خاص
اي بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وكره هذا الحد شيخنا العلامة الا
في تصنيف له وليس بصاف عن الاشكال فقد سمى كثير من الصحابة والا
سورا باسماء من عندهم كما سمي حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة الم
وسماها سفيان بن عيينة الفاتحة بالوافية وسماها يحيى بن ابي كثير بالكا
وسماها اخر الكنز وغير ذلك مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس وال
وقال بعضهم السورة قطعة لها أول و اخر ولا يخلو من نظر لصد
على الايه وعلى القصيرة ثم ظهر لي رجحان الحد الاول ويكون المراد بالا
الاسم الذي تدكر به وتشهد واقلها ثلاث ايات كالكوثر اي على عدم عا
ايه اما على عدم كونها من القران في كل سورة كما هو مذهب غيرنا او عل
منه لكنها ليست اية من السورة بل ايه مستقله للفصل كما هو
عندنا وليس في السور اقصر من ذلك والايه طايفه من كلمات القرا
متميزة بفصل وهو اخر الايه ويقال فيه الفاصله ثم منه اي القران فاما
وهو كلام الله في الله كايه الكرسي ومفصول وهو كلامه تعالى في غير كل
ثبت كذا ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهو مبني على جواز الفا
بين الاي والسور وهو الصواب الذي عليه الاكثرون منهم اسحق بن راهو

والحليمي والبيهقي وابن العربي وقال القرطبي انه الحق الذي عليه جماعة
من العلما والمتكلمين وقال ابو الحسن ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف
في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخاري اعظم سورة
في القران الفاتحه وحديث مسلم اعظم ايه في القران ايه الكرسي وحد
الترمذي سيدة اي القران ايه الكرسي وسنام القران البقرة وغير ذلك
ومن ذهب الى المنع قال ليلا يتوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقد
ظهر لي ان القران ينقسم الى افضل وفاضل ومفضول لان كلام الله في الله
بعضه افضل من بعض كتفضيل الفاتحه وايه الكرسي على غيرهما وقد بسطته
في التحبير وتحرم قرائة اي القران بالعجميه اي باللسان غير العربي لانه يذ
اعجازه الذي انزل له ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلاة
ولا يترجم عن القران بل ينتقل الى البدل وتحرم قرائته بالمعنى وان جاز
روايه الحديث بالمعنى لفوات الاعجاز المقصود من القران وتحرم تفسيره
بالراي قال صلى الله عليه وسلم من قال في القران برايه او بما لا يعلم
فليتبوأ مقعده من النار رواه ابو داود والترمذي وحسنه وله طرق
متعددة لا تاويله اي لا يحرم بالراي للعالم العارف بعلوم القران
المحتاج اليها والفرق ان التفسير الشهادة على الله والقطع بانه عنى بهذا
اللفظ هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة الذين
شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان تفسير الصحابي مطلقا

قيف

بالقواء

في حكم المرفوع واما التاويل فهو ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة
على الله فاغتفر ولهذا اختلف جماعة من الصحابة والسلف في تاويل
ايات ولو كان عندهم فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا
وبعضهم منع التاويل ايضا سدا للباب الانواع منها ما يرجع الى النزول
مكانا وزمانا وغيرهما وهو اثنا عشر نوعا وانواعه في التحبير عشرون
الاول والثاني المكي والمدني الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل
بعدها مدني سواء نزل بالمدينة ام بمكة ام غيرها من الاسفار وقيل
المكي ما نزل بمكة وتوبعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا
تثبت الواسطة وهواي المدني فيما قال البلقيني عشرون سورة البقرة
وثلاث تليها اخرها المايدة والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب
والقتال وما ليها اي الفتح والحجرات والحديد والتحريم وما بينهما من السور
والقيمة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان بكسر الواو وقيل والرحمن
والانسان والاخلاص والفاتحة من المدني والاصح انها من المكي دليله
في الرحمن ما روي الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم لحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم على الجن بمكة قبل الهجرة بدهر وفي الاخلاص
ما رواه الترمذي عن ابي ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الحديث وفي الفاتحة
ان الحجر مكية باتفاق وقد قال تعالى فيها ولقد اتيناك سبعا من المثاني
وهي الفاتحة كما في حديث الصحيحين وبعد ان يمتن بما عليه قبل نزولها
واستدل من قال بانها مدنية بما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال انزلت فاتحة الكتاب بالمدينة وقد ثبت علمه في الخبر وتاليها
اي الاتي بعدها في الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
بالدليلين وفيها قول رابع حكيناه في التحبير انها نزلت نصفين نصف
بمكة ونصف بالمدينة وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيمة
والمعوذتان مكيات والاصح انها مدنيات وقد بسطنا الخلاف في المكي
والمدني وادلة ذلك في التحبير ومن الادلة على ان النساء مدنية لاحتمال
ان غالب اياتها نزلت في وقايع مدنية وسفريه باجماع ويدل للرعد
ما رواه الطبراني في الاوسط ان قوله هو الذي يريكم البرق الى قوله
شديد المحال نزلت في اربد بن قيس وعامر بن الطفيل لما قدما المدينة
في وفد بني عامر وللحج ما رواه الترمذي وغيره عن عمران بن حصين
قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وهو في سفر
للحديث وروى البخاري عن ابي ذر ان هذان خصمان الى قوله الحميد
نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر وروي

الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس قال لما خرج اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم
ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وللصف ما رواه
الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا
فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها وللمعوذتين
ما رواه البيهقي في الدلايل بسند فيه ضعف عن عايشه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سحره لبيد بن الاعصم في مشاطة من راس النبي صلى الله
عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه ثم دسها في بير ذروان الحديث
وفيه فاستخرجه فاذا فيه وتر معقود فيه احدى عشر عقدة مغروزة
بالابر فانزل الله المعوذتين فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة الحديث
وقد بينت في التحبير على ان الادلة على ان الحديد مكيه وان الكوثر
مدنيه وهو الذي اراه النوع الثالث والرابع للحضري والسفري الاولين
كثير لاحتاج الى تمثيل لوضوحه والثاني له امثلة كثيرة ذكرناها في التحبير
وذكر البلقيني تيسيرا منها فتبعناه هنا وذلك سورة الفتح فقد روى
البخاري من حديث عمر بينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة

سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
وروى الحاكم عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا ما انزلت سورة
الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وايه التيمم
التي في المايدة نزلت بدات الجيش او البيداء قريب المدينة في الغزوة
من غزوة المريسيع كما ثبت في الصحيح عن عايشة وكانت في شعبان سنة
ست وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع واتفقوا على ما نزل بمنى في حجة الوداع كما رواه البيهقي في الدلايل وامن الرسول
الى اخرها اي السورة نزل يوم الفتح اي فتح مكة فيما قال البلقيني ولم
اقف عليه في حديث ويسيلونك عن الانفال وهذا ان ضمن الى
قوله الحميد نزلا بعد وروى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان
يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه حتى نزلت سورة الانفال
واما الاية الاخرى فذكرها البلقيني اخذا من حديث ابي ذر السابق انها
نزلت وقت المبادرة لما فيه من الاشارة بعد ان واليوم اكملت لكم دينكم
نزلت بعرفات في حجة الوداع كما في الصحيح عن عمر وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة نزلت باحد ففي الدلايل للبيهقي وسند
البزار من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على
حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك
فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل

وروي الترمذي حديثا فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه في تحبير
النوع الخامس والسادس النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثله
كثيرة منها سورة الفتح للحديث السابق وتمسك البلقيني بظاهره في زعم
انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها تلك الليلة الى مرالظهران
مستقيما وآية القبلة ففي الصحيحين بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم
آت فقال لقد انزل النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر
ان يستقبل القبلة ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين
الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
وكانت امراة جسيمة لاتخفى على من يعرفها فراها عمر فقال ياسودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت
يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحي اليه
وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانه انما كان يخرج للحاجة
ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك وآية الثلاثة الذين خلفوا
في براءة ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث
الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة والثلاثة
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع النوع السابع والثامن
الصيفي والشتائي الاول كآية الكلالة يستفتونك قل الله يفتيكم في

الكلالة

الكلالة الاية ففي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شئ ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شئ ما اغلظ لي في الكلالة فيه
حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي
في اخر سورة النساء والثاني كالايات العشر في براءة عايشة في سورة النور
واولهن ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ففي البخاري من حديثها فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل
عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه وعندي ان في الاستدلال
بهذا الحديث نظرا لاحتمال ان يكون حكم حاله وهو انه في اليوم الشاتي
يتحدر منه لا انه في هذه القصة بعينها كان في يوم شات ويغني عن هذا
المثال ما ذكر الواحدي انزل الله في الكلالة اينين احدهما في الشتاء
وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها والايا
التي في سورة الاحزاب في غزوة الخندق فقد كانت في شدة البرد
النوع التاسع الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا نزلت وهو صلى الله عليه وسلم
نايم في بيت ام سلمة كما في الحديث السابق ويلحق به ما نزل وهو نايم فان
رويا الانبياء وحي تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم كسورة الكوثر في صحيح
مسلم عن انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا
في المسجد اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر

فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الرافعي في اماليه فهم فاهوه
من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما يأتيه
في النوم قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة
وكأنه خطر له في اليوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر
الذي وردت فيه او تكون الاغفاة ليست اغفاة نوم بل الحالة التي كانت
تعتريه عند الوحي ويسمى برحاء الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية
الاتجاه والجواب الاخير هو الصواب النوع العاشر اسباب النزول وفيه
تصانيف اشهرها للواحدي ولشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر تأليف في غاية
النفاسة لكن مات عن غالبه مسودة فلم يلتئم وما روي فيه عن صحابي
فمرفوع اي فحكمه حكم الحديث المرفوع الموقوف اذ قول الصحابي فيما لا مدخل
للاجتهاد فيه مرفوع وذلك منه فان كان بلا سند فمنقطع لا يلتفت اليه
او تابعي فمرسل لانه اسقط فيه الصحابي كما سيأتي في علم الحديث فان كان
بلا سند رد كذا قال البلقيني فتبعناه ولا ادري لم فرق بين الكبير
عن الصحابي والذي عن التابعي فقال في الاول منقطع وفي الثاني رد
مع ان الحكم فيهما الانقطاع والرد وهذا الفصل محمود في التحبير بما لم اسبق
اليه وصح فيه اشياء كقصة الافك وهي مشهورة في الصحاح وغيرها
والسعي في الصحيحين من عائشة كان الانصار قبل ان يسلموا يطوفون
بمناة الطاغية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فلما
سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الصفا والمروة

من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وروى البخاري عن
عاصم بن سليمان قال سألت انسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما
من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة
من شعائر الله وايد الحجاب وايد الصلاة خلف المقام وعسى ربه ان
طلقكن الايه فقد روي البخاري عن انس قال قال عمر وافقت ربي
في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل
عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك النوع الحادي عشر
اول ما نزل الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر وقيل عكسه لما في الصحيحين
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل
قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم بما حدثنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي ثم نظرت الى السما فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة
فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول بما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا

امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا
جالس على كرسي بين السما والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني
فانزل الله يا ايها المدثر فقوله للملك الذي جاني بحرا دال على ان هذه القصة
متاخرة عن قصة حرا التي فيها اقرا باسم ربك قال البلقيني وجمع بين الحديثين
بان السوال كان عن نزول بعينه اقرا والمدثر فاجاب بما تقدم وفي
المستدرك عن عايشة اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك واول
ما نزل بالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة نقل البلقيني الاول عن علي
ابن الحسين والثاني عن عكرمة وروى البيهقي في الدلايل عن ابن عباس
اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة النوع الثاني عشر آخره
ما نزل فيه اقوال كثيرة سردنا في التحبير قيل ايه الكلالة رواه الشيخان
عن البرا بن عازب وقيل ايه الربا رواه البخاري عن ابن عباس والبيهقي
عن عمر وقيل واتقوا يوما ترجعون الايه رواه النسائي وغيره عن ابن
عباس وقيل اخر براة رواه الحاكم عن ابي ابن كعب واخر سورة نزلت
النصر رواه مسلم عن ابن عباس وقيل سورة براة رواه الشيخان عن البرا
ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة الاول والثاني والثالث المتواتر
والاحاد والشاذ الاول ما نقله جمع يمتنع تواطيهم على الكذب عن مثلهم
الى منتهاه وهو السبعة اي القرات المنسوبة الى الايمة السبعة نافع
وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قيل الا ما كان
من قبيل الاداآت كالمد والامالة وتخفيف الهمز فانه ليس بمتواتر وانما
المتواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب ورد بانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر
هيئته وذكر ابن الجزري ان ابن الحاجب لا سلف له في ذلك والثاني ما لم
يصل الى هذا العدد مما صح سنده كقرات الثلاثة ابي جعفر ويعقوب
وخلف المتمم للعشر وقرات الصحابة التي صح اسنادها اذ لا يظن بهم
القراة بالراي والثالث ما لم يشتهر من قرات التابعين لقرابته اوصف
اسناده كذا تبعنا البلقيني في هذا التقسيم وحررنا الكلام في هذه
الانواع في التحبير بما لا مزيد عليه ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقها
والقراء ان الثالثة من المتواتر ولا يقرا بغير الاول اي بالاحاد والشاذ
وجوبا ويعمل به في الاحكام ان جرى مجرى التفسير كقراة ابن مسعود
والد اخت من ام والا فقولان قيل يعمل به وقيل لا فان عارضها خبر
مرفوع قدم لقوته وشرط القران صحة السند باتصاله وبعدالة رجاله وضبطهم
وشهرتهم وموافقة اللفظ العربية ولو بوجه كقراة وارجلكم بالجر خلاف
ما خالفها لتنزه القران عن اللحن والغلط المصحف الامام بخلاف ما خالفه
وان صح سنده لانه هما نسخ بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف
الاتي فمتى مثال ما لم يصح سنده قراة انما يخشى الله الا بدير فع الله وينصب
الجلالة وجاب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ما صح وخالف العربية
وهو قليل جدا رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز ومثال ما صح وخالف
الخط قراة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخاري وغيره النوع الرابع
قرات النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها ابو عبد الله الحاكم النيسابوري
في كتابه المستدرك على الصحيحين بابا اخرج فيه من طرق عدة قرات
فاخرج من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم

قرا ملك يوم الدين بلا الف وقال صحيح على شرط الشيخين وجعله شاهدا
لحديث عبد الله بن ابى مليكة عن ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
بغير الف ولكن وقع لنا الحديث في معجم ابن جميع من طريق هارون
الاعور عن الاعمش بلفظ مالك فالله اعلم والقراءتان في السبع وخرج
من طريق ابراهيم بن سليمان الكاتب عن ابراهيم بن طهمان عن العلاء بن
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا اهدنا الصراط
المستقيم بالصاد وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي فقال لم يصح
وابراهيم بن سليمان متكلم فيه واخرج من طريق داود بن شبل عن عباس
المكي عن ابيه عن عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد عن ابن عباس
عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه وانقوا يوما لا تجزى نفس
عن نفس شيئا بالتا ولا تقبل منها شفاعة بالتا ولا يوخذ منها عدل
بالياء وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا كيف تنشزها بالزاي واخرج
من هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرا وهن مقبوضة بغير همز
وقال على شرط الشيخين والقراءتان في السبع واخرج من طريق داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا وما كان لنبي
ان يغل بفتح الياء وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق الزهري عن انس
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين بالرفع وهي في السبع واخرج من طريق عبد الرحمن بن تميم الاشهلي

عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه هل تستطيع ربك بالتا وقال
صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق حميد بن قيس الاعرج
عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقراه وليقولوا درست بغير همز السين ونصب التا وقال صحيح الا
وهي في السبع واخرج من طريق عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاكم رسول من انفسكم بفتح الفا يعني من
اعظمكم قدرا واخرج من طريق ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا واخرج من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى وهي في السبع واخرج من طريق عمار بن محمد عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرات اعين وقال صحيح الاسناد ولم
يخرج من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه عن زاذان عن علي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقال
صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري
حسان وقال صحيح الاسناد النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ
اشتهر بحفظ القراءة واقرايه من الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وابو الدرداء ومعاذ

سناد

ابن جبل وابو زيد الانصاري احد عومة انس واسمه قيس بن السكن وهو
المشهور وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي
ابن كعب وفيه عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه عن انس ايضا قال
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ثم نمن اخذ عن هؤلا ابو هريرة و
عبد الله بن عباس وعبد الله بن السايب اخذوا عن ابي واشباههم
من التابعين ابو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
ومجاهد بن جبير وسعيد بن جبير وعكرمة مولى بن عباس وعطاء بن يسار
وابن ابي رباح والحسن ابن ابي الحسن البصري وعلقمة بن قيس والاسود
وزر بن حبيش وعبيدة بفتح العين السلماني ومسروق والهم ترجع
السبعة فان نافعا اخذ عن ابي جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن السايب
ومجاهد
وابا عمرو اخذ عن ابي جعفر وابن عامر اخذ عن ابي الدرداء وعثمان
اخذ عن زر وحمزة اخذ عن عاصم والكسايي اخذ عن حمزة ومرجع ما يرجع
الى الاداء وهي ستة الاول والباني الوقف والابتدا يوقف على المتحرك
بالسكون هذا هو الاصل ويزاد الاشمام في الضم وهو الاشارة الى الحركة
بالشفتين بان تجعل شفتيك على صورتها اذا نطقت بها وسواء في
الاعراب والبنا اذا كان لازما ويزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة

فيه اي في الضم والكسر الاصليين بخلاف العارضين كضم الجيم وكسرها
اما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام واختلف في الوقف على الها المرسومة
تا فوقف عليها ابو عمرو والكسايي وابن كثير بالها في رواية البزي وكذا
الكسايي في مرضات والملاك وهيهات وتابعه البزي على هيهات
هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على يا ابت حيث وقع ووقف
الباقون على هذه المواضع بالتا ووقف الكسايي في رواية الدوري على وي
من ويكان ووقف ابو عمرو على الكاف منها والباقون على الكلمة باسرها
ووقفوا على لام نحو مال هذا الرسول مالهذا الكتاب قال هؤلا القوم
فقال الذين كفروا اتباعا للرسم اذ تفصل فيه وعن الكسايي روايه بالوقف
على ما النوع الثالث الامالة هي ان تنحى بالالف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة
اما الحمن والكسايي كل اسم ياي اوفعل ياي كموسى وعيسى ومثواكم وماواكم
وانى بمعنى كيف نحو فاتوا حرثكم انى شئتم بخلاف غيرها واما لاكل من
بالياء اويا كان او مجهولا كمتى وبلى الاحنى ولدى وعلى وما ذكى منكم من
احد ابدا بخلاف الواوي المرسوم بالالف كالصفا وعصاه ودعا وخلا
يميل غيرها شيا الا ابو عمرو وورش وابو بكر وحفص وهشام
في مواضع معدودة ومحلها كتب القرات واشرنا اليها في التحبير
النوع الرابع المد هو متصل بان يكون حرف المد والهمز في كلمة ومنفصل
بان يكونا في كلمتين والطولهم اي القرا فيهما ورش وحمزة ولهما ثلاث
الفات تقريبا في الاشهر عند المتاخرين فعاصم وله الفان تقريبا
فابن عامر فالكسايي ولهما الفان تقريبا فابو عمرو وله الف ونصف

تعبيريا ولاخلاف في تمكين المتصل بحرف مد واختلف في المنفصل فقالون
يقصر آن حرف المد فلا يزيد ونه على ما فيه من المد الذي لا يوصل الوقف
والباقون يطولونه النوع الخامس تخفيف الهمز وانواع اربعه نقل حركتها
الي الساكن قبلها فتسقط نحو قد افلح وابدال الهمز من جنس حركة ما قبلها
فتبدل الفا بعد الفتح وواوا بعد الضم وياء بعد الكسر نحو يا قي يومنون
وبئر معطلة ونسهيلها وبين حرف حركتها نحو ايدا واسقاطها بالكلية
اذا التقتا في الحركة وكانا في كلمتين نحو جاء الجهم من النساء الا اولئك
اولئك ومواضع هذه الانواع ومن قرأ بها موضع بسطها كتب القراءات
واشرنا اليها في التحبير النوع السادس الادغام مواد خال حرف في مثله
او مقاربه في كلمة او كلمتين فهذه اربعه اقسام ولم يدغم ابو عمرو والمثلين في كلمة
الا في موضعين منا سككم ماسلككم واظهر ما عداهما نحو جاءهم ورجلا
واما في كلمتين فادغم في جميع القران الا فلا يحزنك كفر والا اذا كان الاول
مشددا او منونا او تا خطاب او تكلم واما المتقاربان فادغم في كلمة
القاف المتحرك ما قبلها في الكاف في ضمير جمع المذكر فقط واظهر ما عداها
وفي كلمتين حروفا مخصوصة موضع بسطها كتب القراءات واشرنا اليها في
التحبير ومنها ما يرجع الي مباحث الالفاظ وهي سبعة الاول المعرب
اي معنى الالفاظ التي يحتاج الي البحث عنها في اللغة ومزجة للنقل والكتب
المصنفة فيه فلا نطول بامثلته ومن اشهر تصانيفه غريب العزيزي
وهو محرر سهل المأخذ ولابي حيان فيه تاليف لطيف في غاية الاحتصار
وتاكد العنايه به الثاني المعرب وهو لفظ استعملته العرب في معنى وضع

في غير

في غير لغتهم واختلف في وقوعه في القران فقال قوم نعم كالمشكاة للكوة
بالحبشيه والكفل الضعف بها والاواه الرحيم بها والسجيل الطين المشوي
بالفارسيه والقسطاس العدل بالرومية وجمعت خوستين لغطا ونطت
في ابيات ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل وكافور وناشئة
الليل وغيرها وانكرها الجمهور وقالوا بالموافق اي بانها عربيه وافقت فيها
لغة العرب لغة غيرهم جدا من ان يكون في القران لفظ غير عربي وقد
قال تعالى قرانا عربيا واجاب غيرهم بان هذه الالفاظ القليلة لا تخرجه
عن كونه عربيا فالقصيدة العربيه التي فيها كلمه فارسيه لا تخرج بها عن كونها
عربيه وبالعكس الثالث المجاز وسياتي انه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
وله انواع كثيرة جدا بسطنا ها في التحبير ولابن عبد السلام في مجاز القران
تصنيف والمذكور هنا من انواعه اختصار حذف ومحا مقاربان نحو فمن
كان مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة انا انبيكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلوه فقال يا يوسف ترك خبر نحو فصبر جميل اي صبري
مفرد ومثنى وجمع عن بعضها اي استعمال كل واحد من الثلاثة موضع
الاخر مثال المفرد عن المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما
وعن الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه
والملايكه بعد ذلك ظهير ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق
وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد
ارجعون اي ارجعني وعن المثنى فان كان له اخ فلامه السدس فانها

فانها تحب بالاخرين افظ عاقل استعماله ... لغير نحو قالتا اتينا طائعين
واتيهم لي ساجدين جمع الوصفين بالبا والنون وهو من خواص العقلاء
والموصوف وهو السما والارض والكواكب من غيرهم والمسوغ لذلك
تنزيله منزلته اذ نسب اليه القول والسجود الذي لا يكون الا من العقلاء
عكسه اي استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض الملق ما على الملايكة والثقلين وهي موضوعة لغير العاقل لكن
لما اقترن به غلب لكثرته وان كان الاكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه
التفات وهو الانتقال من واحد من المتكلم والخطاب والغيبة الى اخر
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه هكذا ذكره ابو عبيدة في انواع المجاز والظا
انه ليس منها بل من انواع الخطاب فانه حقيقة ولذا لم يذكره في التحبير في باب
المجاز وافرد له بابا اصما نحو ابال القريه ومنهم من جعله قسما من الحذف
لاقتضاله زيادة نحو ليس كمثله شي تكرير نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
تقديم تاخير نحو فضحكت فبشرناها باسحق اي بشرناها فضحكت سببت
نحو ذبح ابناهم اي يامر بذبحهم فاسند اليه لانه سبب فيه الرابع المشترك
وهو لفظ له معنيان وهو في القران كثير منه القرء للحيض والطهر وويل كلمة
عذاب وواد في جهنم كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري والله
للمثل والضد والتواب للتايب نحو يحب التوابين والقابل التوبه نحو انه كان
توابا والولي للسيد والعبد والغي لضد الرشد واسم واد في جهنم كما قاله ابن مسعود

في قوله تعالى فسوف يلقون غيا رواه الحاكم في المستدرك وورا الخلف
وامام وهو معنى وكان ورا هو ملك والمضارع لها والاستقبال على الاصح من
اقوال مبينة في كتب النحو الخامس المترادف وهو لفظان فاكثر لمعنى واحد
وهو في القران كثير منه الانسان والبشر بمعنى سمي الاول لنسيانه وبالثاني
لظهور بشرته اي ظاهر جلده خلاف غيره من الحيوانات والمرج والضيق
بمعنى والاليم والبحر بمعنى وقيل ان اليم معرب والرجز والرجس والعذاب
بمعنى السادس الاستعارة وهي تشبيه حذف من اداته اي اداة التشبيه
لفظا او تقديرا نحو افمن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير
لفظ الموت للضلال والكفر والاحياء للايمان والهداية ولهم الليل
نسلخ منه النهار واستعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها تم الاستعارة
من انواع المجاز الا انها تفارق سائر انواعه بنائها على التشبيه الساكت
التشبيه وهو الدال لا له على مشاركة امر لاخر في معنى ثم شرطه اقتران
اداته لفظا او تقديرا خلافا لابن الملقن حيث جوز في كلبه خلو
الاداة وهو خلاف ما عليه اهل البيان حتى قال ابن ~~مالك~~ ما فقد الاداة
لفظا ان قدرت فيه الاداة فهو تشبيه والا فاستعارة وبذلك يفترقان
ومثلوه بقوله تعالى صم بكم عمي وهي اي اداة التشبيه الكاف ومثل
بالسكون ومثل بالتحريك وكان بالتشديد واسلمها كثيرا منها قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الايه شبه زهوتها ثم فناها بزهرة
النبات في اول طلوعه ثم تكسره وتفتته بعد بيبسه بمثل الذين حملوا التوراة

في القران

قوله

ثم لم يحملوها كمثل الحمار الايه شبههم لحملهم التوراة وعدم عملهم بما فيها
بالحمار في حمله ما لا يعرف ما فيه مع عدم الانتفاع ومنها ما يرجع الى مباد
المعاني المتعلقه بالاحكام وهو اربعة عشر الاول العام الباقي على عمومه
ومثاله غير انه ما من عام الا وخص فقوله وحرم الربا خص منه الغرايا
حرمت عليكم الميته خص منه المضطر وميته السمك والجراد ولم يوجد
مما لا يتخيل فيه تخصيص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم فانه تعالى عالم
شيء الكليات والجزيات وقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة اي ادم فان
المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم من ذريته قلت والظاهر ان من
حرمت عليكم امهاتكم الايه فان من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص
الثاني والثالث العام المخصوص والعام الذي اريد به الخصوص الاول
كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء بغير
والايسه والصغير بقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
وقوله واللاي يئسن الايه والثاني كقوله تعالى ام يحسدون الناس
رسول الله بجمعه ما في الناس من الصال للحميد الذين قال لهم الناس
نعيم بن مسعود الاشجعي لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن الخروج
قاله والفرق بينهما ان الاول لحقيقة لانه استعمل في ما وضع له ثم خص منه
البعض بتخصيص والثاني مجاز لانه استعمل من اول وهله في بعض ما وضع
وان قرينة الثاني عقلية وقرينه الاول لفظيه من شرط او استثنا او نحوه
ويجوز ان يراد به واحد كما بين في الآيتين بخلاف الاول فلابد ان يبقى

ذا قال الجمع الرابع ما خص من الكتاب بالسنه هو جايز خلافا لمن منعه قال تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وواقع كثيرا وسواء تواترها ولها
مثاله ذلك تخصيص وحرم الربا بالغرايا الثابت بحديث الصحيحين وحرمت
عليكم الميته والدم بحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا والبيهقي موقوفا عليه
وقال هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص ايات الوارث بغير
القاتل والمخالف في الدين الماخوذ من الاحاديث الصحيحه الخامس ما خص
منه اي من الكتاب السنه هو عزيز لغلته ولم يوجد الا قوله تعالى حتى
يعطوا الجزيه وقوله ومن اصوافها واوبارها الايه وقوله والعاملين عليها
وقوله حافظوا على الصلوات خصت هذه الايات اربعة احاديث فالاول
خصت حديث الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
فانه عام فيمن ادى الجزيه والثانيه خصت حديث ما ابين من حي ميت رواه
الحاكم من حديث ابي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وابو داود والترمذي
وحسنه من حديث ابي واقد بلفظ ما قطع من البهيمه وهي حيه فهو ميته
اي كالميت في النجاسه مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا جز في الحياة لامتنان
الله به في الايه والثالثه خصت حديث النسايي وغيره لا عمل الصدقه
لغني فان العامل ياخذ مع الغنى فانها اجره والرابعه خصت النهي عن الصلاه
في الاوقات المكروهه المنزح في الصحيحين وغيرهما فانه عام في صلاه الوقت
ايضا السادس المجمل ما لم يتضح دلالته كالمتردد بين الخمسه والطهر

ويليه بالسنه المبينه لحكمه السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل كقوله والسارق
بلينا ما بايد ظاهر جمع يد الجارحة فاول على القوه للدليل القاطع على تنزيهه
عن ظاهره الناس المفهوم وهو صنان موافقه وهو ما يوافق حكمه المنطوق
نحو ولا تقل لهما اف فانه يفهم تحريم الضرب من باب اولى ومخالفه وهو ما يخالفه
في صفه نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فيجب التبين في الفاسق بخلاف غيره
وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فقيرات فلا تجب النفقه
عليهن وغايه نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا
نكحته حل للاول بشرطه وعدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلده اي لا اقل ولا
اكثر التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على الثاني اذا اتحدا
كاعتاق الرقبه والظهار وقيدت الرقبه في الاولى بالايمان واطلقت في
الثانيه فحملت عليها فلا يجزي فيها الا مومنه فان لم يمكن كقضاء رمضان الذي
فلم يذكر فيه تتابع ولا تفريق وقد قيد صوم الكفاره بالتتابع وصوم التمتع
بالتفريق فلا يمكن حمل رمضان عليهما لتنافيهما ولا على احدهما لعدم المرجح
فبقي على اطلاقه الحادي عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ وهو كثير في
القرآن وفيه تصانيف لا تحصى وكل منسوخ بالقرآن فناسخه بعد في الترتيب
الا آيه العده وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصيه
لازواجهم متاعا الى الحول نسختها ايه يتربصن باانفسهن اربعه اشهر وعشرا وهي
قبلها في الترتيب وان تاخر عنها في النزول والنسخ يكون للحكم والتلاوه معا
كما في البخاري عن عايشه كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس

ولاحدهما اي الحكم فقط كايه العده والرسم فقط كما ذكره الشيخ والشيخه فارجموها
البته نكالا من الله والله عزيز حكيم كانت في سوره الاحزاب رواه الحاكم
وعن الثالث عشر والرابع عشر المعمول به من معيته وما عمل به واحد منا لهم
ايه النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه
لم يعمل بها غير علي كرم الله وجهه طالب كما رواه الترمذي عنه ثم نسخت وبقيت عشر
ايام وقيل ساعه وهذا القول هو الظاهر اذ ثبت انه لم يعمل بها غيره على ما نقله
يبعد ان يكون الصحابه مكثوا تلك المده لم يتكلموا ومنها ما يرجع الى المعاني
المتعلقه بالالفاظ وهو ستته الاول والثاني الفصل والوصل والبيان في المعاني
يحدها واقسامها والمراد بالوصل العطف وبالفصل تركه مثال الاول
واذا خلوا اي المنافقون الى شياطينهم اي روسايهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزءون مع الايه بعدها اي قوله الله يستهزئ بهم فصل فلم يعطف
انه ليس من مقولهم والثاني مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وصل بالعطف للمناسبه المقتضيه له الثالث والرابع والخامس الايجاز
والاطناب والمساواه تاتي في المعاني مثال الاول ولكم في القصاص حياه
فان معناه كثير ولفظه يسير لانه مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل
يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من القتل فارتفع القتل الذي
هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض ومثال الثاني قال الم اقل لك
اصب بزياده لك توكيدا لتكرر ومثال الثالث ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله فان معناه مطابق للفظه السادس القصر يأتي في المعاني ان شاء الله
وما محمد الا رسول اي لا يتعدى الى البري من الموت الذي هو شان الاله ومن

مكان ارتفع القتل حياة لهم

انواع هذا العلم ملحق بما تقدم وهو كالذيل والتتمة له وذلك بحسب
المذكور هنا اربعة الاول الاسماء التي اي القرآن من اسماء الانبياء
خمسة وعشرون آدم ونوح وادريس وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولوط
وهود وصالح وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب
وذو الكفل ويونس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ومن اسماء الملائكة اربعة جبريل وميكال وهروت وماروت
هذا ما ذكره البلقيني وزدنا في التحبير الرعد والسجل ومالكا وقعيدا وهم
اسماء غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم وشمعون وهو
رجل صالح كما في حديث رواه الحاكم ومريم وابوها عمران واخوها هارون
وليس اخا موسى ففي الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وقد كان بين
موسى وعيسى ما كان فلم ادر ما اجيبهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم
وعمر من الصحابة زيد بن حارثة المذكور في الاحزاب لا غير العشرة الذين
لم يكن فيهم غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام
شرعا وقيل للاشارة الى ان مصيره الى اللهب وكان كنى به لاشراق وجهه
الثالث الالقاب ذو القرنين اسمه الاسكندر على الاشهر ولقب بذلك
لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان يراه
قبيلة القرنين وقيل كان له قرنان وقيل رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس
المسيح عيسى بن مريم لقب به اما من السياحة او لانه كان مسيح القدمين لا اخمص له

فرعون اسمه الوليد بن مصعب الرابع البهمات مومن آل فرعون الذي في سورة
عافر اسمه حزقيل الرجل الذي في سورة يس في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
اسمه حبيب بن موسى النجار فتى موسى الذي في سورة الكهف يوشع بن نون
الرجلان اللذان في سورة المايدة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
هما يوشع وكالب ام موسى اسمها يوحانذ بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر
النون وبالذال المعجمة امرأة فرعون اسيه بنت مزاحم العبد في سورة الكهف
في قوله تعالى وجدا عبدا من عبادنا هو الخضر الغلام الذي في قصته في
قوله تعالى لقيا غلاما فقتله اسمه جيسور الملك الذي في قصته في قوله وكان
وراءهم ملك اسمه هدد بن بدد كلاهما بوزن صرد العزير اسمه
اطفير او قطفير امرأته اسمها راعيل هذا ما ذكره البلقيني في هذه المواضع
وهو زاد ذلك اقوالا اخر سردناها في التحبير وهي اي المبهمات في القرآن
كثير جدا ولم يستوعبها ابن البلقيني ولا قارب وفيها تصنيف مستقل
للسهيلي والبدر بن جماعة وقد استوعبتها في التحبير فلم ادع منها شيئا ويسرها
على وصول ولله الحمد ن علم بقوانين اي
قواعد يعرف بها احوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول
ولفيه التحمل والاداء وصفات الرجال وغيره لك والسند الاخبار عن
طريق المتن من قولهم فلان سند اي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة
الحديث وضعفه او من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند
يرفعه الى قايله والمتن ما ينتهي اليه غاية السند من الكلام المتانة وهو في الاصل

في الغايه لانه غايه المسند اومن متن الكبش اذا شققت جلدة بعضها
واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن اومن المتن وهو ما صلب وارتفع
من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه ثم ان اول من صنف فيه هذا
الفن القاضي ابو محمد الرامهرمزي عمل فيه كتابه المحدث الفاصل ولم يستوعب
والحاكم ولم يهذب ولا رتب ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم الخطيب فصنف الكفايه في
قوانين الروايه والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف في انواع هذا
الفن كتبا مفرده كثيره حتى قال الحافظ ابو بكر بن نقطه كل من انصف علم ان
المحدثين عيال على كتبه الى ان جاء الشيخ محيي الدين بن الصلاح فجمع مختصر
واملاه شيا بعد شي لما ولي تدريس دار الحديث الاشرفيه فهذب فنونه
وقح انواعه ولخصها واعتنى بمولفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات
مقاصدها فصار علي كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر ومطول الخبر
بمعنى الحديث وقيل اعم ان تعددت طرقه بلا حصر بان احالت العاده
تواطوهم على الكذب او وقوعه منهم اتفاقا بلا قصد واتصف بذلك
في كل طبقاته فهو متواتر اي يسمى بذلك وسياتي في اصول الفقه انه يوجب
العلم اليقيني فلا حاجه الى البحث عن حال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله
على التفسير المذكور يعز وجوده الا ان يدعي ذلك في حديث من كذب
علي متعمدا فقد رواه من الصحابه نحو المايه وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ
ابو الفضل العراقي بحديث مسح الخف فقد رواه سبعون من الصحابه وحديث
رفع اليدين في الصلاة فقد رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام والحافظ

ابو الفضل بن حجر ما ادعاه ابن الصلاح من العز وغيره من العدم ممنوع لان
ذلك نشا عن قله الاطلاع على كثير الطرق واحوال الرجال وصفاتهم
المقتضيه لابعاد العاده ان يتواطوا على الكذب او يحيل بعضهم اتفاقا قال
ومن احسن ما يقوربه كون المتواتر موجودا وجود كثير في الاحاديث ان
الكتب المشهوره المتداوله بايدي اهل العلم شرقا وغربا المقطوع عندهم
بصحه نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث او تعددت طرقه
تعددا تحيل تواطوهم على الكذب افاد العلم اليقيني بصحته الى قايله ومثل
ذلك في الكتب المشهوره كثير قلت صدق شيخ الاسلام وبر ما قاله هو الصواب
الذي لا يمتري فيه من له ممارسه بالحديث واطلاع على طرقه فقد وصف
جماعه من المتقدمين والمتاخرين احاديث كثيره بالتواتر منها حديث نزل
القران على سبعه احرف وحديث الحوض والشفاعه والقدر واحاديث المسح
والفتن في اخر الزمان وقد جمعت جزا في حديث رفع اليدين بالدعا فوقع
لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت على جمع كتاب في الاحاديث المتواتره يسر الله
ذلك بمنه امين وعين وهو ما لم تقصر طرقه الى الرتبه المذكوره احادا فان
كان اكثر من اثنين كذلك فمشهور اي يسمى بذلك لوضوحه وربما يطلق
على ما اشتهر على الالسنه ولو كان له اسنادا واحد بل ولو لم يوجد له
اسناد اصلا ايهما اي باثنين بان رواه فقط عن اثنين فقط وهكذا
فعزيز لقله وجوده او عزته وقويد لمجيئه من طريق اخر مثاله حديث
الشيخين عن انس والبخاري عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو الفضل

قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده الحديث رواه
عن انس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد
ورواه عن عبد العزيز اسمعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة
او بواحد فقط بان لم يروه غيره في اي موضع وقع التفرد فغريب فمتى ما
وقع التفرد في اصل السند بان يكون في الموضع الذي يدور عليه الاسناد
ويرجع ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي ويسمى
الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب
الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن
ابي صالح وقد يستمر التفرد في جميع رواته او الكثير منهم وفي مسند البزار
والمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك ومنه ما حصل التفرد به بالنسبة
الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا ويسمى الفرد النسبي
وهو اي الاحاد باقسامه الثلاثة قسمان مقبول وغيره فالاول اي المقبول
ان نقلة عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح فخرج بالعدل
الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبيرة او اصرار على صغيرة
بحيث تغلب على حسناته كما نص عليه الشافعي وبالضبط والمراد به ضبط
الصدر بان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء او الكتاب
بان يصون كتابه لديه مذ سمع فيه ومحمد الى ان يودي منه نقل المغفل وبالتمام
اخف منه الماخوذ في حد الحسن ويقولنا متصل السند وهو بالنصب

على الحال ما لم يتصل سنده باقسامه وبما بعده الهلل والشاذ فلا يسمى
من ذلك صحيحا ويتفاوت الصحيح في القوة حسب ضبط رجاله واشتهارهم
بالحفظ والورع وتحري مخرجيه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان اصح الحديث
ما اتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما
ثم على شرط البخاري ثم شرط مسلم ثم شرط غيرهما وان صحيحا من خزيمة اصح
من صحيح ابن حبان وابن حبان اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم في
الاحتياط ومن المرتبة العليا ما اطلق عليه بعض الائمة انه اصح الاسانيد
كالشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر والزهري عن سالم عن ابيه وابن
سيرين عن عبيدة عن علي والنخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك
كرواية يزيد بن عبد الله ابن ابي بردة عن ابيه عن جده عن ابي موسى
وكحماد بن سلمة عن ثابت عن انس ودون ذلك كسهيل عن ابيه عن
ابي هريرة والعلاء عن ابيه عن ابي هريرة فان خف الضبط اي قل مع
وجود بقية الشروط فحسن وهو لشارك الصحيح في الاحتجاج به وان
كان دونه وتفاوته فاعلاه ما قيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ومحمد بن اسحق عن عاصم ابن عمر عن جابر وزيادة زوجها اي
الصحيح والحسن اي العدل الضابط على غيره مقبول اذ هي في حكم الحديث
المستقل وهذا اذا لم تنافِ رواية من لم يزد فان نافت لزم قبولها
رد الاخرى حيث الى الترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالارجح وقد ذكرناه
حيث قلنا فان خولف اي الراوي بارجح منه لمزيد ضبط او كثرة عدد او نحو
ذلك من المرجحات فشاذ والارجح يقال له المحفوظ مثاله ما رواه الاربعة

الا اباداود من طريق ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس
ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا
مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينه على وصله ابن جريج وغيره
وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ابن دينار عن عوسجه ولم يذكر ابن عباس
قال ابو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد من اهل العداله والضبط
ومع ذلك رجح روايه الاكثر وعرف من هذا ان الشاذ مارواه المقبول
مخالفا لمن هو اولى منه اما اذا كانت المخالفه من غير مقبول فلا يسمى
شاذا بل منكرا وان سلم من المعارضه بان لم يات غير بما ذه فمحكم ومثاله
كثير والآتي وان عورض وامكن الجمع بينهما فمختلف الحديث اي يسمى
بذلك وقد صنف فيه الشافعي وابن قتيبه والطحاوي وغيرهم مثاله
حديث لاعدوي ولا طيره مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد
وكلاهما في الصحيح والجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها لكن الله
تعالى جعل مخالطه المريض بها للصحيح سببا لاعدايه مرضه ثم قد يتخلف
او يقال ان نفي العدوي باق على عمومه والامر بالفرار سد الذريعه
ليلا يتفق للذي خالطه شئ من ذلك فيعتقد بفعله ان الا بالعدوي
فيظن ان ذلك لسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوي فيقع في المحرج
او عورض حيث لا يمكن الجمع وعرف الاخر منهما فناسخ اي الاخر والمتقدم
منسوخ ومعرفه الاخر اما بالنص كحديث مسلم كنت نهيتكم عن زياره
القبور فزوروها فانها تذكر الاخره او بتصريح الصحابي به كقول جابر
كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار

اخرجه الاربعه او بالتاريخ كصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعدا
والناس خلفه قياما وقد قعد ذلك واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون قال؟
ثم ان من لم يعرف الاخر اما ان يرجح احدهما بمرجح ان امكن كحديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونه وهو محرم رواه الشيخان وحديث
الترمذي عن ابي رافع انه نكحها وهو حلال قال ولكنت الرسول بينهما
فرجح الثاني لكون راويه صاحبيا لواقعه فهو ادري بها والمرجحات كثيره
ومحلها علم اصول الفقه او يوقف عن العمل باحدهما حتى يظهر مرجح
وسيأتي له مثال في الاصول والفرد النسبي ان وافقه غيره فهو المتابع
بالكسر فان حصل للراوي نفسه متابعه تامه او لشيخه فصاعدا فالقاصر
ويستفاد بها التقويه مثاله مارواه الشافعي في الام عن مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع
وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم
عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ظن قوم ان الشافعي تفرد بهذا اللفظ
عن مالك لان اصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له
لكن تابع الشافعي القعنبي عن مالك اخرجه عنه البخاري وهي متابعه
تامه وله متابعه قاصره في صحيح ابن خزيمه من روايه عاصم بن محمد عن ابيه
محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ فاكملوا ثلاثين وفي صحيح مسلم
من روايه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلاثين ولم
تختص المتابعه بسياقها باللفظ بل ولو جاءت بالمعنى كفى نعم تختص بكونها
من روايه ذلك الصحابي او وافقه من يشبهه في اللفظ والمعنى او في المعنى

او في المعنى فقط من رواية صحابي اخر فالشاهد مثاله في الحديث السابق ما رواه
النسائي من رواية محمد بن جحين عن ابن عباس مرفوعا بمثل حديث ابن دينار
عن ابن عمر سواء بلفظه وما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة
بلفظ فان اغمي عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل
باللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى
كذلك وقد يطلق احدهما على الاخر والامر فيه سهل وتتبع الطرق من المحدث
من الجوامع والمسانيد وغيرها له اي للحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له
متابع او شاهد اولا اعتبار اي يسمى بذلك وهو كما ان يكون رواه
لسقط اي حذف بعض رجال الاسناد فان كان السقط من اول السند
فمعلق سواء كان الساقط واحدا ام اكثر ولو كل رجال وقيل مثلا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النوع كثير في صحيح البخاري قال ابن الصلاح
وحكمه انه ان اتى بصيغة الجزم كقوله قال وروي دل على انه ثبت اسنادا
عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض والا كيروي ويذكر فيه مقال
اما في غير صحيحه فمردود للجهل بحال الساقط ما لم يعرف من وجه اخر او كان
بعد التابعي فمرسل بان يقول التابعي كبيرا كان او صغيرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا او انما رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل ان يكون
صحابيا وان يكون تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا وان يكون ثقة
وعلى الثاني يحتمل ان يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعي اخر وعلى الثاني
فيعود الاحتمال السابق ويتعدد الى ما لا نهاية له عقلا والى ستة او سبعة
استقراء وهو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض ولهذا لم يصوب

قول من قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف الساقط صحابي لم يرد او
كان السقط بعد عين اي غير التابعي بان يكون من اثنا الاسناد فان كان
بعد واحد اي باثنين فصاعدا او لا فمعضل والا ان كان بواحد او اكثر
لا على التوالي بل من موضعين من الاسناد او اكثر وهو منقطع فان خفي السقط
بحيث لا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل الاسانيد وطرق الحديث
بكون الراوي ارسل عمن عرف لقيه اياه ما لم يسمع منه فدلس بفتح اللام والفاعل
لذلك مدلس بكسرها ومن عرف بذلك وهو ثقة لم يقبل من رواياته الا
ما صرح فيه بالتحديث واما ان يكون الرد لطعن في الراوي فان كان لكذب
في الحديث بان يروي عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمدا لذلك
فموضوع وهو شر المردود ويعرف باقرار الراوي بوضعه وبقرائن يدركها
من له في الحديث ملكة قوية واطلاع تام ومنها ان يكون مناقضا لنص القرآن
او السنة المتواترة او الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك
التاويل ومنها ما يوجد من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل
على المهتدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا سبق الا في نصل او خف او حافر او جناح فزاد في الحديث
او جناح فعرف المهتدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع
الواضع كلاما من عنده وتارة ياخذ كلام غيره كبعض السلف او قد ما الحكما
او الاسرائيليات او ياخذ حديثا صحيح الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا
ليروج والحامل على ذلك اما عدم الدين كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين
الذين وضعوا احاديث فضائل القرآن او فرط العصبية كبعض المقلدين واتباع

هوي بعض الروسا أي الاعراب لقصد الاشتهار وأجمع من يعتد به على تحريم ذلك
كله بل كفر الحريتي من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تحريم روايه الموضوع
الامقرونا ببيان حاله الحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب
هو احد الكاذبين او لتهمته اي تهمه الراوي بالكذب بان لا يروي ذلك
الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومه او عرف بالكذب في كلامه
او لم يظهر منه وقوعه في الحديث فمتروك وهو احط من الموضوع او فحش
غلط في الراوي اي كثرته او غفلة عن الاتقان او فسق بغير الوضع والبدعه
فنكره او وهم بان تقوم القرائن على وهم راويه من وصل مرسل او منقطع
او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك من القوادح فمعلل ويعرف ذلك بتتبع
التتبع وجمع الطرق وهو من اغمض انواع علوم الحديث وادقها او مخالفة
بتغيير السند بان يروي جماعة الحديث باسانيد مختلفه فيرويه عنهم راو
ويحمل الكل على اسناد واحد منها ولا يبين او يكون طرق المتن عند راو باسناد
وطرقه الاخر باخر فيرويه عنه تارة بالاسناد الاول او يروي متنين مختلفين
لهما اسناد ان بواحد او يروي احدهما ويزيد فيه من الاخر ما ليس في الاول
او يسوق اسنادا ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه
انه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه به فمدرجه اي فذلك يسمى مدرج السند
او بدمج موقوف بمرفوع اول الحديث او اخره او وسطه فمدرج المتن ويعرف
بورود مفصلا من طريق اخرى او بتصريح الراوي بذلك او نحو
كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فان صدره مدرج من كلام
ابي هريرة وحديث ابن مسعود في التشهد وفيه فاذا قلت ذلك فقد تمت

صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود وحديث من مس
ذكره او انثييه فليتوضأ فقوله او انثييه مدرج والروايتين مرجح حفظ او نحو
فانه من كلام عروة راويه او بتقديم وتاخير في الاسناد او المتن فمقلوب كمرة
ابن كعب وكعب ابن مرة لان اسم احدهما اسم ابي الاخر وحديث ابي هريرة عند
مسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقه
فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا مما انقلب على احد الرواة وانما
هو لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين او بابدال راو او لفظ باخر ولا مرجح
لاحدي الروايتين على الاخرى فمضطرب كما رواه ابو داود وابن ماجه من رواية
اسمعيل بن امية عن ابي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن ابي هريرة مرفوعا
اذا صلى احدكم فليجعل شيئا تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسمعيل
فرواه بشر بن المفضل وغيره هكذا ورواه سفيان الثوري عنه عن ابي عمرو
ابن حريث عن ابيه عن ابي هريرة ورواه غير المذكورين على وجه اخرى وكحديث
فاطمة بنت قيس ان في المال حقا سوى الزكاة رواه الترمذي واخرجه ابن ماجه
بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة فهذا اضطراب لا يحتمل التاويل اما اذا
كان لاحدي الروايتين مرجح بحفظ او نحوه فالعمل على الراجح او بتغيير نقط فمصحف
او شكل فمحرف وقد صنف في ذلك العسكري والدارقطني مثال الاول في المتن
ما ذكره الدارقطني ان ابا بكر الصولي املا حديث من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال فقال شيبا بالشين المعجمه واليا التحتيه وفي الاسناد ما ذكر ايضا
ان ابن حرير قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة
ابن النذر فقاله بالموحده والذال المعجمه وانما يكون بالنون والمهمله ومثال الثاني

هو

كتصحيف سليم بسليم او مكسه ولا يجوز الا لعالم ابدال اللفظ من الحديث
بمرادف له او نقصه بان يورد الحديث مختصرا لانه لا يؤمن من الابدال
بما لا يطابق ومن حدده بما له تعلق كالاستثناء وشرط والعالم يؤمن فيه ذلك
وشرطه ان لا يكون مما تعبد بلفظه كالاذكار وان لا يكون من جوامع الكلم
وحيث جاز فالاولى الاتيان بلفظ الحديث وتمامه فان خفي المعنى اما بان
يكون اللفظ مستعملا بقلة او بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج في المحاله الاولى
الى الكتب المصنفة في الغريب كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام وابي عبيد
الهروي والفايق للزمخشري والنهايه لابن الاثير وهي اجمع كتب الغريب
واسهلها تناولا مع اعواز قليل فيه وقد عزمت على اختصارها واستدراك
ما فاتها في مجلد واحتيج في المحاله الثانيه الى الكتب المصنفه في المشكل
كتاب الطحاوي والخطابي وابن عبد البر او جهالة عطف على قولي
لطعن وما بعده اي واما ان يكون الرد لجهالة الراوي وذلك اما بذكر
نعته الخفي دون ما اشتهر به وصنف في ذلك الحافظ عبد الغني بن سعيد
والخطيب مثاله محمد ابن ايوب بن بشر الكلبي نسبه ابن حبان فقال
محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد بن السايب وكناه بعضهم ابا النضر وبعضهم
ابا سعيد وبعضهم ابا هشام فصار يظن انه جماعه وهو واحد او بزيادة
روايته اي قلتها وصنفوا في هذا النوع الوحدان وهو من لم يرو عنه
الا واحد وممن صنف في ذلك مسلم او ابهام اسمه اختصارا من الراوي
عنه كقوله حدثني فلان او شيخ او رجل او بعضهم او ابن فلان ويعرف
اسمه بورود مسمى من طريق اخر فان سمي الراوي وانفرد عنه براو واحد

بان لم يروعنه غير مجهول العين فلا يقبل كالمبهم الا ان يوثق او سمي وروى عنه
اكثر من واحد ولكن لم يوثق ولم يجرح فالحال اي فهو مجهول الحال ويسمى
ايضا المستور وقد اختلف في قبوله فرده الجمهور وصحح النووي وغيره
القبول وقال شيخ الاسلام المحقق الوقف الى استبانة حاله او لبدعه
عطف على اسباب الرد والمبتدع ان كفر فواضح انه لا يقبل فان لم يكفر قبل
والا لادى الى رد كثير من احاديث الاحكام مما رواها الشيعه والقدريه
وغيرهم وفي الصحيحين من رواياتهم ما لا يحصى ولان بدعتهم مقرونه بالتدين
مع ما هم عليه من الدين والصيانه والتحرز نحو شتم الشيخين والرافضه
لا يقبلون كما جزم به الذهبي في اول الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق
بل الكذب شعارهم والتقيه والنفاق دثارهم وانما يقبل المبتدع غير
من ذكرنا ما دام لم تكن داعيته الى بدعته اولم يرو موافقه اي موافق
مذهبه واعتقاده فان كان داعيه او روى موافقه رد للتهمه اذ قد
يحمله تزيين بدعته على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه
مذهبه او لسوء حفظه في الراوي عطف على اسباب الرد والمراد ان ارجح
جانب اصابته على جانب خطايه فان كان ذلك ملازما له فهو الشاذ كما تقدم
فان طرا عليه لكبر او ضرير او احتراق كتبه او عدمها وكان متعمدها فوجع
الى حفظه فسئ المحتاط وحكمه رد ما حدث به بعد الاختلاط وقبول ما قبله
فان لم يتميز وقف حتى يبين ويعرف ذلك باعتبار الاخذين عنه وقد
صنف مغلطاي كتابا في المختلطين واشار الحافظ ابو الفضل العراقي وابن الصلاح

الى انه لم يؤلف فيهم احد وليس كذلك فقد رايت لخلف ابا بكر الحداد
ذكر في كتابه التشفه انه الف فيهم كتابا ه والاسناد وقد تقدم حكم
عن الاسرائيليات انتهى اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
فهو مرفوع مسند وكذا ما انتهى الى الصحابي لم احد عن الاسرائيليات مما لا مجال
للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن بدء الخلق
وامور الانبيا والملاحم والبعث ادمثل هذا الامجال للراي فيه فلابد للقائل
به من موقف ولا موقف للصحابه الا النبي صلى الله عليه وسلم او بعض من يخبر
عن الكتب القديمه وقد فرض انه ممن لم ياخذ عن اهلها قال الحاكم ومن
ذلك تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل وحصه ابن الصلاح بالقول
بما فيه سبب النزول وفيه شي فقد كان الصحابه يتحاشون عن تفسير القرآن
بالراي ويتوقفون عن اشيا لم يبلغهم فيها شي من النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ظهر لي تفصيل حسن اخذته مما رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا
من طريق ومرفوعا من اخرى التفسير على اربعه اوجه وجه تعرفه العرب
من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلما وتفسير
لا يعلمه الا الله فما كان عن الصحابه مما هو من الوجهين الاولين فليس
بمرفوع لانهم اخذوه من معرفتهم بلسان العرب وما كان من الوجه
الثالث فهو مرفوع اذ لم يقولوا في القرآن بالراي والمراد بالراي المشار
اوانتهى الى الصحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مومنا فهو موقوف
والتعبير بالاجتماع احسن من الرويه ليدخل الاعمى كابن ام مكتوم
وخرج من اجتمع به كافرا واسلم بعده فلا يسمى صحابيا وزاد العراقي وغيره

النزول

في الحد ومات على الايمان لخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن خطل
بخلاف من اسلم بعد مما كالاشعث بن قيس او انتهى اليه التابعي فمن بعده فهو
مقطوع وربما يطلق عليه منقطع وبالعكس مجازا والا فالاول من مباحث
المتن والثاني من مباحث الاسناد فان قل عده اي عدد رجال الاسناد
قلت واعلى ما وقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشر
على ضعف وبالاسناد الصحيح احد عشر وبالسماع المتصل اثنا عشر فان وصل الى
شيخ مصنف بالاضافه لا من طريقه فوافقه او شيخ شيخه امثال الاول روى عن عبد الرزاق
الامام احمد في مسنده حديثا عن عبد الرزاق فلو رويناه من طريقه كان
بيننا وبين عبد الرزاق عشر رجال ولو رويناه من مسند عبد بن حميد
كان بيننا وبينه تسعه وذلك موافقه لاحد بعلو لنا من مسند عبد ومثال
الثاني روى البخاري حديثا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبه فلو
رويناه من طريقه كان بيننا وبين شعبة احد عشر رجلا ولو رويناه من مسند
ابي داود الطيالسي كان بيننا وبينه عشر او تسعة باجاز وذلك بدل
للبخاري بعلو لنا مهمة لم اقف على تصريح باندهال لشرط استوا الاسناد
بعد الشيخ المجتمع فيه اولا وقد وقع لي في الاملا حديث املينه من طريق
الترمذي عن قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث وقد اخرجه
مسلم عن قتيبة عن يعقوب القاري عن سهيل فقتيبة له فيه شيخان عن سهيل
فوقع في صحيح مسلم عن احدهما وفي الترمذي عن الاخر فهل يسمى موافقة
لاجتماعنا حينئذ معه في قتيبة او بدلا للخلاف في شيخه والاجتماع في سهيل اولا

ولا ويكون واسطتين الموافقة والبدل احتمالات اقربها عندي الثالث
فان ساوى عدد الاسناد عدد اسناد احد المصنفين بان يكون بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عدد ما بينه وبينه وهو جدوم الآن في اصحاب الكتب
الستة فساواه او ساوى تلميذ اي تلميذ احد المصنفين بان يكون اكثر عددا
من اسناده بواحد فصافحه اذ العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا لكائنة
لاقى ذلك المصنف وصافحه ويقابله اي العلو النزول او روي الراوي عن قرينه
في السن او المشايخ فاقران اي هو النوع المسمى رواية الاقران وصنف فيه
ابو الشيخ الاصبهاني كما رواه احمد بن حنبل عن ابي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى
ابن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن ابي بكر بن حفص
عن ابي سلمة عن عائشة قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ياخذن من
شعورهن حتى يكون كالوفر فاحمد والاربعة فوقه خمستهم اقران او روي
كل من القرينين عن الآخر فمدبج وهو اخص مما قبله وصنف فيه الدارقطني
كرواية ابي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه ورواية الزهري عن ابي بكر
عنه ومالك عن الاوزاعي عنه واحمد عن ابن المديني وابن المديني عنه او روي
عمن هو دونه اي اصغر منه او في مرتبة الاخذ عن عنه فاكابر عن اصاغر
كرواية الزهري عن مالك والاصل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم
الداري خبر الجساسة ومنه اي من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر رواية
آباء عن ابنائهم والصحابة عن الاتباع وصنف فيها الخطيب كرواية العباس عن ابنه
الفضل ورواية وايل المعن داود عن ابنه بكر وكرواية العبادلة الاربعة وابي هريرة
ومعاوية وانس عن كعب الاحبار اما رواية الابناء عن الآباء فكثير واخص منه

عن شعبة

من روى عن ابيه عن جده وصنف في ذلك جماعة وان قدم موت احد قرينين
اي اثنين اشتركا في الاخذ عن شيخ فسابق ولاحق وصنف في ذلك الخطيب
كالبخاري حدث عن تلميذ ابي العباس السراج ومات سنة ست وخمسين ومائتين
واخر من حدث عنه بالسماع ابو الحسن الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وسمع ابو علي البرداني من تلميذ السلفي حديثا ورواه عنه ومات على رأس الخمسمائة
وكان اخر اصحاب السلفي سبطه ابو القاسم بن مكي ومات سنة خمسين وستمائة
فبينهما مائة وخمسون قال شيخ الاسلام وهو اكثر ما وقفنا عليه من ذلك وقد
سمع الذهبي من ابي اسحق التنوخي وحدث عنه كما ذكره شيخ الاسلام في تاريخه
ومات سنة ثمان واربعين وسبعمائة ومن اصحاب التنوخي الآن جماعة موجودون
وان كان في الدنيا بقاء وقد رأيت الله قارنوا القدر المذكور او اتفقوا اي الرواة
على شيء من قول أو حال او صفة فمسلسل كسمعت فلانا يقول اشهد بالله
لقد حدثني فلان الى آخره وحدثني فلان ويد على لتقي الى آخره وحدثني
فلان وهو آخذ بلحيته قال امنت بالقدر الى آخره وكالمسلسل بالحفاظ والفقهاء
وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد كالمسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه
الى سفيان او اتفقوا اسماء فقط او مع الكنية او اسم الاب او الجد او النسبة
متفق ومفترق وصنف فيه الخطيب كالخليل بن احمد سنة واحمد بن جعفر بن حمدان
اربعة وابي عمران الجوني اثنان وابي بكر بن عياش ثلاثة وحماد بن زيد وابن عيينة
والحنفي نسبة لبني حنيفة وللمذهب او اتفقوا خطا لا لفظا فمؤتلف ومختلف
وصنف فيه خلق اولهم عبد الغني بن سعيد واخرهم الذهبي ثم شيخ الاسلام
مثاله سلام وسلام الاول بالتشديد وهو غالب ما وقع والثاني بالتخفيف

من روى عن

وهو عبد الله بن سلام الحبر الصحابي وسلام ابن اخته وسلام جد ابي علي الجياني
وجد النسفي والشهدي ووالد محمد سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام بن
ابي الحقيق اليهودي او اتفقت الآباء خطا لا لفظا مع اتفاق الاسماء فيهما او عكسه
فمتشابه وهو مركب من النوعين قبله وصنف فيه الخطيب مثاله موسى بن علي بفتح
العين وموسى بن علي بضمها الاول كنيته جدا والثاني ابن رباح اللخمي المصري
وشرح بن النعمان بالشين المعجمه والحاء المهمله وسرج بن النعمان بالمهمله والجيم
الاول تابعي روى عن علي طالب والثاني من شيوخ البخاري وصيغ الاداء
التي يروي بها الحديث فيها وفي مراتبها وكيفيتها خلاف طويل وقد جزمنا
بما هو المشهور عند المتاخرين وعليه العمل وهو سمعت وحدثني للاملاء اي
لما تحمله من لفظ الشيخ فاخبرني وقرات للقاري على الشيخ ويجوز استعمال
لفظ التحديث هنا والاخبار فيما قبله لكن الاول هو الاولى فالجميع اي اخبرنا
وقرئ عليه وانا اسمع للسامع فانبأ وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة
والاول والاحق في الاجازة مطلقا والثاني اذا شافهه بها الشيخ ولا يستعمل
في المكاتبة والثالث اذا كتب بها اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيها
مقيدا بقوله اجازة او مشافهة او كتابة او اذنا ونحو ذلك ومطلقا عند
قوم ولنا فيه تفصيل بيناه في غير هذا الكتاب وقدم من ما سبرناه في
صيغ الاداء ان وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ والقراءة والسماع عليه والاجازة
وهي مرتبة في العلو كذلك كما افاده العطف بالفاء وارفعها اي انواع الاجازة
المقارنة بكسر الراء للمقاولة لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها ان يدفع
الشيخ اصله او ما يقوم مقامه للطالب او يخير الطالب الاصل للشيخ ويقول له

هذا او يقول له هذا روايتي عن فلان فاروه عني وشرطت اي الاجازة
لها اي للمناولة فلا تصح الرواية بها الا ان قرنها بها وشرطت ايضا للوجادة
وهي ان يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول اخبرني فلان بمجرد وجدانه ذلك
الا ان كان له منه اجازة والا فليقل وجدت بخطه والوصية وهي ان يوصي
عند موته او سفره باصله لمعين فلا يجوز له روايته عنه بمجرد الوصية
الا ان كان له منه اجازة والاعلام وهو ان يعلم الشيخ احدا الطلبة بانه يروي
كتاب كذا عن فلان فليس لمن اعلمه الرواية عنه بمجرد ذلك الا ان كان له
منه اجازة ومن الانواع في علم طبقات الرواة اي معرفتها طبقة طبقة اي
الرواة المشتركين في السن والشيوخ ليأمن من تداخل المشتبهين ولذا نهم
لياس من تداخل الاسمين المتفقين اذا افترقا في النسب واحوالهم تعديلا
وجرحا ويرجع الى الكتب المولفة في ذلك كالثقات لابن حبان والمعجلي
والضعفا لهما وللذهبي ومراتبهما اي الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه
ممن يعتبر وارفع مراتب التعديل صيغة المبالغة كاوثق الناس والمكثر
كثقة ثبت اوثقة حافظ اوثقة حجة اوثقة متقن ونحو ذلك ويليها ثقة
متقن حجة ثبت حافظ ضابط مفردا ويليها ليس به باس لا باس به
صدوق مامون خيار ويليها محله الصدق روى عنه شيخ وسط صالح
الحديث مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها جيد الحديث حسن الحديث ويليها
صويلح صدوق ان شاء الله وارجو انه لا باس به واسوأ مراتب الجرح كذاب
وضاع دجال يكذب يضع ويليها متهم بالكذب او بالوضع ساقط هالك
ذاهب متروك تركوه فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر به ليس بشيء غير ثقة ولا مامون

للحديث ح

صح

صح

ويليها مردود الحديث ما ضعف جدا وهو من مطروح أو متهم به ليس بشئ
لا يساوي شيئا وكل من وصف بشئ من هذه المراتب لا يحتج به ولا يستشهد به
ولا يعتبر به ويليها ضعيف منكر الحديث مضطرب الحديث وهو ضعيف لا يحتج به
ويليها فيه مقال ضعف ليس بذاك ليس بالقوي تعرف وتنكر ليس بعمدة
فيه خلف مطعون فيه سيئ الحفظ لين تكلموا فيه واصحاب هذين المرتبتين
يكتب حديثهم للاعتبار ولا يحتج به والاسما المجرده ويرجع الى الكتب المؤلفة
في الطبقات ابن سعد وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة والجرح والتعديل
والضعفا والمصنفات في رجال كتب مخصوصه كتهذيب المزي في رجال
الكتب الستة وقد شرعت في ذيل عليه مخصوص برجال الموطا ومسانيد
الشافعي واحمد وابي حنيفه ومعاجم الطبراني والكنى بانواعها وهي ثلاثة
عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية اخرى كابن بلال الاشعري
أوله كابن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يكنى ايضا ابا محمد المكي في من عرف
بكنيته ولم نقف على اسمه فلم ندر هل اسمه كنيته كالاول او لا كابي شيبه
الخدري من الصحابه الثالث من لقب بكنيته كابي السميح بن حيان اسمه
عبد الله وكنيته ابو محمد وابو السميح لقب له الرابع من تعددت كناه كابن
جريج يكنى اباخالد وابا الوليد الخامس من اتفق على اسمه واختلف في
في كنيته وصنف فيه بعض المتاخرين كاسامه بن زيد الجبي يكنى ابا زيد
او ابا محمد او اباخارجه او اباعبد الله السادس عكسه كابي حرب في اسمه
اقوال الخمسين سردنا ها في شرح مسند الشافعي رضي الله عنه السابع من اختلف
في اسمه وكنيته معا كسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقبه اسمه صالح

عمران

او مهران او عيرا قوال وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري الثامن
من لم يختلف في اسمه ولا كنيته كأئمة المذاهب الاربعه التاسع من اشتهر باسمه
دون كنيته كطلحة ابي محمد والزبير ابن عبد الله العاشر عكسه كابي الضحى مسلم
ابن صبيح الحادي عشر من وافقت كنيته اسم ابيه كابي اسحق ابراهيم بن اسحق
المدني الثاني عشر عكسه كاسحق بن ابي اسحق السبيعي الثالث عشر
من وافقت كنيته كنيه زوجه كابي ايوب الانصاري وزوجه ام ايوب
الانصاري واخي الدرداء وزوجه ام الدرداء ورايت في هذا النوع تاليفا
لطيفا ولخصته والالقاب واسبابها كالاعمش والاعرج ولي فيه تاليف
جامع وجيز مسمى بكشف النقاب عن الالقاب والانساب هل هي الى
وطن او حرفة او صناعة كالخياط والبزار ولابن السمعاني في ذلك
تاليف عظيم في مجلدات والف قبله الرشاطي ولم اترك ضبطها بالحرف
وجا في مجلد لطيفه مسمي لب اللباب والمنسوب لغير ابيه كالمقداد بن الاسود
نسب الى الاسود الزهري لكونه تبناه وانما هو المقداد بن عمرو واسجل
ابن علية هي امه وابوه ابراهيم ومن وافق اسمه اباه وجد كالحسن بن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب او وافق اسمه شيخه وشيخه اي شيخ شيخه
كعمران القصير عن عمران ابن رجا العطاردي عن عمران بن حصين الصحابي
او اتفق اسم راويه ابي الراوي عنه وشيخه كالبخاري روى عن مسلم
وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراهيدي والراوي عنه مسلم الحجاج
والموالي من اعلى واسفل بالرق او الحلف والاخوة والاخوات وصنف فيه
القدماء كعلي المديني ومسلم ومن لطيفه ان ثلاثة او اربعه وقعوا في اسناد

واحد في العلل للدارقطني من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن اخيه
يحيى بن سيرين عن اخيه انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبيك حجا حقا تعبدا ورقا وذكر محمد بن طاهر المقدسي ان محمد بن سيرين
اخيه معبد رواه عن اخيه يحيى عن اخيه انس وادب الشيخ والطالب ويشتركان في
تصحيح النيه والتطهر عن اغراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ بان
يسمع اذا احتيج اليه ويرشد الى من هو اولى منه ولا يترك اسماع احد لشبهة
فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائما واعجلا ولا في الطريق
الا ان اضطر الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشي النعاس لو ضوء
او هرم وان يعقد مجلسا للاملاء ويتخذ مستمليا يقظا وينفرد الطالب
بان يوقر الشيخ ولا يغض ويرشد غيره لما سمعه ولا يدع الاستفاده
حياء او تكبرا ويكتب ما سمعه تاما ويعتني بالتقييد والضبط ويذاكر
بمحفوظه ليرسخ في ذهنه وسن التحمل وقوته بالنسبة الى السماع المميز
ويحصل غالبا باستكمال خمس سنين وما دونها فهو حضور وهم
كالمجنون على صحته قال شيخ الاسلام ولا بد في ذلك من احتمال المسمع
وبالنسبة الى الطلب ان يتاهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا
ادي بعد اسلامه وتوبته وسن الاداء ولا حد له بل متى تاهل
لذلك وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين
وخصوص بغير البالغ المطلوب منه مجرد الاسناد واما البالغ فلا
وقد حدث مالك وله نيف وعشرون سنة وشيوخه احياء وكذلك
الشافعي وحدث البخاري وما في وجهه شعر واستمر العلماء على ذلك

وهلم جرا وقد حدثت بمكة وابي عشرون سنة بمجلس الاملاء
اول سنة اثنتين وسبعين ولي اثنتان وعشرون سنة ونصف
وكتابة الحديث بان يكتبه مفسرا مبينا ويشكل المشكل وينقطه ويكتب
الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقيه والا ففي السري ويقابله
مع الشيخ او ثقة غيره او مع نفسه وسماعه اي كيفيته بان لا يتشاغل
هو ولا الشيخ بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس وان يسمع من اصل
شيخه او فرع قوبل عليه وتصنيفه بان يتصدى له اذا تاهل ويرتبه
اما على الابواب الفقهيه او غيرها او للسابيد بان يجمع مسند كل صحابي على
حدة مرتبا على السوابق او على حروف المعجم او العلل بان يذكر المتن وطرقه
وبين اختلاف نقلته واسبابه اي الحديث وصنف في ذلك ابو حفص
العكبري شيخ ابي يعلى ابن الفراء ومرجعها اي هذه الانواع المذكرة
وكثير مما قبلها النقل اذ لا ضابط لها تدخل تحته فلتراجع لها مصنفاتها
المشار اليها فيما سبق ليحصل الوقوف على حقايقها واستيعابها ان
اصول [illegible] اي العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدح
باعتبار الفقه عليه ادلته الاجماليه اي غير المعينه كمطلق الامر والنهي
وفعل النبي والاجماع والقياس والاستصحاب المبحوث عن اولها بانه
للوجوب حقيقه والثاني بانه للحرمة كذلك والباقي بانها حجج وغير ذلك
بخلاف التفصيليه نحو اقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنا وصلاته صلى الله عليه وسلم
في الكعبه والاجماع على ان لبنت الابن السدس مع بنت الصلب
وقياس الارز على البر في الربا واستصحاب الطهاره لمن شك في غايتها

فليست من اصول الفقه وعدلت عن قول غيري دلايله لأن فعلا لا يجمع
على فعايل قياسا وليفيد الاستدلال بها بالترجيح عند التعارض ونحوه
وحال المستدل اي صفات المجتهد وذكر في الحد لتوقف استفادة
الاحكام التي هي الفقه من الادله عليها فاحتيج في سبعة ابواب وأوله
من انكر هذا العلم الامام الشافعي رضي الله عنه بالاجماع والف فيه كتاب
الرسالة الذي ارسل بها الى ابن مهدي وهو مقدمة الأم والفقه لغة
الفهم واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعيه التي طريقها الاجتهاد كالعلم بان
النيه في الوضوء واجبه وان الوتر مندوب وخرج بالاحكام الذوات وبالشرعيه
غيرها كالنحويه وبما طريقها الاجتهاد ما طريقها القطع كوجوب الصلوات
الخمس فلا يسمى شئ من ذلك فقها والحكم وهو خطاب الله المتعلق بفعل
المكلف ان عوقب تاركه واثيب فاعله فهو واجب اي يسمى بذلك او عوقب
فاعله واثيب تاركه امتثالا فهو حرام او اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه
فهو ندب اي مندوب او اثيب تاركه امتثالا ولم يعاقب فاعله فهو مكروه
اي مكروه او لم يثب ولم يعاقب لا فاعله ولا تاركه فهو مباح وقد يتعلق
به الثواب لعارض كما سياتي في اول التصوف او نفذ بالجهل واعتقده به
بان استمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان او عبادة فهو صحيح وغير بان لم يستمع
ما يعتبر فيه شرعا عقدا او عبادة باطل وتصور المعلوم اي ادراك ما من شانه
ان يعلم على ما هو به في الواقع علم كادراكنا ان العالم حادث وعدلت عن
قول غيري معرفه المعلوم لان ما بعده يكون كما قال السبكي زايدا على
الحد لان ما ليس مطابقا لما هو به لا يسمى معرفة وخلافه بان ادرك على خلاف

ما

ما هو به جهلا كادراك الفلاسفه ان العالم قديم وعلى هذا عدم الادراك
لا يسمى جهلا لعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطن البحار وبعضهم
يسميه جهلا بسيطا والاول مركبا وعبارة المتن تصلح للمذهبين بان يضبط
خلافه على الاول بالجر عطفا على المجرور اي وادراكه على خلاف ما هو به
والثاني بالرفع عطفا على تصور اي خلاف تصور على ما هو به وهو صادق
بتصور على غير ما هو به وبعدم التصور اصلا والمتوقف من العلم
على نظر واستدلال مكتسب كالعلم بان العالم حادث فانه موقوف
على النظر في العالم وما نشاهده فيه من التغير فينتقل من تغير الى حدوثه
وغير ضروري كالعلم الحاصل باحدي الحواس من السمع والبصر واللمس
والذوق والشم فانه يحصل بمجرد الاحساس بها من غير نظر واستدلال
والنظر المذكور هو الفكر في المطلوب ليهتدي اليه فخرج الفكر لا فيه كاكثر
حديث النفس والدليل المستدل به عليه هو المرشد اليه لانه علامته له
ولاحاجة الى تعريف الاستدلال وان عرفه بعضهم مع النظر تاكيدا لان
مؤداهما واحد ثم ما حصل في التصور لا يجزم بل مع التردد ولا يخلو اما ان
يكون احد الطرفين راجحا والاخر مرجوحا او يستويا والظن راجح
التحريرين ومقابله المرجوح وهم بسكون الهاء والمستوي شك فالتردد
في قيام زيد يقف على السواء شك ومع رجحان النبوت او الانتفاء ظن ومقابله
وهم الادله المتفق عليها للاحكام الشرعيه اربعه الكتاب والسنه والاجماع
والقياس مباحث الكتاب الكلام امرونهي نحو قم ولا تقعد وخبر نحو قام
زيد واستفهام نحو هل قام زيد ومن نحو ليت الشباب يعود وعرض

نحو الانزل عندنا وقسم نحو والله لافعلن كذا وحقيقة وهي كما بقي على
موضوعه فلم يستعمل في معين كالاسد للسبع وغيره بان استعمل في غير
ما وضع له مجازا كالاسد للرجل الشجاع الامر طلب الفعل ممن دونه بحالة
ممن هو مثله او فوقه فيسمى الاول التماسا والثاني سوالا وهذا هو المختار
تبعا للامام الحرمين وجماعة من اهل الاصول ولاهل البيان قاطبة كما سياتي
بافعل اي صيغته الدالة عليه هذه الصيغة وما شاكلها من صيغ الامر
كاضرب واكرم واستخرج وهي للوجوب عند الاطلاق والتجرد عن القرينة
الصارفة له الى غيره نحو اقيموا الصلاة لا لفور او تكرار بل لحصل الاتيان
وبمن الادلة على ذلك كالامر بالصلوات الخمس وبصوم رمضان وهو اي
الامر بالشيء نهي عن ضده وعكسه اي النهي عن الشيء امر بضده فاذا
قال له اسكن كان ناهيا له عن التحرك او لا تتحرك كان امرا له بالسكون
ويوجب الاتيان بالمامور به ما لا يتم المامور به الا به فالامر بالصلاة
امر بالوضوء الذي لا تصح بدونه والامر بصعود السطح مثلا امر بنصب السلم
الذي لا يتوصل اليه الا به ويدخل فيه اي في الامر من الله تعالى المومن لانه
وصبي ومجنون ومكره لانتفاء التكليف عنهم قال صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم حتى يستيقظ وعن المجنون
حتى يبرا رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم
وصححاه والشافعي في معنى النايم وروى ابن ماجه حديث ان الله وضع
عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه نعم يومر الشافعي بعد
ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء ما فاته من الصلاة وضمان ما اتلفه من المال

والكافر مخاطب بالفروع وشرطها وهو الاسلام الذي لا يصح الا به لافتقارها
الى النية المتوقفة عليه وفايدة خطابهم بها عقابهم عليها اذ لم يصح منهم حال
الكفر لما ذكر ولا يواخذون بها بعد الاسلام ترغيبا فيه قال تعالى
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الاية وقال وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة ويرد الامر لندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
واباحة نحو واذا حللتم فاصطادوا او تهديد نحو اعملوا ما شيتم وتسوية نحو
اصبروا او لا تصبروا او غيرها كالتكوين نحو كونوا قردة والتعجيز نحو فاتوا
بسورة والنهي استدعاء الترك اي طلبه لا ضد الامر وفيه ما مر في
بحث الامر من المسايل فلا يكون طلبه الا من دون الناهي وصيغته
لا تفعل وهي عند الاطلاق للتحريم وترد للكراهة ولا بد فيه من التعود
والتكرار والا لم يتحقق الترك الا ان دل دليل على تقييده بزمان مخصوص
كالنهي عن الصيد في الاحرام وتقدم اند امر بضده وتحرم مقدماته
المنهي عنه كتحريم اتخاذ اواني الذهب لانه تحرم الى استعمالها ويدخل فيه المومن
لساه وصبي ومجنون ومكره ويخاطب به الكافر ولا يحتاج الى شرط
الاسلام لانه كف لا يتوقف عليه لخبر يحتمل الصدق والكذب لذاته
كزيد قايم وان قطع بصدقه او كذبه كخبر الله ورسوله وكخبر يسيلمة
وعين انشا وهو ما اقترن لفظه بمعناه كبعت واشتريت العام ما شمل
فوق واحد اي اثنين فصاعدا ولفظه بمعنى الفاظه د واللام اي المعرف
بها فرد او جمعا نحو ان الانسان لفي خسر فقتلوا المشركين ومن فيم يعقل
نحو من دخل داري فهو امن وما فيما لا يعقل نحو ما جاني منك احد انه

واي فيهما نحو اي عبيدي ضربك فهو حر واي الاشياء اردت اعطيتكه
واين في المكان نحو اين تكن اكن ومتى في الزمان نحو متى شئت جيئك
ولا في النكرات نحو لا رجل في الدار ولا عموم في الفعل بل هو من صفات
الالفاظ كجمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في السفر الثابت في الصحيح
فلا يعم كل سفر طويلا او قصيرا او كقضايه بالشفعه للجار رواه النسائي
مرسلا عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصيه في ذلك الجار التخصيص
تمييز بعض الجمله اي اخراجه من العام بشرط ولو مقدما نحو اكرم بني تميم
ان جاؤك وان جاءك زيد فاحسن اليه وصفه نحو اكرم بني تميم الفقهاء
ويحمل المطلق منها على المقيد بها ان امكن كالرقبه في كفاره القتل
قيدت بالايمان وفي كفاره الظهار اطلقت فتحمل على تلك لتعينها فاقل
يجري فيها الاتي منه فان لم يمكن فلا كصوم الكفاره قيد بالتتابع وصوم
التمتع قيد بالتفريق واطلق قضاء رمضان فلا يمكن حمله عليها لاستحاله
ولا على احدهما لعدم المرجح فبقي على اطلاقه واستثنا وهو اخراج من
متعدد بحرفه الاتيه في النحو بشرط ان يتصل ولا يستغرق فلو قال له
علي عشره الا عشره او قال بعد ساعه الا تسعه لم يصح ويجوز الاستثنا
من غير الجنس نحو له علي الف الا ثوبا وجا القوم الا الحمير ويجوز تقديمه
على المستثنى منه نحو له علي الا درهم الف ويجوز تخصيص الكتاب به
اي بالكتاب كقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي حرائركم وبالسنه وتقدم مثاله في علم
التفسير وهي بها اي ويجوز تخصيص السنه بالسنه كتخصيص حديث الضحيح

فيما سقت السما العشر حديثا ليس فيما دون خمسه اوسق صدقه ويجوز
تخصيص السنه به اي بالكتاب وتقدم مثاله في علم التفسير وهاي يجوز
تخصيص الكتاب والسنه بالقياس لانه يستند الى نص من كتاب او السنه
فكانه المخصص ومن امثلته تخصيص حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر
بالاصل والفرع قياسا على النفقه ثم لما افتقر للبيان وتقدم في علم التفسير
البيان اخراج الشي من غير الاشكال الى غير الخفي اي الايضاح النص
ما لا يحتمل غير معنى كزيد في رايت زيدا الظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر
من الاخر كالاسد في رايت اسدا فانه ظاهر في الحيوان المفترس لانه
حقيقه محتمل للرجل الشجاع بدله فان حمل على الاخر لدليل فمؤول لقوله تعالى
والسما بنيناها بايد ظاهر جمع يد للجارحه ودل الدليل على ان ذلك محال على
الله فحمل على القدره ورفع الحكم الشرعي بخطاب فرج بالرفع الثابت بالبراءة
الاصليه اي عدم التكليف بشي والخرج بفتح الياء وسكون الراء وبجيم
وقولنا لخطاب الرفع بالموت والجنون ونحوهما ويجوز النسخ الى بدل كنسخ
استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبه والى غير بدل كنسخ وجوب الصدقه
بين يدي النجي في قوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه
والى بدل اغلظ كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفديه الثابت بقوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فديه بتعين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
والى بدل اخف كنسخ الحبس عاما باربعه اشهر وعشر ونسخ الكتاب به كايه
الحبس والصوم وبالسنه كنسخ قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصيه للوالدين والاقربين بحديث الترمذي لا وصيه لوارث وهي بهما

اي والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة
الفعلية بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وكقوله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن ديان القبور فزوروها رواه مسلم اي هذه المجتهد فيها
والمراد بها اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقرير قوله صلى الله عليه وسلم
فيجب بلا نزاع واما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به
فظاهر انه يحمل عليه كوجوب الضحى والاضحى والتهجد عليه والا اي وان لم
يدل دليل عليه حمل على الوجوب في حقه وحتا احتياطا او الندب لانه
الغالب والمتيقن او يوقف عنه حتى يقوم عليه دليل ثلاثة اقوال وغيرها
اي وان كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به فالاباحة اي
فهو محمول عليها لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فان دل دليل على الاختصاص به كزيادته في النكاح على اربع نسوة
فظاهر انه يحمل عليه وتقرير على قول او فعل وقع بحضرته فحجة لانه معصوم
من ان يقر على منكر كتقرير ابي بكر على قوله باعطاء سلب القتيل لقاتله
وتقرير خالد بن الوليد على اكل الضب متفق عليها وكذا ما فعل
بحضرته وعلم به وسكت عليه فحجة كفعله كحلف ابي بكر انه لا ياكل الطعام
في وقت غيظه ثم اكل لما راى الاكل خيرا رواه البخاري ومتواتر حا اي
السنة وتقدم في اول علم الحديث يوجب العلم بصدقه قطعا لاستحالة وقوع
الكذب من الجمع المتقدم ذكرهم تواطا او اتفاقا والاحاد منها يوجب العمل
والا لبطل الاحتجاج بغالب السنة دون العلم بجواز الخطا على الراوي
وليس مرسل غير سعيد ابن المسيب حجة لما تقدم في علم الحديث من تضعيفه

يتمل

للجهل بانساقط في اسناده اما ابن المسيب فاستقرئت من اسباله فوجدت
مسانيده عن ابي هريرة الاجماع اي هذا مجتهد هو اتفاق فقهاء العصر
اي مجتهد به على حكم لواقعة فلا عبرة باتفاق العوام والاصوليين مثلا ولا
يعتبر وفاقهم لهم وهو حجة على عصره وعلى من بعده في اي عصر كان من
عصر الصحابة فمن بعدهم لعصمة الامة عن الخطا فالصلى الله عليه وسلم لا تجتمع
امتي على ضلالة ولا يشترط في انعقاده انقراضه اي العصر بان يموت اهله
فلا يجوز لهم على هذا الرجوع عنه لانعقاده ولا يعتبر على ذلك ايضا قول
من ولد في حياتهم وصار من اهل الاجتهاد لانعقاده وقيل يشترط الانقراض
ويتعين لهم الرجوع قبله ويصح الاجماع بقول وفعل من الكل ومن بعض لم
يخالف اي لم يخالف المانعون ولا حامل لهم على ترك المخالفة من خوف
او طمع وهو الاجماع السكوتي وليس قول صحابي حجة على غيره على الجديد والقديم
نعم لحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واجيب بضعفه او ان
اي هذا مجتهد هو ورد فرع الى اصل جامعة في الحكم فقدم اربعة اركان
كقياس الارز على البر في الربا بجامع الطعم فان اوجبته اي الحكم العلة
بحيث لا يحس عقلا تخلفه عنها فقياس علة كقياس الضرب على التاقيف
للوالدين في التحريم بعلة الايذاء اودلت عليه ولم توجبه فدلالة اي قياس
دلالة كقياس مال الصبي على مال البالغ في وجوب الزكاة بجامع انه
مال نام وجوز ان يقال لا تجب كما قال به ابو حنيفة او ترددوا فرع بين اصلين
والحق بالاشبه به اي الاكثر شبها فشبه اي قياس شبه كالعبد اذا
اتلف مما نه متردد في الضمان بين الانسان للرقية حيث انه ادمي وبين

اليه من حيث انه مال وهو المال . شرعها بدليل اذ يباع وتورث
وتوقف وتضمن اجلوع بما نقص من قيمته وشرط الاصل المقيس عليه
ثبوته بدليل وقائي يقول به الخصم ان كان خصم ليكون القياس حجة عليه
فان لم يكن فالقايس وشرط الفرع مناسبته للاصل فيما جمع به بينهما في الحكم
وشرط العلة الاطراد في معلولاتها فلا تنقض لفظا ولا معنى فمتى انتقضت
لفظا بان وجدت الاوصاف المعبر بها عنها في صورة بدون الحكم او معنى
بان وجد المعنى المعلل به في صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كأن
يقال في القتل بالقطاله قتل عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد
فينتقض ذلك بقتل الوالد ولده فانه لا يجب به قصاص والثاني كأن يعلل
تجب الزكاة في المواشي لدفع حاجة الفقير فيقال ينتقض ذلك بوجوده
في الزكاة الجواهر والزكاة فيها واجبة في واحد بعض الماء ما يعد
التيمم لما بقي من اعضائه كالمريض المستعمل للماء يجامع بعض اطرافه
وقيل العلة هناك المرض قلنا موجود فيمن عمت وكذا الحكم اي شرطه ان
يكون مطردا اتابعا للعلة متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى وهي اي
العلة الجالبة له اي للحكم مناسبة له الاصل عند عدم
الدليل وجه كصوم رجب لم يشرع لفقد دليل عليه فاستصحب الاصل
اي العدم الاصلي وهذا هو الخامس من الادلة الشرعية وليس من
المتفق عليه واصل المنافع بعد البعثة الحل والمضار التحريم حتى يدل الدليل
على حكم خاص وقيل اصل الاشياء كلها على الحل لان الله خلق الموجودات لخلقه
ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك لله فلا يتصرف فيها الا باذن منه والاول

راجع

راعى في تحريمه المصلحة وقد ثبت لا ضرر ولا ضرار في الاسلام اما قبل البعثة
فلا حكم يتعلق باحد لانتفاء الرسول الموصل له الاستدلال اي هذا البحث
كيفيته اذا تعارض عامان او خاصان وامكن الجمع بينهما جمع كحديث مسلم
الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها وحديث
البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الى ان قال ثم يكون قوم يشهدون
قبل ان يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له عالما بها والثاني
على ما اذا كان عالما بها كحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم توضأ وغسل رجليه
وحديث النسائي انه توضأ ومسح الماء على قدميه فجمع بينهما بان المسح
في حالة التجديد والا فالغسل ان لم يمكن الجمع وقفا حتى يظهر مرجح لقوله تعالى
او ما ملكت ايمانكم وقوله وان تجمعوا بين الاختين فالاول يخص جمعها بملك
اليمين والثاني يحرم ذلك فرجح التحريم احتياطا وكحديث ابي داود انه
سئل عما يحل للرجل من امرأته وهي حايض فقال ما فوق الازار وحديث
مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح اي الوطي فهو يدل على حل الاستمتاع
بما بين السرة والركبة والاول يخصهما فيرجح التحريم احتياطا فان علم تأخر
فناسخ والمتقدم منسوخ كآيتي العدة ونحوها او تعارض عام وخاص
خص العام به اي بالخاص كحديث فيما سقت السماء العشر او كل منهما عام من
وجه وخاص من وجه خص كل بكل كحديث ابي داود اذا بلغ الماء قلتين فانه
لا يحمل وحديث ابن ماجه الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه وطعمه
ولونه فالاول خاص بالقلتين عام في المتغير وغيره والثاني خاص بالمتغير
عام في القلتين ودونهما فخص عموم الاول بخصوص الثاني حتى يحكم بان

ما دون القليل يحس وان لم يتغير ويقدم الظاهر من الادلة على الموول
لقوته والموجب للعلم كالمتواتر على الظن اي الموجب له كالاحاد والكتاب
والسنة على القياس اذ لا رأي مع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم
وجلية اي القياس على خفيه كقياس العلة على الشبه المسمى هو
المجتهد وشرطه ليتحقق له الاجتهاد العلم بالفقه اي بمسايله وقواعده اصلا
وفرعا خلافا عاليا ومذهبا ليذهب عند اجتهاده الى قول منه ولا يحرث
قولا يخرق به الاجماع والمهم من تفسير ايات ومن اخبار اي احاديث
وهو ايات الاحكام واخبارها بخلاف ايات الامثال والقصص واحاديث
الزهد ونحوها فليست بشرط والمهم من لغة ونحو لان بهما يعرف مراد
الالفاظ الكتاب والسنة وحال رواة للاخبار من جرح وتعديل ليأخذ
برواية المقبول منهم دون غيره والاجتهاد حث بذل الوسع اي الطاقة
في طلب الفرض ليحصل له وليس كل مجتهد مصيبا اذ الحق واحد لا متعدد
بل ما جوزا ان لم يقصر كحديث البخاري اذا اجتهد الحاكم فحكم فاصاب
فله اجران واذا حكم فاخطأ فله اجر فان قصر اثم وفاقا والتقليد
قبول القول من القائل بلا حجة يذكرها ولا يجوز اي التقليد
للمجتهد لتمكنه من الاجتهاد ن علم الفرايض علم يعرف فيه
عن قدر المواريث لكل وارث وكيفية قسمها عند العول والانكسار
والاصل فيه حديث ابن ماجه وغيره تعلموا الفرايض وعلموه فانه نصف
العلم اي لتعلقه بالموت المقابل للحياة اسباب الارث اربعة قرابة
فيرث بعض الاقارب من بعض على التفصيل الاتي ونكاح فيرث كل

من الزوجين الاخر وولاء فيرث المعتق المعتق كحديث لولا لحمة كلحمة النسب
ولا عكس ولا اسلام اي جهته فتصرف التركة لبيت المال ارثا اذا لم يكن وارث
بالاسباب الثلاثة وما فقد اي الارث بعرق فلا يرث الرقيق ولا لانتقال ميراثه
الى سيده لعدم ملكه وهو اجنبي من الميت ولا يورث اذ لا ملك له وقتل
فلا يرث القاتل لحديث الترمذي ليس للقاتل شيء وسواء العمد وغيره
والمضمون وغيره كالحد والقصاص لعموم الحديث فلو اتفق القاتل قبل المقتول
بان طال مرضه بالجرح ومات بعده بالسراية ورثه واختلاف دين فلا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم كما في حديث الصحيحين اما الكفار فيرث
بعضهم بعضا وان اختلفت مللهم كاليهودي من النصراني وعكسه اذ
الكفر كله ملة واحدة نعم لا توارث بين حربي وذمي لانقطاع الموالاة بينهما
والموت معية بان ماتا معا بغرق او هدم او حريق فلا يرث احدهما من
الاخر وجهل السبق بان علم سبق ولم يعلم السابق او جهل اصلا والوارثون
من الرجال بالاجماع عشرة وبالبسط خمسة عشر اب وابوه وان علا وابن
وابنه وان سفل واخ لابوين ولاب ولام وابنه الا لام اي ابن الاخ لابوين
ولاب وكذا عم وابنه اي كل منهما لابوين ولاب لا لام وزوج ومعتق والوارثات
بالاجماع من النساء سبع وبالبسط عشر بنت وبنت ابن وان سفل الابن
وام وجد لاب ولام واخت لابوين ولاب ولام وزوجه ومعتقه ويدخل
في العم الاب وعم الجد والمعتق عصبته انثاه وو الارحام ومنهم كل قريب
ليس بذي فرض ولا عصبة فيرثون على الاصح عندنا اذا لم ينتظم امر بيت المال

بان لا يصرف مصارفه الشرعيه كما كان على عهد الخلفا الراشدين وورثهم غيرنا
مطلقا الفرض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله تعالى للورثه سته نصف
لخمسه الزوج لم تخلف زوجته ولدا اولا ولد ابن قال الله تعالى ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا ن
واستغنيت عن تقييده في المتن هنا بتقييده في الربع وبنت قال الله تعالى
وإن كانت واحدة فلها النصف وبنت ابن بالاجماع واخت لابوين او اب
قال الله تعالى ولد اخت فلها نصف ما ترك المراد اخت لابوين او لاب دون
الاخت للام لان لها السدس للاية الاتية مفردات بخلاف ما اذا اجتمعن مع
اخوتهن او اخواتهن او بعضهن مع بعض على ما سياتي وربع لزوج مع
ولد او ولد ابن قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع وولد الابن كالولد
في ذلك اجماعا وزوجه ليس لزوجها ذلك قال تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد وفقد الولد في ذلك ولد الابن اجماعا وثمن لها اي الزوجة
معه اي مع الولد او ولد الابن قال الله تعالى فان كان لكم ولد فلهن الثمن
وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا والربع والثمن للزوجين والثلاث والاربع
بالاجماع والرجيد كالزوجه وثلثان لعدد دوات النصف اثنتين فاكثر من
البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وفي الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت
فيمن له اخوات فدل على ان المراد منها الاختان فصاعدا وقيس بنات الابن
على بنات الصلب وثلث لعدد ولد الام اثنين فصاعدا قال تعالى وله اخ او

اخت

بان لا يصرف مصارفه الشرعيه كما كان على عهد الخلفا الراشدين وورثهم غيرنا
مطلقا الفرض اي الانصبا المقدره في كتاب الله تعالى للورثه سته نصف
لخمسه لزوج لم تخلف زوجته ولدا اولا ولد ابن قال الله تعالى ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا ن
واستغنيت عن تقييده في المتن هنا بتقييده في الربع وبنت قال الله تعالى
وان كانت واحدة فلها النصف وبنت ابن بالاجماع واخت لابوين او اب
قال الله تعالى ولد اخت فلها نصف ما ترك المراد اخت لابوين او لاب دون
الاخت للام لان لها السدس للاية الاتيه مفردات بخلاف ما اذا اجتمعن مع
اخوتهن او اخواتهن او بعضهن مع بعض على ما سياتي وربع لزوج لزوجته
ولد او ولد ابن قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع وولد الابن كالولد
في ذلك اجماعا وزوجه ليس لزوجها ذلك قال تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد وفضل الولد في ذلك ولد الابن اجماعا وثمن لها اي الزوجه
مع اي مع الولد او ولد الابن قال الله تعالى فان كان لكم ولد فلهن الثمن
وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا والربع والثمن للزوجين والثلاث والاربع
بالاجماع والرجيد كالزوجه وثلثان لعدد دوات النصف ثنتين فاكثر من
البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وفي الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت
فيمن له اخوات فدل على ان المراد منها الاختان فصاعدا وقيس بنات الابن
على بنات الصلب وثلث لعدد ولد الام اثنين فصاعدا قال تعالى وله اخ او

اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركا في الثلث
المراد اولاد الام كما قرا ابن مسعود وغيره ولام ليس لميتها ولد او ولد ابن
او اثنان من اخوة او اخوات قال تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس وولد الابن ملحق بالولد في ذلك
والمراد بالاخوة الاثنان فصاعدا والانثى كالذكر وسدس لها اي للام معه
اي مع المذكور من الولد او ولد الابن او اثنين من الاخوة او الاخوات
للاية السابقة ولاب وجد مع ولد او ولد ابن للميت قال تعالى ولابويه لكل
واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والحق به ولد الابن وفرض الجد
عند الاب ولبنت ابن فصاعدا مع بنت لصلب لانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك
رواه البخاري عن ابن مسعود ولاخت لاب فصاعدا مع اخت شقيقة
قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب ولاخ او اخت لام للاية السابقة وكان
فاكثر لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس رواه ابو داود عن المغيرة
وروى الحاكم عن عباده وصححه انه صلى الله عليه وسلم قضى للجدتين من الميراث
بالسدس بينهما ولا ترث من الجدات من ادلت بغير وارث كذكرين
اثنيين كام ابي الام وترث المدليه بوارث كالمدليه بمحض اناث كام ام الام
او ذكور كام ابي الاب او اناث الى ذكور كام ام الاب وتسقطها اي الجدة
لاب جد قربي اي اقرب منها مطلقا سوا كانت القربى لاب او ام كام ام الاب
بام الام وام الاب وتسقط غيرها اي الجدة للام قربا لها لاقربي الاب فتسقط
ام ام الام بام الام لا بام الاب لقوة قرابة الام وكذا تسقط ام الاب بالام

والاب وام الام بالام فقط لا بالاب ويسقط الجد اب او جد اقرب منه وابن
الابن ابن لقربه والاخ لابوين او اب او ام اب وابن وابنه ملحق به بالاجماع
في ذلك والاخ غير الشقيق يسقطه الشقيق لانه اقوى منه والمراد بغير
الشقيق الاخ للاب ويسقط الاخ ذو ي الام ستة الثلاثة للماضون
وجد وبنت وبنت ابن وبني اي بنت الابن تسقط بجد وبنت اي بنتين فصاعدا
ما لم يعصبهن ابن ابن اخوها او ابن عمها في درجتها او انزل فان كان اخوات
معه الباقي بعد ثلثي البنتين بالتعصيب وكذا اخوات الاب مع اخوات
الابوين يسقطن ما لم يكن معهن من يعصبهن لكن انما يعصبها اي الاخت
اخ لا ابن اخ بل تسقط به ويختص هو بما بقي بخلاف بنت الابن فيعصبها
من في درجتها وانزل كما تقدم العصبة ولفظها يطلق على الواحد وغيره
والمذكر والمونث واورث بالاجماع لا مقدر له فيرث المال كله ان لم يكن معه
ذو فرض او الباقي بعد الفروض او الفرض ان كان وقد يكون الشخص
صاحب فرض في حاله وتعصيب في اخري كالاب ولا تكون العصبة بنفسه
مراة الا معتقة وقد يكون اذا كان بغيره كالبنت مع اخيها وجد اذا اجتمع
مع الاخ الذي لا يحجبون به وهم غير ولد الام والمال اند لا فرض
في المسئلة له الا كثر من امرين الثلث ومقاسمتهم كاخ فان كان معه
اخوان واخت فالثلث اكثر اواخ واخت فالمقاسمة فان استويا يعبر
الفرضيون فيه بالثلث لانه اسهل او وهناك فرض فمن السدس اي فله
الاكثر من ثلاثة اشياء سدس كل المال وثلث الباقي بعد الفرض والمقاسمة
كاخ ففي بنتين وجد واخوين واخت السدس اكثر وفي زوجة وام وجد

واخوين

واخوين واخت ثلث الباقي اكثر وفي بنت وجد واخ واخت المقاسمة اكثر
فان بقي بعد الفرض سدس فقط فازته الجد وسقطوا اي الاخوة كبنتين
وام مع الجد والاخوة هي من ستة للبنتين الثلثان اربعة والام سدس
وبقي سدس للجد او بقي دونه اي السدس عالت بثمنية كذا ام مع
شيء فرض له وعالت وسقطوا مثال الاولي بنتان وزوج مع الجد والاخوة
هي من اثني عشر للبنتين ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد السدس
سهمان فتعول الي ثلاثة عشر ومثال الثانية هذه المسئلة مع ام فتعول
بعد عولها بنصيب الام الي ثلاثة عشر بنصيب الجد الي خمسة عشر ترجع
في القسمة ان كانت الورثة عصبة قسم المال بينهم بالسوية ويجعل للذكر
من البنتين واصل المسئلة عدد الروس كثلاثة بنين او اخوة او ثلاث معتقات
هي من ثلاثة وكابن وبنت هي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم او ان كان
فيهم فرض او فرضان اي صاحبه او صاحبهما وهما متما ثلاثة كنصف او نصف
فمن مخرجه اصل المسئلة كزوج واخ لاب او واخت لاب المسئلة من اثنين
مخرج النصف فللنصف مخرجه اثنان لانها اقل عدد له نصف صحيح
وكذا الباقي والثلث مخرجه ثلاثة والربع اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية
او كان فيها فرضان مخرجاهما مختلفان فان تداخلا بان فنى الاكثر منهما بالاقل
مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة او تسعة فاكثرهما اصل المسئلة كام وولدي ام
واخ لاب فيها ثلث وسدس فهي من ستة او توافقا بان لم يفنهما الا عدد
ثالث كستة واربعة يفنيهما الاثنان فالحاصل بضرب الوفق من احدهما اي
الجزء الذي حصلت به الموافقة في الاخر هو اصل المسئلة كزوجة وام وابن فيها ثمن

وسدس وهما متوافقان بالنصف او كل منهما له نصف صحيح فتضرب
الثمانيه او الستة في الاخر تبلغ اربعة وعشرين وهو اصل المسئله او بتباين
بان لم يفنهما الا واحد ولا يسمى عددا كثلاثة واربعة فيضرب كل في كل اي الاصل
بذلك اصل المسئله كام وزوجه واخ لاب فيها ثلث وربع فيضرب احدهما
في الاخر تبلغ اثني عشر وهو اصل المسئله والاصول سبعة اثنان وثلاثة
واربعة وستة وثمانية واثنا عشر واربعة وعشرون فالذي يعول منها
ثلاثة احدها الستة فتعول الى سبعة كزوج واختين لابوين او لاب للزوج
ثلاثة ولكل اخت اثنان وثمانيه كهم وام لها السدس واحد وتسعة كهم
واخ لام له السدس واحد وعشرة كهم واخ اخر لام له واحد والثمانية التي
عشر فتعول الى ثلاثة عشر كزوجه وام واختين لابوين للزوجه ثلاثة وللام
اثنان ولكل اخت اربعة وخمسة عشر كهم واخ لام له السدس اثنان
وسبعة عشر كهم واخ اخر لام له اثنان والثالث الاربعة وعشرون فتعول
الى سبعة وعشرين لبنتين وابوين وزوجه للبنتين ستة عشر وللابوين
ثمانيه وللزوجه ثلاثة فالعول زياده ما بقي من سهام ذوي الفروض على
اصل المسئله ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص اصحاب الديون
بالحاصه ثم ان انقسمت المسئله فامرها واضح كزوج وثلاثتين هي من اربعة
لكل واحد سهم والا بان انكسرت وبلت اي السهام المنكسر بعد المنكسر عليه
فان تباينا ضرب عدده في المسئلة بعولها ان عالت كزوج واخوين لاب
هي من اثنين للزوج واحد لا يصح قسمه على الاخوين ولا موافقه فيضرب
عددهما في اصل المسئله تبلغ اربعة ومنها تصح وكزوج وخمس اخوات لاب

من ستة وتعول الى سبعة للزوج ثلاثة يبقى اربعة لا يصح قسمه على الاخوات
ولا موافقه فيضرب عدد هن في سبعة تبلغ خمسة وثلاثين ومنه تصح
او توافقا فالوفق من عدده يضرب في المسئله بعولها ان عالت وتصح مما تبلغ
كام واربعة اعمام لاب هي من ثلاثة للام واحد يبقى اثنان يوافقان عدد
الاعمام بالنصف فيضرب نصف عددهم وهو اثنان في ثلاثة اصل المسئلة
تبلغ ستة ومنها تصح وكزوج وابوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر
للزوج ثلاثة وللابوين اربعة يبقى ثمانيه يوافقان عدد البنات بالنصف
يضرب نصفه ثلاثة في خمسة عشر تبلغ خمسة واربعين ومنها تصح فان
كان المنكسر عليه صنفين وبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا
رد الصنف الى وفقه والا بان تباينا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤوس
في الصنفين بالرد الى الوفق او البقاء على حاله ضرب احدهما اي العددين
للتماثلين في اصل المسئله وما بلغ صحت منه كام وستة اخ لام وتسعة
اخوات لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للاخ سهمان يوافقان عدد هم
بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات اربعة اسهم يوافقان عددها بالربع
فيرد الى ثلاثة فتماثلان فيضرب احد المتماثلين في سبعة تبلغ احدا وعشرين
ومنه تصح وكبنات بنت وثلاثة اخ لاب هي من ثلاثة للبنات سهمان
وللاخ سهم وسهام كل مباين لعدده والعددان متماثلان يضرب احدهما
ثلاثة في ثلاثة اصل المسئله تبلغ تسعة ومنه تصح او تداخلا فاكثرهما يضرب
في اصل المسئله وما بلغ صحت منه كام وثمانيه اخ لام وثمان اخوات لاب

يرد عدد الاخوة الى اربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب
الاربعة في سبعة اصل المسئلة بحولها تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح
وكملاث بنات وستة اخوة لاب العدد ان متداخلان تضرب الستة
في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح او توافقا فالوفق من احدهما
يضرب في الاخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها اي المسئلة وما بلغ صحت منه
كام واثنى عشر اخا لام وست عشر اختا لاب يرد عدد الاخوة الى ستة
والاخوات الى اربعة وهما متوافقان بالنصف فنصف احدهما في
الاخر تبلغ اثنى عشر تضرب في سبعة اصل المسئلة بحولها تبلغ اربعة وثمانين
ومنه تصح وكتسع بنات وست اخوة لاب العدد ان متوافقان بالثلث
يضرب ثلث احدهما في الاخر تبلغ ثمانية عشر تضرب في ثلاثة اصل المسئلة
تبلغ اربعة وخمسين ومنه تصح او تباينا فكل من العددين يضرب فيه
اي في الاخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها وما بلغ صحت منه كام وستة
اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى
اثنين وهما متباينان فتضرب احدهما في الاخر تبلغ ستة يضرب في سبعة
تبلغ اثنين واربعين ومنه تصح وكملاث بنات واخوين لاب العدد ان
متباينان يضرب احدهما في الاخر تبلغ ستة تضرب في ثلاثة تبلغ ثمانية
عشر ومنه تصح وبما سن بعد اما اذا وقع التوافق فصيب الثمانين في
الاخر وما اذا وقع الانكسار على ثلاثة اصناف واربعة ولهات احدهم
قبلها اي قبل القسمة فان لم يرث الثاني غير الباقين وكان ايتهم منه
كارتهم من الاول جعل كان الثاني لم يكن وقسم المال بين الباقين كما هو واخوات

اوبنين وبنات مات بعضهم عن الباقين وان ورثه غيرهم أو مم واختلف
قدر الاستحقاق صحح مسئلة الاول ثم مسئلة الثاني ثم ان انقسم نصيبه
اي الثاني من مسئلة الاول على مسئلته فذاك كزوج ولختين لاب
ماتت احداهما عن الاخرى وعن بنت المسئلة الاولى من ستة وتعول الى
سبعة والثمانية من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان فتقسم عليها
والا فتضرب وفقها اي وفق مسئلة الثاني فيها اي في مسئلة الاول ان كان
بين نصيبه وبينها موافقة والا بان كان بينهما مباينة فتضرب
كلها اي الثمانية في الاولى وما بلغ صحتا منه ومن له شئ من الاولى
ضرب فيما ضرب فيها من وفق الثمانية او كلها واخذ او من الثمانية فنصيب
الثاني من الاولى يضرب ان كان بينه وبين مسئلته مباينة او في وفقه
ان كان بينهما موافقة مثال ذلك جدتان وثلاث اخوات متفرقات
ماتت الاخت للام عن اختلام هي الاخت للابوين في الاولى وعن
اختين لابوين وعن جدة هي احدى الجدتين في الاولى للمسئلة الاولى
من ستة وتصح من اثنى عشر والثمانية من ستة وتضرب نصيب ميتها
من الاولى اثنان يوافقان مسئلته بالنصف فتضرب نصفها ثلاثة
في الاولى تبلغ ستة وثلاثين لكل من الجدتين من الاولى سهم في
ثلاثة بثلاثة وللوارثة في الثمانية سهم منها في واحد بواحد وللاخت
للابوين في الاولى ستة منها في ثلاثة بثمانية عشر ولها من الثمانية سهم في
واحد بواحد وللاخت للاب في الاولى سهمان في ثلاثة بستة وللاختين
للابوين في الثمانية اربعة منها في واحد باربعة زوجة وثلاثة بنين وبنت

اوبنين

مات البنت عن ام وثلاثة اخوهم الباقون من الاولى المسئلة الاولى
من ثمانية والمائة تصح من ثمانية عشر وتصيب بنتها من الاولى سهم
لا يوافق مسئلته فيضرب في الاولى تبلغ مائة واربعة واربعين للزوجة
من الاولى سهم في ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة في واحد
بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان في ثمانية عشر بستة وثلاثين ومن
الثانية خمسة في واحد بخمسة ن علم النحو ن علم يبحث فيه عن
اواخر الكلم اعرابا وبناها بالنصب على التمييز لنخرج بهما وما قبلهما علم التصريف
والخط ادبحث فيها عن جملة الكلمة ومنها الاخر لكن من حيث التصحيح والاعلال
لفظا والابقاء والحذف رسما الكلام حده قول اي لفظ دال على معنى مفيد
اي مفهم معنى يحسن السكوت عليه مقصودا اي لذاته فخرج بالقول
والتعبير به احسن من اللفظ لاطلاقه على المهمل ما لا يدل من الالفاظ
او يدل من غيرها كالاشارة والكتابة وبالمفيد الكلمة وبعض الكلم نحو ان قام
زيد والمقصود ما ينطق به لنائم والساهي ونحوهما فلا يسمى شيء من ذلك
كلاما وكذا المقصود لغيره كجملة الشرط والجزاء والصلة الكلمة حدها قول
وتقدم تفسيره وما خرج به مفرد هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه
كزيد وغلام زيد علما بخلافه غير علم والكلام والكلم فان اجزاءكل مما ذكر
يدل كل جزء على جزء معناه وهي اسم يقبل الاسناد اي بطرفيه وهو انفع علاماته
فان به يعرف اسمية الضمائر نحو انا قمت وحده تعليق خبر بمخبر عنه او طلب
بمطلوب عدلت اليه عن قول غيري الاخبار عنه والجزاء اي الكسم الذي
حدثها عامل نسوا كان مدخول حرف او مضافا اليه اوتا بعالاحدهما كموت

بعبدام

يجيء للكرم والتعبير به اخصر من حرف الجر واحسن لانه قد يدخل
على ما ليس باسم في الصورة نحو ذلك بان الله وليشمل المضاف اليه لان
جر على المختار تبعا لسيبويه بالمضاف وان قال ابن مالك بالحرف المقدر
اما التابع فجار ومتبوعه من حرف او مضاف والقول بان جاء وجار
المضاف اليه بالتبعية والاضافة ضعيف والتنوين وهو نون تلحق لفظا
لا خطا هذا احسن حدوده واخصرها وخرج باخر نون التوكيد الخفيفة
كقولها ثم هو يمكن في الاسم المعرب كزيد ورجل وتنكير في المبني من الاسما
الافعال دلالة على تنكير كصه اي اسكت سكوتا ما ومقابلة في جمع
المؤنث السالم كمسلمات عن نون جمع المذكر وعوض من جمله وهو اللاحق
لاذ عوضا عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض واي وحرف
وهو اللاحق للمنقوص حاله الرفع والجر كقاض وفعل يقبل التاء وتصدق
بتا الفاعل لمتكلم او مخاطب او مخاطبة كقمت وبتا المائيت الساكنة كقامت
بخلاف المتحركة كقائمة ولات وهذه العلامة تختص بها الماضي ونون
التوكيد شديدة كاضربن او خفيفة كاضربن وهذه العلامة تختص
بها الامر والمضارع في بعض احواله بان يكون طلبا اما الشرطية كما مترين
او طلبا نحو لتبرين وهل تفعلن او قسما مثبتا مستقبلا نحو والله لاقومن
بخلاف المنفي ولحال نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ وقد للتحقيق نحو قد يعلم
الله او التقريب نحو قد قامت الصلاة او التقليل نحو قد يصدق الكذوب
هذا اشهر معانيها وهي للماضي والمضارع وقد علمت تكنه بعد العلامة
وحرف لا يقبل شيئا من علامات الاسم والفعل فخلوه من العلامة علامة وهو

مختص بالاسم كحروف الجر وبالفعل كالنواصب والجوازم وشأنها العمل ظهرا
ومشترك بينهما كحروف العطف والاستفهام وتنقسم الكلمة الى الثلاثة معقبا
كل واحد بعلاماته اختصارا لدليله الاستقراء الاخر لغة البيان
واصطلاحا تغير الاخر لعامل يوجب تغيره وهو البنا
وتغير الاخر تغير غير بالتكسير والتصغير ونحوهما وبالعامل تغير
لغير عامل كالمحكي في قولك من زيدٌ او زيدٌ او زيدٍ لمن قال جاء زيد
ورايت زيدا ومررت بزيدٍ فلا يسمى ذلك اعرابا ثم التغير يكون بارجعة
اشياء رفع ونصب وهما في اسم ومضارع نحو زيد يقوم وان زيدا لن يقوم
ولا حاجة الى تقييدهما بالمعربين اذ الكلام انما هو في الاعراب
وصولا يدخل المبنى وجر في الاول اي الاسم فلا يدخل الفعل لامتناع
دخول عامله عليه وجزم في الثاني اي الفعل تعويضا عن الجر نحو لم يقم
والاصل فيها اي الاربعة ضم وكسر وسكون لف ونشر مرتب اي الاصل
في الرفع الضم وفي النصب الفتح وفي الجر الكسر وفي الجزم السكون كالامثلة
السابقة وما عدا ذلك نائب كما قلت ونابَ عن الضم واو في موضعين
في اب واخ وحم وهن وفم بلاميم وذي كصاحب اذا اضيفت لغير ياء المتكلم
غير مثناة ولا مجموعة ولا مصغرة نحو هذا ابوك واخوك وفوك
وكذا الباقي بخلاف ما اذا افردت نحو وله اخ او اضيفت للياء نحو ان هذا
اخي او كانت مثناة او مجموعة او مصغرة فتعرب في الاول والاخير
بالحركات الظاهرة وفي الثاني بالمقدرة وفي الجمع والتثنية اعراب المثنى
والمجموع وكذا فم بالميم تعرب بالحركات نحو هذا فمك وذو التي لا يكون

هي الموصولة مبنية على الواو وفي جمع مذكر سالم بان لم يتغير نظم واحده سواء
كان اسما او صفة كالمريدون والمسلمون وشرط الاول ان يكون علما عاقلا خاليا
من تا التانيث ومن التركيب وشرط الثاني ان يكون لعاقل خال من تا التانيث ليس
من باب افعل فعلا ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمونث وخرج
بالسالم المكسر وعرابه بالحركات كالمفرد وبالمذكر المونث وسياتي وناب
عن الضم الف في المثنى وهو الدال على اثنين بزيادة الف ونون نحو قال
رجلان وناب عنه نون في الافعال الخمسة يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون
وتفعلين وناب عن الفتح الف في اب واخوته بشروطها السابقة نحو رايت
اباك واخاك الى اخره وناب عنه ياء في الجمع السالم نحو رايت الزيدين
والزيدين وناب عنه حذف نون في الافعال الخمسة نحو لن تفعلا ولن تفعلوا
الى اخره وناب عنه كسرة في جمع مونث سالم بان جمع بالف وتا مزيدتين نحو خلق
الى السموات وخرج بالسالم المكسر بان كانت الالف او التا اصليه كقضاة وابيات
فضمته بالفتحة اما رفع السالم وجر فعلى الاصل وناب عن الكسرة في الثلاثة
الاول اي اب واخوته والجمع والمثنى والنون فيهما لبيان حال الاضافة من
حال الافراد اذ يحذف في الاولى كالتنوين وناب عنه فتح في ما لا ينصرف
وهما كان فيه الفا التانيث كحبلى وحمراء او الف زائدة وزن مفاعل او مفاعيل كمساجد
ومصابيح او معدولا او موازنا للفعل او عجميا او فيه تانيث او تركيب
مزج او الالف ونون زائدتين مع العلمية في الجمع او الوصف في الاول والاخير
كعمر واخر واحمد واحمر وابراهيم وفاطمة وطلحة وحضرموت وعثمان وسكران
فان دخلته ال او اضيف عرف نحو في المساجد في احسن تقويم ومن استثنى حذف

الحالين فصلي رايه ايه حينيذ ممنوع الصرف وناب عن السكون حذف
الفعل المعتل وهو ما اخره الف او واو او يا نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم وحذف
نون الافعال الخمسة نحو لم يفعلا ولم يفعلوا المصرفة قال ابن مالك حدها
وحد النكرة غير فالاولى عدم المصرفة حدها ثم يقال وما عدا ذلك
نكرة فلهذا اسلكها هذا الصنع فلزم منه تقديم المعرفة وان كانت الفرع
وهي سبعة مضمر وهو ما دل على حاضر او غايب وهو قسمان متصل وهو الذي
مضمومة للمتكلم مفتوحه للمخاطب مكسورة للمخاطبة والالف والواو والنون
للمخاطب والغايب وهي مرفوعة والياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء للغايب
وهي للنصب والجر وانا للمتكلم وهي للثلاثة ومنفصل وهو للرفع انا ونحو انت
وانت وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن وللنصب اياي اصله اياء
حروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة فعلم وهو المعين لمسماه بلا قيد
سواء كان شخصيا اسما لاولي العلم كزيد او غيره كلاحق ومكة او كلية
بان صدرت بباء او ام كابي الخير ولم كلثوم او لا فبان اشعر بمدح او ذم
كزين العابدين وانف الناقة او جنسيا كثعالة للثعلب وام عريط للعقرب
وعلم للبره فاشارة وهو ذا للمذكر وتا للمؤنث وذان وتان رفعا وذين
وتين نصبا وجرا المثنى بهما وادلا بالمد والقصد لجمعهما وهنا للمكان وتبعدها
في البعد كافه خطاب تتصرف بحسب المخاطب وحدها او مع اللام الا ان
تقدم الاسم ها التنبيه ومنادي كاجل فموصول وهو الذي للمذكر والتي
للمؤنث وليتبان كالاشارة والذين لجمع المذكر واللاتي لجمع المؤنث وللجمع من
للعالم وما لغيره وال لهما وسمي موصولا لوجوب صلته غير ال بحلة خبرية

مشتملة

مشتملة على عايد وال بوصف صريح فدوال جنسية كانت استغراقا نحو
ان الانسان لفي خسر او لا نحو الرجل خير من المراة او عهدية نحو فيها مصباح
المصباح اذهما في الدار ومضاف لاحدها كغلامي وغلام زيد الى احدى والمضاف
في مرتبة ما اضيف اليه الا المضاف للضمير فواحد وسموا اعطفه بالواو وكذا
المنادى فاثنى في مرتبة الاثنان لان تعريفهما بالقصد والمواجهة وعطفت البا في
بالتا اشعارا بان كلا دون ما قبله النكرة عنها اي السبعة المذكورة
وعلامة قبول ال المؤثرة التعريف لرجل بخلاف سايرة المعارف فلا يقبلها
ونحو الحسن الوجه للصفة لا يؤثر التعريف الافعال ثلاثة ماض ومعتوح
اي مبني على الفتح فقط كضرب او تقديرا كعدا ويوب عنه الضمة اذا اتصل به
واو نحو ضربوا او يبني على السكون الذي هو الاصل في البنا وخرج عنه
لمشابهته المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت وامر ساكن
اي مبني على السكون كاضرب وينوب عنه الحرف في معتل الاخر كاخش
وارم واعف ومضارع معرب مرفوع اذا تجرد من ناصب وجازم وينصبه
لن نحو فلن ابرح الارض واذن نحو اذن اكرمك لمن قال ازورك وكي
نحو جيئك كي تكرمني ظاهرة قيد في الثلاثة وان كذا اي ظاهرة نحو اعجبني
ان تقوم ومضمرة بعد اللام اي لام التعليل ولام الجحود نحو ليغفرك الله وما كان
الله ليعذبهم وبعد او نحو لالزمنك او تقضيني حقي ونحو ولن نزال
حتى يقول الرسول وفا السببية وواو المعية المجاب بها طلب امر او نهي
او دعا او استفهام او عرض او تحضيض او تمن او ترج او نفي مثاله في
الثلاثة ذرني فاكرمك لا تطغوا فيحل وربي وفقني فلا ازيغ هل لنا من شفعا

فيشفعوا لنا الآن فنصيب خيرا او لا نسافر فنعمل بالتي كنا نعمل فلعلنا نبلغ
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع لا يقضى عليهم فيموتوا ومثاله
في الواو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقس الباقي وحرج
بنا السبيل او الصيد غيرها كالعاطفة والمستثناة فيجب الرفع بعدها
نحو لم تسأل الربع القواء فينطق لا تاكل السمك وتشرب اللبن ويحرمه لم ولما
وها للنفي نحو ان لم تفعل لما اضربك بذ وقواعد اب ولما ابلغ في النفي من لم
ولا واللام للطلب وهو طلب الترك بالنهي في الاولى نحو لا تشرك وطلب
الفعل المسمى بالامر في الثانية نحو لينفق والدعا فيهما نحو لا تؤاخذنا ليقض
علينا ربك وإن نحو ان يشا يرحمكم واذما يجازما تفعل افعل وهي للزمان
وحرف كان بخلاف ما بعدها وهما نحو هما تفعل افعل ومن نحو من يعمل
يجز به وما نحو ما تفعلوا من خير يعلمه الله واي نحو ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى ومتى نحو متى تقم اقم وايني نحو اني تسافر اسافر وايان نحو ايان نجلس
اجلس وهما للزمان وحيثما نحو حيثما تسكن اسكن وهما للمكان وكلما
للشرط اي ان وما بعدها للشرط لتعليق امر على اخر فجزم فعلين كما تبين
ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاءه المرفوعات ذكرنا هنا سبعة
الاول الفاعل هو اسم قبله فعل تام او شبهه كالمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على الناس حج البيت من استطاع
زيد قايم ابوه هيهات العقيق اعندك زيد فرج بالاسم الفعل فلا يكون
فاعلا وبالقبلية المبتدا نحو زيد قام وافاد ان الفاعل لا يتقدم على الفعل
وبالتمام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قايما الثاني النايب عنه هو

مفعول به او غيره كمصدر وظرف ومجرور وعند عدمها اقيم مقامه في الرفع
ووجوب التاخير والعمدة فلا تحذف نحو ضرب زيد ونحو في الدار نحو
وجد عندك او في الدار ولا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده ان
غير الفعل الرافع له بنفسه او بمتحرك منه مطلقا ماضيا كان ام مضارعا او لحركة
او لا نحو ضرب ويضرب واستخرج ويستخرج وكسر ما قبل اخر ان كان ماضيا
وفتحه ان كان مضارعا كالاصل المذكور فان كانت عينه حرف علة واوا
او ياء قال وباع استثقلت الكسرة في الماضي عليها فنقلت الى الفاء وسكنتا
فتسلم الياء وتقلب الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا الفا في المضارع فيقال ويباع لتحركها
الآن وانفتاح ما قبلها في الاصل الثالث المبتدا هو اسم صريحا او مؤولا عري
عن عامل غير مزيد كزيد في زيد قايم فخرج الفعل والاسم المقترن بعامل غير مزيد
كمد حروف التواسخ وغيرها ولا يضر العامل المزيد كمن في قوله تعالى هل من خالق
غير الله ولا ياتي نكرة ما لم يفد فان افاد اتى وذلك بان يكون عاما او
خاصا بوصف او غيره نحو كل يموت ومن جاءك فهو حر ورجل عالم جاءني وعلام
رجل حاضر والرابع خبر وهو المسند الية خرج الفاعل وسايرالمرفوعات
ثم هو قسمان مفرد نحو زيد قايم وجملة اسمية او فعلية وانما تكون خبرا
برابط يصحبها وهو ضمير نحو زيد ابوه قايم او قام ابوه او اشارة نحو ولباس
التقوى ذلك خير ويستغنى عنه ان كانت عينه في المعنى نحو قولنا اله
الا الله وشبهها عطف على جمله وهو الظرف والمجرور ويتعلقان حينيذ
بفعل او وصف محذوف وجوبا نحو زيد عندي وزيد في الدار واصله اي الخبر
التاخير واصل المبتدا التقديم لان الخبر وصف في المعنى وحق الوصف التاخير

ويجوز تقديمه نحو قام زيد وجب الاصل للالتباس بان يكونا موصوفين او نكرتين
مستويين ولا قرينة نحو زيد صديقي بخلاف ما اذا كان قرينة نحو بنونا
بنو ابنائنا او كان الخبر فعلا فيلتبس المبتدا بالفاعل نحو زيد قام فان رفع
ضميرا بارز نحو الزيدان قاما او الزيدون قاموا جاز التقديم لامن اللبس
او كان محصورا نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم اوهم انحصار الشعر في زيد
فان قصد وجب التقديم وجب تصدير واجبة اي واجب التصدير منها
اي من المبتدا والخبر كالاستفهام نحو من ينجدني واين زيد ومدخول
لام الابتداء نحو لزيد قايم ولقايم زيد ومرجع ضمير هو للخبر نحو في الدار صاحبها
وعلي التمر مثلها زبدا والخامس اسم كان واخواتها وصار نحو كان زيد قايما الي اخر ولا شرط لها وما تصرف منها اي المذكورات
بخلاف ما بعدها فلا تتصرف وذلك كالمضارع والامر والوصف والمصدر
نحو لم اك بغيا كونوا حجارة وليس بلا شرط ايضا ولا تتصرف نحو ليس زيد
قايما وفتي وبرح وانفك وزال الا بعد بشرط ان يكون تلو نفي او شبهه
وهو النهي والاستفهام ظاهرا او مقدرا ويأتي منها المضارع والوصف
فقط نحو ما زال زيد قايما لا ازال اذكر الموت تالله تفتؤ تذكر يوسف
اي لا تفتؤ وما دام تلوما المصدر بدون الظرفية نحو ما دمت حيا ولا تصرف
والسادس خبر ان بالكسر وانّ بالفتح وهما للتوكيد نحو ان الله غفور رحيم
ذلك بان الله هو الحق وكانّ وهي للتشبيه نحو كانّ زيدا اسد ولكن
وهي للاستدراك نحو زيد شجاع لكنه بخيل وليت وهي للتمني نحو ليت
الشباب عايد ولعل وهي للترجي نحو لعل الحبيب محسن وتكون للتوقع في
المكروه نحو لعل العدو قادم والفرق بين الترجي والتمني اشتراط امكان
الاول دون الثاني ولا يتقدم هذا الخبر حال كونه غير ظرف لضعفها وعدم
تصرفها بخلاف خبر كان واخواتها الا ليس وما بعدها اما الظرف ونحوه
المجرور فيتقدم هنا لكن ليتوسعهم فيه نحو ان لدينا انكالا ان علينا للهدى
والسابع خبر لا النافية للجنس نحو لا رجل حاضر لا احد اعز من الله عز وجل
منها المفعول به وهو ما وقع عليه الفعل اي تعلق به حقيقة
نحو ضربت زيدا او مجازا نحو اردت السفر والاصل تاخيره عن الفاعل
لانه فضله ويجوز تقديمه نحو ضرب عمرا زيد وجب الاصل للالتباس
بان قدر اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى بخلاف ما اذا كان قرينة
نحو اكل الكمثري موسى او كان محصورا نحو ما ضرب زيد الا عمرا وانما ضرب
زيد عمرا فان قصد حصر الفاعل وجب تاخيره ومنها المصدر وهو ما دل
على الحدث نحو ضربت ضربا فان وافق لفظه فعله كهذا المثال فلفظي والا
بان وافق معناه دون لفظه فمعنوي كقعد جلوسا ويذكر اي المصدر
الذي هو من المنصوبات وليس مفعولا مطلقا لبيان نوع كسرت سير الامير
وعدد كضربت ضربتين وتاكيد نحو الصافات صفا وكلم الله موسى تكليما
اما المصدر لغير ما ذكر فليس من المنصوبات ولا يسمى مفعولا مطلقا نحو
اعجبني ضربك ومنها الظرف وهو قسمان زمان كيوم وليله وغدوة وبكرة
وصباح ومساء ووقت وحين وهما تقبل النصب نحو سرت يوما وليلة
الى اخرها وقد تخرج عنه نحو يوم الخميس مبارك ومكان كالجهات الست
وهي فوق وتحت وخلف وامام ويمين وشمال نحو جلست فوقك الى اخره وعند

ومع وتلقا كزيد عندك وجلست معك وتلقاك زيد المفعول له وهو
مصدر معلل لفعل شاركه في الفاعل والوقت نحو ضربت زيدا تاديبا فخرج غير
المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذي لم يشاركه فعله في الفاعل والوقت
فيجر الجميع باللام ونحوها نحو سري زيد للعشب لدو اللوث وابتغوا للحراب
جيتك لاكرمك لي نضت لنوم ثيابي وقد نحو بها مع استيفا الشروط
نحو ضربته للتاديب ومنها المفعول معه وهو التالي واو مع بعد فعل اوما فيه
معناه وحروفه من الصفات نحو سرت والنيل وانا سائر والنيل وانا سائر
والنيل فخرج التالي الواو من غير تقدم ما ذكر نحو كل رجل وضيعته او تقدم
ما فيه معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة اوها التنبيه نحو هذا لك
واباك فليس بمفعول معه وفهم من قولي بعد انه لا يتقدم عليه وانه
هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما ومنها الحال وهو وصف اي مشتق
فضله اي ليس احد جزي الكلام مبين للمبهم من الذوات نحو جا زيد
راكبا فراكبا مشتق بعد تمام الكلام بين هيئة محي زيد وقد يكون غير مشتق
اذا اول به نحو كر زيد اسدا اي كاسد وقد لا يجوز حذفه نحو وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو داخل في الفضله بالمعنى المسائل
وحقه ان يكون نكرة وقد يكون معرفة بتاويل نحو جا الجم الغفير اي جميعا
واعلموا الاول فالاول اي واحدا فواحدا وان ياتي معرفة وقد ياتي من مكررا
حيث لا يصح الابتدا بها نحو في اربعة ايام سوا وان يكون منتقلا اي وصفا
لا يلزم نحو هذا خاتمك حديدا او عامله فعل كما تقدم او شبهه سوا كان فيه
حروف الفعل كالصفات نحو زيد مسافرا راكبا او لا كالاشارة نحو هذا بعلي شيخا

والتمر

والتمني والتنبيه ونحوها ومنها التمييز وهو مفسر للمبهم من الذوات
نحو هذا خرج لحالد الذوات كالمقدار نحو شبرا ارضا وقفيز برا ورطل زيتا
والعدد نحو احد عشر كوكبا والنسب عطف على الذوات فيكون حينئذ
منقولا من فاعل نحو طاب زيد نفسا اصله طابت نفس زيد او من مفعول
نحو غرست الارض شجرا اصله شجر الارض او غيره نحو انا اكرم منك مالا اصله
مالي اكرم من مالك فحول عن المبتدا او غير منقول نحو لله دره فارسا وقد يكون
معرفة لفظا فيوول نحو طبت النفس يا قيس عن عمرو اولا على زيادة اللام
ومنها المستثنى وانما يكون من المنصوبات ان كان مستثنا بالا من موجب
تام نحو الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس فان كان المستثنى منه منفيا تاما
بان ذكر جاز البدل مع جواز النصب نحو ما فعلوه الا قليل قرى بالرفع
والنصب ومثل النفي فما ذكر النهي والاستفهام والكلام في الاستثنا المتصل
اما المنقطع بان كان من غير الجنس فيجب نصبه نحو ما جا القوم الا الحمير
او فارغا ان حذف المستثنى منه فعلى حسب العوامل التي قبله يعرب
نحو ما جا الا زيد ما رايت الا زيدا ما مررت الا بزيد او كان بغير وسوي
بالكسر والضم مقصورا وبالفتح ممدودا مجرورا باضافتها نحو جا القوم غير زيد
او سوي زيد ويعربان كمستثنى بالا في احواله السابقه او كان بخلا وعدا
وحاشا جاز نصبه على انها افعال فاعلها مستتر راجع الى البعض المفهوم
من الكلام قبله وجر على انها حروف جر نحو قاموا خلا زيد وعدا عمرو
وحاشا بكر او بالاقتران وصلت ما بالاولين تعينت فعليتها فوجب النصب
ولا توصل بحاشا ومنها المنادى بيا او احدى اخواتها او آوا او ايا او هيا وانما ينصب ان كان

كان غير مفرد بان كان مضافا نحو يا عبد الله او شبيها به بان كان ما بعده
معناه نحو يا طالعا جبلا او نكرة غير مقصودة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي
فان كان مفردا علما او نكرة مقصودة ضم اي بني على الضم لتضمنه معنى كاف
الخطاب نحو يا زيد ويا رجل فان كان مبنيا قبل النداء على غير فتح بنوه عليه
كاسيبويه ومنها اسم لا التي لنفي الجنس وانما ينصب ان كان غير مفرد اي
مضافا او شبهه كالمنادى نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر ولا
بان كان مفردا تركب معها وبني على الفتح لتضمنه معنى من الجنسية مع نصب محلها
نحو لا رجل في الدار وان باشرت مدخولها شرط لعملها النصب لفظا او محلا
والا بان فصل بينها وبينه وفع نحو لا فيها غول فان كررت نحو لا حول ولا قوة
بالله جاز رفع الثاني ونصبه بتنوين وتركيبه مع الثالث فان ركب الاول
فالرفع على انها لها او عطفها على محله لا الاولى وما بعدها والنصب عطفا
على محل اسم الاولى والتركيب استقلالا ومن الاول لا امر لي ان كانا ذا كما
ولا اب ومن الثاني لا نسب اليوم ولا خلة ومن الثالث لا بيع فيه ولا خلة
وان رفع الاول لم ينصب الثاني لعدم نصب محل الاول المعطوف عليه بالرفع
ايضا الا للتبرئة كالاولى نحو لا بيع فيه ولا خلة او يركب استقلالا نحو
فلا لغو ولا تاثيم فيها ومنها مفعولا ظن وحسب وخال بمعناها ورءى وعلم
ورأى لا بمعنى ابصر ووجد بمعنى علم وجعل بمعنى اعتقد نحو ظننت زيدا
قائما الى اخره وافعال التصيير وهي اتخذ وصير ورد وخلق وترك وجعل
لا بمعنى اعتقد او خلق نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا فجعلناه هباء منثورا واصل
المفعولين المبتدأ والخبر ومنها خبر كان واخواتها واسم ان واخواتها وتقدم مثالها

المجرور اما ان يكون مجرورا بالاضافة اي بسببها بتقدير من في اصح بعض المضاف اليه
نحو خاتم حديد او اللام فيما هو ملكه او مختص به نحو غلام زيد وباب الدار او في
في ظرفية نحو مكر الليل ثم الجار للمضاف اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك
الحرف المقدر وعلى الثاني الباقي بتقدير للتعدية يتعلق مجرور وعلى الاول
للمصاحبة والملابسة وتقدم اول هذا القول ان الجر بالاضافة ضعيف ولذا
تعينه بما تقدم من التاويل ومجرور بالحرف وهو اي الحرف الجار بمعنى الحروف
من لابتداء الغاية نحو من المسجد الحرام والى لانتهائها نحو الى المسجد الاقصى وعن
للمجاوزة نحو رميت عن القوس وعلى للاستعلاء نحو جلست على السرير وفي
للظرفية نحو زيد في الكوز ورب للتقليل نحو رب رجل لقيته والباء للالصاق
نحو بريد ذا او الكاف للتشبيه نحو زيد كالاسد واللام للملك والاختصاص
نحو المال لزيد والحمد لله ومذ ومنذ ولا يجران الا اسم الزمان غير المستقبل
وهي للماضي بمعنى من نحو ما رايته مذ او منذ شهر وفي للحاضر بمعنى في نحو
ما رايته مذ او منذ يومنا والواو والتاء ولا يجران الا في القسم نحو والله وتالله
وتختص الواو بالظاهر والتاء بالله وهذه اصول معاني الحروف المذكورة وقد
تاتي غير ذلك مجازا وجر الاسم بعد الواو في غير القسم نحو وليل كموج البحر ارخى
سدوله انما هو بتاويل مضمر لانها فلا يرد على الحصر ومجرور بالمحاورة اي المجاور
المجرور وذلك مسموع في نعت حكي هذا جحر ضب خرب والاصل بالرفع ان صح نحو
وتوكيد كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم والاصل بالنصب توكيد ذوي
ولا يجري ذلك في غيرهما من التوابع لتوهم في الاعراب ارجح الاول النعت
وهو تابع جنس يجمل ما سبق بايضاح او تخصيص نحو جاء زيد الكاتب فتخرج رفيقه ومنه

فصل يخرج سائر التوابع موافق له في اعراب من رفع او نصب او جر وتنكير وضده
اي تعريف حقيقيا كان او سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد العالم
ابوه وامرأة عالم ابوها وفي تذكير واوراد وفرعهما اي تاينيه وتثنيته وجمعه
ان كان حقيقيا بان كان معناه لما قبله نحو جاءت هند الحامله والرجلان الحاملان
والرجال العالمون بخلاف ما اذا كان سببيا اي معناه لما بعده فيلزم الافراد وتذكيره
وتاينيه بحسب تاليه نحو جاء الزيدان العالم ابوهما والرجال العالم اباؤهم وهند
العالم ابوها والعاقله امها الثاني العطف وهو بيان كالنعت في معناه وهو تكميل
تكميل ما سبق وموافقته في الاعراب وما ذكر بعده ولا يكون الا معرفة إلا ا
لما قبله ويفارق النعت في انه لا يكون مشتقا بخلاف نحو اقسم بالله ابو حفص
ونسق بواو لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو فيصدق بمجيئه قبله ومعه وبعده
وفا للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو تزوج فلان فولد له اذا لم يكن
بينهما الا مدة الحمل وثم له بتراخ نحو لماته فاقبر ثم اذا شاء انشره واو للشك
نحو جاء زيد او عمرو وام للتفصيل بعد الهمزة نحو اجاء زيد ام عمرو او زيد
افضل ام عمرو وبل للاضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا ولا للنفي نحو جاء زيد
لا عمرو ولكن للاستدراك نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجي وحتى للغاية في الرفع
والنصب نحو مات الناس حتى الانبياء يموت الناس حتى الحجامون الثالث
التوكيد وهو قسمان لفظي تكرار اي اللفظ اسما كان نحو جاء زيد زيد او فعلا نحو قام قام او حرفا نحو نعم نعم او جملة نحو كلا
كلا اذا دكت الارض دكا دكا جاء ربك وجاء ملك صفا صفا او معنوي وهو الالفاظ المعدودة وهي لفظ النفس والعين نحو جاء زيد نفسه او عينه
وتعهد نفسا او عينا صح تبعيض المؤكد والزيدان او الهندان انفسهما او عينهما

والزيدون انفسهم او اعينهم والهندات انفسهن او اعينهن وكل واجمع ولا يؤكد
بهما الا ذو اجزاء حسا او حكما نحو جاء القوم كلهم اجمعون والهنود كلهن جمع وبعت
العبد كله اجمع والدار كلها جمعاء ولا يستعملان في المثنى وتوابعه اي اجمع
وهي اكتع وابصع وابتع ولا يؤكد بهما دون اجمع ولا يتقدم عليه كما فهم من قولي
وتوابعه بخلاف اجمع مع كل على المختار قال تعالى انا لمجموعون اجمعون وفي الصحيح
فصلوا حلوقا اجمعون فله سلبه اجمع الرابع البدل وهو افتعال شيء من شيء
نحو جاء زيد اخوك وهو احسن من التعبير بكل من كل لاستعماله في اسماء الله
ولا يطابق مبدله كل بخلاف شيء وبعض من كل نحو اكلت الرغيف ثلثه واستعمال
نحو اعجبني زيد علمه وغلط بان سبق لسانك الى غير المقصود فاستدركته
نحو جاء زيد الفرس والاحسن ان تقول جاء الفرس
علم جنس بحث فيه عن ابنية الكلم اي ذواتها كاوزان الاسم والفعل
بانواعها والمصدر والصفات وما يتعلق بها . واحوالها صحة واعلالا
كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبدا لك نحو سائر العلوم الاسم
ثلاثي وله فعائل الفا اي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مربع العين
بالحركات الثلث والسكون فيبلغ اثني عشر بنا بضرب ثلاثة في اربعة امثلتها
فرس كبد عضد فلس عنب ابل جبك جذع صرد دئيل عنق لكن
باب جبك مهل وباب دئيل قليل ورباعي كقمطر وخماسي كسفرجل هذا
اوزانه الاصول ومزيده بسداسي كا . نطلاق وسيأتي استخراج ولا يزيد
عليها الا بتا تاينيث او نحوها ولا ينقص عن ثلاثة الا بحذف كيد ودم

والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين مفتوح الفا كضرب وعلم وشرف اما بضم الفا فهو فرع مفتوحهما ورباعي وله فعلل كدحرج ومزيد خماسي وسداسي ولا يزيد على ذلك ولها اوزان تفعلل كتدحرج وافنلل كاقنسس وافعلل كاقشعر وافعلل كاكرم وفعّل كفرّح وفاعل كقاتل وتفاعل كتخاصم وتفعلل كتسلط وافتعل كاجتمع وانفعل كانقطع واستفعل كاستخرج وافعلّ بتشديد اللام كاحمرّ فان سلمت اصوله اي حروفه الاصليه وهي الموزونه اي المقابله عنده الوزن بفعل بخلاف غيرها فان الزايد يوزن بلفظه كضرب ورنه فعل فكله اصول وضارب فاعل فالف زايد من حرف علة وهي اي حرف العلة حروفها ثلاثة الواو والالف والياء جمعها قولك واي فصيح والا اي وان لم تسلم منه باب كانت احداهما فيه فهو معتل فالفا اي فالمعتل الفا مثال اي يسمى بذلك لمماثلته الصحيح في عدم التغير كوعد ومعتل العين كقال اجوف لان حرف العلة جوفه وذو الثلاثة لا تغير عند اسناده الى تاء الفاعل ثلاثة احرف كقلت ومعتل اللام كرضي منقوص لنقصان اخره من بعض الحركات وذو الاربعة لصيرورته عند اسناده الى التاء اربعة احرف كرضيت والمعتل بحرفين لفيف ثم هو مقرون ان توالتا كنوى والا منفرق كوهي وما نصب المفعول به من الافعال فهو متعد لتعديته اليه وعيم بانم ينصبه وان نصب سايرالمفاعيل لازم كقام وقعد وجلس المضارع بناؤه بزيادة حرف المضارعة وهي مجموع نأي اي النون والهمزة والتا والياء على صيغة الماضي فان كان الماضي مجردا على فعل بالفتح ثلثت عينه اي المضارع كضرب يضرب ونصر ينصر وسال يسال ولكن شرط الفتح لها كونها اي العين او اللام حرف حلق وهو الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كراي يري ومنع يمنع ومنح يمنح وكلا يخلاف ماذا كان اعتل وشذ نحو ابى يابى او كان الماضي على فعل بالكسر فتحت عين المضارع كعلم يعلم او على فعل صحت منه كحسب يحسب وغير اي غير المجرد وهو المزيد بحسب ما قبل اخره ابدا ما لم يكن اول ماضيه تا زايدة فيفتح كيتعلم ويتكسر ويتدحرج ويضم حرف المضارعة من رباعي اي من ماضيه اربعة احرف ولو بزيادة كدحرج يدحرج واجاب يجيب واكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل ويفتح من غيرهم وهو الثلاثي والخماسي والسداسي كتقفلس ويقشعر ويجتمع ويستخرج ويحمر والاصل بحمر الامر هو مبني من المضارع فان كان من دي بحمر اي من ماول ماضيه همزة قطع او وصل فانه يفتح به نحو اكرم واستخرج وان كان من غيرهم افتح تالي حرف المضارعة بعد حذفه ان كان التالي متحركا نحو دحرج فان كان ساكنا فان كان وصلا اي بهمزة يفتح مضموما ان تلاه ضم نحو احرنجم والا بان تلاه فتح او كسر مكسورا نحو اعلم واضرب وحركتها قبل اخره اي الامر كالمضارع فتحا وضما وكسرا وقد تقدم ذلك المتد ولفعل بالفتح وفعا بالكسر حال كونهما متعديين فعل بالفتح والسكون كضرب ضربا وفهم فهما ولفعل بالفتح حال كونه لازما فعول بالضم كخرج خروجا وفعل بالكسر لازما له فعل بالفتح كفرح فرحا ولفعل بالضم فعولة بضم الفا والعين كصعب صعوبة وفعالة بفتحها كجزل جزالة ولافعل افعالا كاكرم اكراما وفعله تفعيل ان كان صحيحا كفرح تفريحا وتفعلة ان كان معتلا كزكى تزكية وفعلل له فعلله كدحرج دحرجة

وفاعل له فعال ومفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة وما او تقدر للوصل من الماضي
فالمصدر له وزنه بكسر ثالثه وزيادة الف قبل اجره كاقعنسس اقعنساسا
وافتعل افتعارا واجتمع اجتماعا وانقطع انقطاعا واستخرج استخراجا ولم
احمرارا وما اوله تا فمصدره وزنه بضم رابعه كتدحرج تدحرجا وتقاتل تقاتلا
وتكسر تكسرا والمر بناؤها من غير ثلاثي بناء زائد على المصدر كما نطلق انطلاقا
واستخرج استخراجا ومنه اي من الثلاثي ان عري من الفا بفعله بالفتح كخرج
ضربه فان لم يعر منها ثلاثيا او غيرفيا لوصف كرحم رحمة واحمر واستعان استعانة
واحمر والمبدء من الثلاثي بناؤها بفعاله بالكسر كجلست جلسه لخطيب
ولابنى من غير الثلاثي الا له بناؤها مفعل ومفعال ومفعله بكسر اولها
وفتح ثالثها في الاشهر كمقول ومسوال ومطرقه ومن غير الاشهر
المكان بناؤه من ثلاثي على مفعل بفتح اوله والعين ان لم يكن مثالا كمذهب
وبالكسر للعين ان كان مثالا كموعد ومن غير اي غير الثلاثي بلفظ المفعول
وسيأتي كمستخرج لمكان الاستخراج الصفات اي بناؤها للفاعل والمفعول
من غير الثلاثي بكونان بزنة المضارع وزيادة ابدال اوله ميما مضمومة فيها
وبكسر ماقبل الاخر في اسم الفاعل وبفتحه في اسم المفعول كمدحرج ومتدحرج
ومتدحرج ومستخرج ومستخرج وبناؤها منه اي الثلاثي زنة
فاعل في الفاعل وزنة مفعول في المفعول كضارب ومضروب وكاتب ومكتوب
لكن لفعل بالكسر فعل كذلك وصفا كفرح فهو فرح وافعل كسود فهو اسود
وفعلان كشبعان فهو شبعان ولفعل بالضم فعل بالسكون كضخم فهو ضخم وفعيل

كجميل وهذه الاوزان صيغ مشتركة حروف الزيادة عشرة جمعها
قولك سالتمونيها فالالف والواو والياء تكون زايدة مع اكثر من اصلين
كضارب وعجوز وقصيب لاقل من اصلين فقط كقال وسوط وبيت والهمزة
تكون زايدة مصدرة قبل ثلاثة اصول او موخرة بعدها كاصبع وحمرا
بخلافها وسطا او اولا اولغرا بدون ثلاثة اصول اولا باكثر والميم تكون
زايدة مصدرة قبل ثلاثة اصول كمدحرج لافي الوسط او الاخر والنون تكون
زايدة بعد الف زايدة كذلك ان لا اشتقاق كرمان وفي الوسط ساكنة نحو
عضنفر اسما للاسد لافي المشتق غير الوسط كعنبر ولافي الوسط متحركة كعرنيق
وتكون زايدة في ما مر من ابنية الفعل وهو افعلل وافعنلل وبابهما من المضارع
والامر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم مطلقا والتا تكون زايدة
في وصف المؤنث نحو مسلمة وما مر من تفعلل وتفاعل وتفعل وافتعل وبابها ومضارع
المخاطب والسين تكون زايدة معها اي التا في الاستفعال وبابه والهمزة تكون
زايدة في الوقف كلمه ولم ترم وزم واللام تكون زايدة في اسم الاشارة
للبعيد كذلك وتلك وهنالك الحذف يطرد في آ مضارع وامر ومصدر من المثال
كعد عد عدة لوقوعها في المضارع وهي واو ساكنة بين ياء وكسرة وحمل عليه
الامر وعوض منها التا في المصدر وفي نحو اقام في مضارعه ووصفه
اي اسم الفاعل والمفعول منه كاكرم ويكرم ومكرم ومكرم الاصل اكرم استثقل
فيه اجتماع الهمزتين فحذف احداهما وحمل عليه الباقي طرد الباب وفي اصل
مثلي ظل ويمس واحس اي اللام والسين فيها الاولى والثانية حال كون كل منها
مبنيا على السكون بان اسند الى ضمير الرفع المتحرك مكسورا اول الاولين اي

ظَلْتُ ومِمْ مس ومفتوحًا نحو ظِلْتُ وظَلْتُ ومَسْتُ ومِسْتُ واحسْتُ
والاصل ظلِلْتُ ومسِسْتُ واحسِسْتُ وفي احدثاين اول مضارع نحو يَظَلُّ
يَمَسُّ يكه وناداتلظي الاصل تتظلل وتتلظى وعلة الحذف في هذه المواضع التخفيف
وهل المحذوف فيها الاول او الثاني قولان الابدال احرفه ثمانية يجمعها
قولك طويت دائما فتبدل الهمزة من يا اذا انطرفت بعد الف زائدة او وقعت
عينا في اسم فاعل الاجوف نحو رَدَا والاصل رداي وبايع بالهمز والاصل
بايِيٌ ومن واو كذلك نحو كساء والاصل كساوٌ وقايم بالهمز والاصل بالواو وخرج
بالتطرف في الاولين نحو بناين وقاون وبتقدم الالف نحو طيّ ولوي وزادها
نحو اي وَاوٌ وتبدل الهمزة ايضا من اول واوين ليست تاليهما منقلبة عن واو
فاعل نحو اواصل اصله وَواصل بخلاف نحو وُقِّتَ وتبدل ايضا من مدة جمع
مفاعل كالقلائد والصحايف والعجايز ومن ثاني حرفي لين اكتنفاه اي
مد مفاعل بان وقع احدهما قبله والاخر بعده كاوائل وسيائد والياء
تبدل من واو في مصدر الاجوف الموزون بفعال نحو صيام والاصل
صوام وفي جمع اسم معتل العين مُعَلًا او ساكنا نحو ثياب ودِيار جمع ثوب
ودار وفي اخر بعد كسر نحو رضي اصله رضو لانه من الرضوان وتبدل
الياء من الف اذا تلت كسرة نحو مصابيح ومفاتيح جمع مصباح ومفتاح
والواو تبدل من الف اذا وقعت بعد ضمة كجميع من بايع ومن ياء بعدها
ساكنة في مفرد او متطرفة لام فعلا كوقن وتقوى والاصل ميقن وتقيى
من اليقين والتقي وهو كمال الفعل والالف تبدل من ياء واو اذا
تحركا وانفتح ماقبلهما كباع وقال اصلهما بيع وقول بخلاف البيع والقول

وتحو

وتحو عوض والميم تبدل من نون ساكنة قبل باء سواء كان في كلمة او كلمتين
نحو انبذ من نبذ والتاء تبدل من فاء افتعال اذا كان لينا كاتسر والاصل
ايتسر بخلاف نحو اكاد يترد وشد أثرد والطاء تبدل من تاء اي الافتعال
اذا كانت تلو حرف مطبق وهو الصاد والضاد والطاء والظاء نحو مصطفى
ومضطر ومطعن ومظطلم والاصل مصتفى ومضتر ومطتعن ومظتلم
والدال تبدل منها اي تا الافتعال اذا كانت تلو دال او ذال او زاي
نحو ادان وازدد واذكر والاصل ادتان وازتد واذتكر والادغام اذا كان
حرفا ان متحركين من كلمة او كلمتين والاول حرف ساكن في مثله متحرك هو بالجر صفة مثل وان كان مضافا الان اضاف
لا يفيد تعريفا وجب اي الادغام عند اجتماع المثلين كردير وشد
يشد مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع ويجب الفك لسكون ماقبله
واول المدغم كردت وردنا وردن بخلاف ضمير الرفع الساكن
فيجب معه الادغام كردا وردوا وبجزم المدغم فيجوز الادغام كالفك
نحو لم يرد ولم يردد فان لم يفك بان ادغم حرك الثاني بالفتح للخفة او الاتباع
بالتقا الساكنين فانه كان مضموم العين بالضم ايضا اتباعا لها وكذا
الامر اي يجوز فيه الادغام والفك واذا ادغم حرك بالفتح او الكسر اتباعا بالضم
ايضا ان كان مضموم الاول وروي بالثلاثة وله فضل الطرف انك
من نمير ن عـــلم ـــ علم بحث فيه عن كيفية كتابة
الالفاظ من مراعاة حروفها لفظا او اصلا والزيادة والنقص والوصل
والفصل والبدل والف فيه جماعة منهم ابو القاسم الزجاجي واستوفيته

في خاتمة جمع الجوامع بما لامزيد عليه الاصل رسم اللفظ اي كتابته بحروف
هجايه الملفوظ بها مع تقدير الابتدآ به والوقف عليه وخلاف بذلك
الحال قوة وحييت مجيء مه ورحمة تكتب بالهآ وان كان لفظ الاولين خاليا
منها والثالث بالتآ لان الوقف عليها بخلاف نحو حمام والي فيكتبان
بالياء والقاضي بالياء وقاضٍ بدونها مراعاة للوقف ايضا واسم ونحو مما
فيه همز الوصل بالهمز وان سقط في الدرج اعتبارا بالابتدآ ويكتب للاعم
من كلمة كره بلفظه اي حرف واحد ومن كلمتين نحو ان الله هو الرزاق
باصله اعتبارا بالوقف واذن ان وقف عليها بالنون وهو المختار وكتبت
بالالف وهو راي الجمهور وخرج عن ذلك الاصل اشياء ثاني وهو
وصلكلمات او قطعا في كتابتها تفصيل لان لها احوالا فان كانت اولا
اي اول الكلمة كتبت بالالف مطلقا مفتوحة كانت كايوب وألف
اومكسورة كاذا واعلم اومضمومة كاولوا واخرج وان كانت وسطا
فان كانت ساكنة ولا يكون ما قبلها الا متحركا كتبت بحرف حركة متلوها
فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء او ضمة فبالواو نحو يأكل يلبس يؤمن
وعكسه بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب بحرفها اي حركتها نحو تسال مويا
يلوم وان كانت متحركة تلو حركة كتبت على نحو تسهلها فان سهلت بالالف
فيها نحو يسال او بالياء فيها نحو ايذا او بالواو فيها نحو اوبيكم وان كانت
طرفا ساكنة كانت او متحركة فالتي تلو ساكن تحذف نحو خبء ملء جزء والتي
تلو حركة تكتب بحرفها اي الحركة نحو قرأ يقرئ بطؤ وحذفت اي الهمزة من البسملة

تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا وقع بين علمين
نحو جآء زيد بن عمرو بخلاف ما اذا لم يقع بينهما نحو زيد ابن اخينا والمسلم ابن زيد
والمسلم ابن اخينا ويوصل حرف بقبله اي يقبل الوصل كالياء واللام والكاف وتا
المتكلم بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف فيما قال شارح الهادي الالف والدال
والذال والراء والزاي والواو وتوصل ما حال كونها ملفاة نحو بما رحمة مما خطاياهم
عما قليل وكافة كما ومهما وكلما ان لم يعلق بها ما قبلها بل ما بعدها بان كانت ظرفا
منصوبا نحو كلما جئت اكرمتك كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
بخلاف ما اذا علق بها ما قبلها نحو كل ما سالتموه وتوصل ما حال كونها موصولة
بقي ومن نحو فيما هم فيه مختلفون خير مما اتاكم لا يغرنها نحو انما توعدون
لات رغبت عما عندك وتوصل حال كونها استفهامية بها اي بقي ومن وعن
نحو فيما جيت بها قد ومك عما تسئل ومن اختها اي استفهامية بقي فقط نحو فبم رغبت
وموصولة نحو ومن وعن تجد استفدت من فرات عليه ورويت عمر روت عنه وزيد
الف بعد واو فعل جمع نحو ضربوا واضربوا ولم يضربوا الا جمع اسم كالوا الفضل
ضاربو زيد او فعل مفرد كيدعو ويمايد ومايئن وزيد واو في اولئك واولات
واولي وفي عمرو لا منصوب بل مرفوعا او مجرورا فرقا بينه وبين عمر واستغنى عنها
في النصب لكتابته بالالف دونه وحذفت تخفيفا الف الله وآله مفردا ومضافا
والرحمن معرفا باللام لا مضافا وكل علم فوق ثلاثي عربيا او عجميا كجبريل وملك
وابراهيم واسحق ما لم يلبس او يحذف منه شيء فان لبس كعامر بلبس بعمر
او حذف منه نحو كاسرايل وداود حذف يا الاول وواو الثاني لم يحذف الالف

للالتباس في الاول والاحاف في الثاني وذلك وثلث وثلثين وثلثمائة
ولكن مخففا ومشددا وبا اسرائيل لاجتماع اليائين واحدي واوين ضم
اولها كداود ولام موصول غير متى وهو اللذان واللتان لما يلتبس
بيفه المذكر بالياء بصيغة جمعه وحمدوا لالف والمونث الالف تكتب ياء
حال كونها رابعة فصاعدا في اسم او فعل سواء كانت عن يا او واو كمصطفى
ويصطفي وزكي وحبلى لانها تلو يا كالدنيا حذرا من اجتماعهما او ثالثة
مقلوبة عنها كفتى وسعى او مجهوله اميلت كمتى والا الالف اي وان كانت
ثالثة عن واو مجهولة ولم تمل كتبت بها كعصا وخلا ولدا وكل الحروف تكتب
بصورة الالف الابلي والى وحتى وعلى غير موصوله بما الاستفهامية
ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد في مصحف الامام وقد كتب
فيه نعمت وبئست في مواضع بالتا وبعد واو الفعل المفرد وجمع الاسم
الف وفيه وتظنون مولغه وقد عقدت له في التحبير باباحررته وهذبته
بما لم اسبق اليه ثم جردته في كراسه سميتها كنت الاقران في كتب القران
ولا يقاس خط العروض لان التنوين يكتب فيه نونا وروميه اذا كان الفا
ممدودة بالفين محرفات في ظهري انجحا وهما حان الجملتان استثنا
استثنا وهما من قول ابن درستويه خطان لا يقاسان خط المصحف والعروض
ونقطها رحمه خلافا لاهل الادب ومنهم الخويري حيث اتوا بها فيما التزموا
عروه عن حرف منقوط وتنقط النون ثلاثة خلافا لمن نقطها بواحدة وقال
المقصود حاصل بها من الفرق بينها وبين السين وتنقط الفا والقاف والنون

والياء موصولات فقط اي لا مفصولات لاندفع اللبس وانما يحصل عند
الوصل لعدم حرف يشابهها اما سائر الحروف المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة
وينقط كل مهمل لالها استقرا مبالغة في الايضاح ودفع توهم النحو عن النقط
انا الخافلو نقطت اسفل البسمة بالجيم او كتب تحته حرف صغير مثله حتى
الخا وهو احسن واوضح ويشكل ما قد يخفى مما ذكره المتقدمون ايضاحا له لا ما لا يخفى
كالفتح قبل الالف وقبلي ذلك لانه يشكل الا المشكل ويكره الخط الدقيق
نهى عن ذلك جلالته من السلف لانه يحزن صاحبه احوج ما يكون اليه
اي عند الكبر المحوج الى المراجعه وهو مظنه ضعف البصر الا ضيق رفي
وحله بان يكون ربما لا يجد كتبه معه فيكتبها دقيقه ليخف حملها وهذه
المسئله ذكرها اهل الحديث فنقلتها الى هنا لانه اشبه بما قبلها من النقط والشكل
بما قبله المذكور في علم الخط والحديث ايضا ○

علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها توافي بتلك الاحوال يطابق اللفظ
مقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ البلاغة الموصوف فيها
هذا العلم وما بعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال من الايتان
بكل من التقديم والتاخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحوها
في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة وبذلك خرج سائر علوم
العربية وبقولنا بها اي لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيهما
امور زايدة عليها ثم هذا العلم منحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد والمسند
والمسند اليه ومتعلقات الفعل والقصر والانشا والوصل والفصل والايجاز والاطناب

والمساواة لان الكلام اما خبر او انشا والخبر لابد له من اسناد ومسند اليه
ومسند وقد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او شبهه والمتعلق
قد يكون مقصورا عنه لا يكون والجملة ان قرنت بغيرها فقد تعطف وقد لا
والكلام البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة او لا فاحرزها الباب
الاول الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه
من المصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة
المشبهة لما هو له عند المتكلم سواطابق الواقع اقول انبت الربيع
البقل ام لا كقول الكافر انبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم
فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده بخلافه سواطابق الواقع كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها ام لا كقولك جاء زيد وانت تعلم
انه لم يجئ دون المخاطب ومجاز عقلي وهو اسناد ما ذكر الى ملابس له
غير ما هو له من مصدر ووقت ومكان وسبب متاول كقول المومن
انبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك لاعتقاده فلا تاول فيه
لا في المصدر جد جده وفي المكان نهر جاريه وانما هو مجري فيه وفي السبب
يديح اباهم اي يمرضهم وطرفاه اي المسند اليه والمسند اما حقيقة
لغويتان كانبت الربيع البقل او مجازان لغويان كاحيا الارض شباب
الزمان اذ شبهة الاحياء والشبوبة الى الارض والزمان مجاز لانها
حقيقة في الحيوان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا
او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان واحيا الارض الربيع وشرط

قرينة

قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الذهن عند انتفايها الحقيقة
وهي اما لفظية كقول ابي النجم شيبا عن فرعا عن قرع جدب الليالي ابطي
او اسرعي ثم قال افناه قيل الله للشمس اطلعي او معنوية بان يصد رمثل
انبت الربيع المومس او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا كحبتك جاءني الي
او عادة كهزم الامير الجند ثم قدر بالكلام افادة المخاطب الحكم المتعلق
او افادته كونه اي المتكلم عالما به فالمقتصر المتكلم على قدر الحاجة خال الذهن
من الحكم لا يوكد له لاستغنايه عنه بل يلقى اليه الكلام خاليا من اداة التاكيد
والمتردد فيه يقوي بموكد استحسانا والمنكر له يوكد باكثر حسب الانكار
قال الله تعالى حكايه عن رسل عيسى الى اهل انطاكيه اذ كذبوا اولا انا اليكم
مرسلون فاكد بان واسميه الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد
بالقسم وان واللام واسميه الجملة لمبالغه المخاطبين في الانكار فالاول
ابتدايي والثاني طلبي والثالث انكاري اي ليسمي كل من المقامات بذلك
وقد يجعل المنكر كغيره فلا يوكد له لرادع معه لو تامله ارتدع عن انكاره
كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لان معه دلايل دالة على حقيته
الاسلام وعكسه اي جعل غير المنكر كالمنكر فيوكد له لظهور امارة الانكار عليه
كقولك لجاشقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح اكد وان كان
لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن لما جاء واضعا رمحه على العوض من غير التفات
ولا يصيغ فكانه اعتقد انهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزله المنكر وقد قال
تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون زيد في تاكيد الموت
بثم وان كانوا لا ينكرونه لان من اعتقد حقيقة شانه الاستعداد له فلما

لم يستعد وبالاسلام فكانهم ينكرونه وتركت من البحث وان انكروا لانهم
ما يدل على حقيقته قطعا في اباء خلق الانسان اذ القادر على
الاعادة قلوتا ملواذلك لم يكن ابلغ الباب الثاني المسند اليه حذف
لظهور بدلالة القرينة عليه كقولك لمن قال انا عليل لذلك
او اختبار تنبيه السامع مع تنبيه ام لا او لختبار قدره اي قد تنبهه
بالقرائن الخفيه ام لا او صون لسانك عن ذكره تحقيرا له او صونه عن
لسانك تعظيما له او تيسر الانكار عند المواجهه نحو فاسق زان اي زيد كيت
ان يقول ما اردته يا غير او تنبيه بان لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو فعال
لما يريد خالق لما يشا اي الله وذكر للاصل ولا مقتضى للعدول عنه
ضعف القرينه فيحتاط او الله اعلم بحاله السامع بانه لا يفهم الا بالنص
او زيادة الايضاح لقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او رفعة لكون اسمه يدل عليها نحو امير المومنين حاضرا واهانة لكون اسمه
عليها نحو السارق اللئيم حاضرا او تبرك بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
قابل هذا القول او تاب وبه نحو الحبيب حاضر وتعريفه باضمار المقام البتة
ونحو اي للخطاب والغيبة اي لان المقام لاحدهما فيوتى به كقوله انا الذي
نظر الاعمى الى ادبه وقوله انت الذي احلفتني ما وعدتني وقوله بيمنى من
لمات يد العلي وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي
اتيته فلجته المعروف والجود ساحله وعلميه اي وتعريفه باير اده علما لاحضاره
في الذهن اي ذهن السامع ابتدا باسمه الخاص به بحيث لا يطلق على غيره
نحو قاهر هو الله احد او رفعة او اهانة له كالالقاب الصالحة لذلك او كناية عن

معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا او تلذذ به نحو
ذلك ذلك ام ليلى من البشر او تبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع
وهو مسوق له اي وتعريفه باير اده اسم موصول لفقد علم السامع غير الصلة
من احواله الخاصة به نحو الذي كان معنا امس رجل عالم او تعجبه اي قصد التصريح
بالاسم لكونه مما يستغرب له صفه كمال فيذكرها او تفخيم اي تعظيم وتهويل
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تعريض للغرض المسوق له الكلام نحو وراوده
التي هو في بيتها عن نفسه الغرض تنزيهه يوسف وطهارة ذيله وكونه في
بيتها متمكنا من نيل المراد منها ولم يفعل البتة في العفه فهو اعظم من امراة العزيز
او ليخاطب تعريفه باير اده اسم اشارة لكمال تميزه نحو هذا ابو الصقر فردا في
محاسنه او التعريض بالغباوة للسامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله قربا او بعدا
نحو ذاك او ذلك او تعظيم بالقرب او البعد نحو ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
ذلك الكتاب لا ريب فيه او تحقير بالقرب او البعد نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
فذلك الذي يدع اليتيم وتعريفه بادخال اللام عليه للاشارة الى عهد ذهني
نحو ادخلها في النار او ذكري نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
او حضوري نحو خرجت فاذا بالباب زيد او حسي نحو القرطاس لرسم دسمها
او حقيقته نحو الزجاج خير من المراة او استغراقي حقيقة نحو ان الانسان
لفي خسر او عرفا نحو جمع الامير الصاغة او صاغة بلد واضافة اي وتعريفه
بها لانها اخص طريق والمقام يقتضي الاختصار لقول جعفر بن علبه وهو
محبوس فهواي مع الركب اليمانين مصعد فانه اخصر من الذي اهواه ونحو

معي

او تعظيم للمضاف كعبد الخليفه حاضر او للمضاف اليه كعبدي حضر نعم اما لك
بان لك عبدًا او غيرهما كعبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد
السلطان عنده او تحقير كذلك نحو ولد الحجام حاضر ضارب زيد حاضرٌ
ولد الحجام جليس زيد وتنكيره اي المسند اليه لافراد نحو جاءني رجل من اقصى
المدينه او نوعيته نحو على ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطيه ليس كسائر
او تعظيم او تحقير نحو له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير اي مانع او تقليل نحو ورضوان
من الله اكبر اي قليل منه او تكثير لقولهم ان له لابلًا وان له لغنما ووصفه
اي المسند اليه لكشف عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق نحو
الى فراغ بشعله او تخصيص نحو زيد التاجر عندنا او مدح نحو زيدٌ
العالم او ذم كجاهل عمرو الجاهل او تاكيد نحو لا تتخذوا الهين اثنين وتوليد
لتقويه نحو جاءني زيد او دفع توهم تجوز اي تكلم بالمجاز كجاء السلطان بنفسه
ليلا يتوهم ان المراد عسكره او دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكه
كلهم اجمعون ليلا يتوهم ان المراد البعض وبيانه اي اتباعه بعطف
بيان الايضاح باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك
خالد وابداله اي الابدال منه لزيادة التقرير نحو جاءني اخوك وجاءني
القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه لما فيه من ذكر المحكوم عليه مرتين مرتين
في الاول واجمالا في الاخرين وعطفه اي اتباعه بعطف نسق للتفصيل
للمسند اليه او المسند باختصار نحو جاءني زيد وعمرو ونحو اخصر من وجاءني عمرو
وزيد قائم وقاعد او رد للسامع عن الخطا الى صواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن يعتقد

ان عمرا جاء دون زيد او صرف للحكم عن المحكوم عليه الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو
او شك من المتكلم او تشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد
او عمرو وفصله اي الاتيان بعد بضم الفصل للتخصيص اي تخصيص
المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق اي لا غير وتقديمه على
المسند للاصل او لاعدول اي لا مقتضى له او يمكن للخبر في الذهن بان
كان في المسند تشويق اليه نحو الذي خارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد او تعجيل مسرة نحو سعد في دارك او تعجيل مساءة نحو السفاح
في دارك وما حبر لاقتضاء المقام له بان اقتضى تقدم المسند وساقي
وقد يخالف ما تقدم فيوضع المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد قائم او مبهم يفسره
مكان الشان او القصه ليتمكن ما بعد في ذهن السامع وعكسه لزيادة
التمكن في غير الاشتهار نحو قل هو الله احد الله الصمد او الاجلال نحو امير الجيش
يامرك بكذا او مكان انا ونحو انا عبيدك بتميم فيها لاختصاصه بحكم بديع
كقوله كم عاذلٍ عاذلٍ اعيت مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا هذا
الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا الباب الثالث
المسند ذكره وتركه لما مر في المسند اليه من النكت لقوله فاني
وحيار بها الغريب حذف المسند في قيار لاختصار للقرينه مع ضيق
المقام وقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينه عليه احيانا
لكونه مصرحا الكون غير سببي بان كان معناه للمسند اليه مع عدم
افادة التقوي للحكم نحو زيد قائم فان كان سببيًا نحو زيد قام ابوه

او ابن قايم او مفيدا للتقوي نحو زيد قام لما فيه من تكرر الاسناد
الى زيد ثم الى ضمير فهو جملة فقط وكونه فعلا اي جملة فعلية للتقييد
للمسند باحد الازمنة الماضي والحال والاستقبال وافادة التجدد
كقوله اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم اي يتفرس
الوحي شيا فشيا وخطا فخطا وكونه اسما لعدمها اي التقييد والتجدد
بان يقصد الدوام والثبوت كقولك الا بالف الدرهم المضروب صرنا لكن
يمر عليها وهو منطلق اي ثابت له ذلك دايما وتقييد الفعل بمعمول
كمفعول مطلق اوبه اوله اوفيه اومعه اوحال اوتمييز اواستثنا لتربية
الفايدة اذ الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة
ازداد افادة وتركه اي التقييد بذلك لمانع منه كاتها ذ المقصد او
ارادة ان لا يطلع الحاضرون على مفعول الفعل او زمانه او مكانه او هيئته
وتقييد بالشرط لافادة معناه الموضوع له من الربط والتعليق والارتباط
والمكان وغير ذلك وتنكيره اي المسند لعدم حصر او عهد يدل عليه
التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر او تفخيم نحو هدى للمتقين وتعريفه
لافادة حكم مجهول للسامع على معلوم له بطريق من الطرق باحد معان
نحو الراكب هو المنطلق او زيد هو المنطلق ووصفه واضافته لتمام الفايدة
بهما نحو زيد رجل عالم وزيد غلام رجل وتقديمه على المسند اليه لتخصيص
له به نحو لا فيها غول اي بخلاف خمر الدنيا ولذلك اخر في لا ريب فيه ليلا
يفيد اثبات الريب في ساير الكتب المنزله وتفاول نحو سعدت بغرتك
وحيهلك الايام وتشويق الى المسند اليه بان يكون في المسند طول

لسوء

والقمر
يشوق النفس الخ كقوله تالله تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق
وتنكيره على خبرتيه ابتدا اقوله له هم لا منتهى لكبارها اذ لو قال هم له
لظن انه نعت لاخبر وتاخيره لاقتضا المقام تقديم غيره اي المسند اليه
وقد تقدم الباب الرابع متعلقات الفعل الغرض في ذكر المفعول مع الفعل
افاده التلبس به اي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل من جهة وقوعه عليه
ومنه الارادة وقوعه مطلقا من غير ارادة ان يعلم على من وقع وممن قال
بحذف وترك الفعل المتعدي كاللازم بان كان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول لم يقدر له مفعول
كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له
صفة العلم ومن لا يوجد والا بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور فلا يقدر
بالمقام يقدر والحذف اما للبيان بعد الابهام كفعال المشيه والارادة
اذا وقعت شرطا فان الجواب يدل عليه نحو فلو شا لهداكم اي لو شا هدايتكم
او دفع توهم لا يراد كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة
ايام حزوني الى العظم اذ لو قال حزوني اللحم توهم قبل ذكر الى العظم ان
الحز لم تنته اليه او ارادة ذكره ثانيا لكمال العناية به كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي طلبنا لك مثلا او تعميم
باختصار نحو والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده او فاصلة نحو
نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما فلان او لمجانسته اي استصحاب ذكر نحو
ما رايت منه وما راي مني اي العهن وتقديمه على العامل لرد خطا
كقولك زيدا رايت لمن اعتقد انك رايت عمرا وتخصيص نحو ايا ك نعبد

اي لاغيرك لا إلى الله تحشرون اي لا الى غيره وتقديم بعضها اي المجرورات
على بعض للاصل ولا معدل عنه كاول مفعولي ظن واعطى على الثاني وكالفاعل
على المفعول او نحو لكونه اهم نحو فقال الخارجيّ فلان اذ الاهم فيه الخارجي
المقتول ليتخلص الناس منه او فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
الباب الخامس القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو قسمان
حقيقي بان يكون التخصيص بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوز
الى غيره اي اضافي بان يكون بحسب الاضافة الى شيء اخر وكلاهما قد يكون
اي قصر موصوف على صفة بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى
ويجوز كون تلك الصفة لموصوف اخر وعكسه اي قصر صفة على موصوف
بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر ويجوز ان
يكون لذلك الموصوف صفات اخر فلاقسام اربعة مثال قصر الموصوف
الحقيقي ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يثبت منها شيء وينفى ما عداه
ومثال الاضافي ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الى القعود ونحو
يكون له صفات اخر ومثال قصر الصفة الحقيقي ما في الدار الا زيد
اي لا غيره والاضافي ما في الوجود غيرك اي بحسب النفع اذ يوجد
سواه كالعدم فالاول اي الحقيقي من قصر الموصوف او الصفة افراد اي
يسمى قصر افراد يلقى لمعتقد الشركة نحو لنا ما زيد الا كاتب او ما كاتب الا
زيد خاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة او اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة والثاني اي الاضافي منهما قسمان قلب يلقى لمعتقد

العكس

العكس فقولنا ما زيد الا قائم او ما شاعر الا زيد يخاطب به من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام او ان الشاعر عمرو لا زيد وتعيين يلقى
للمخاطب ان استويا عنده اي اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم
بالعين او ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين وطريقه
اي الحصر العطف بلا أو بل نحو زيد شاعر لا كاتب وزيد شاعر لا عمرو وما
زيد كاتبا بل شاعر وما عمرو شاعرا بل زيد والنفي والاستثناء نحو لا اله
الا الله وما محمد الا رسول وانما نحو انما الله اله واحد انما الحكم لله والتقدم
كقولك تميمي أنا أي لا غيري وانا كفيتك مهمه اي لا غيري الباب السادس
الانشاء هو انواع تمنّ بليت نحو ليت الشباب عاد وهل نحو وهل لنا من
شفعاء الاية ولو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين ولعل نحو لعلي
اجج فازورّ ولا يشترط امكانه اي المتمنّى كما تقدم خلاف المرجّى
واستفهام وهو طلب التصديق اي الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال
نعم اولا ولا يكون للتصور وما يشرح الاسم نحو ما العنقاء ومن للعارض
المشخص لدى العلم نحو من في الدار واي لتمييز أحد المشتركين نحو اي
الفريقين خير مقاما وكم للعدد نحو كم لك وكيف للحال نحو كيف زيد
وابن للمكان نحو اين منزلك وانى بمعنى كيف نحو فانوا حرثكم اي شيتم
ومن اين نحو انى لكِ هذا ومتى للزمان نحو متى سفرك وايان له نحو
يسئل ايان يوم القيمة وكلها للتصور اي لطلب ادراك غير النسبة ولا
يكون للتصديق والهمز تكون لهما اي التصديق والتصور نحو ازيد
قائم أدخل في الانا ام خل ونرد اداة الاستفهام لغرض كما سنبطل نحو كم

دعوتك فلا تجيب وتجب نحو ما لي لا اراي الهدهد ووعيد نحو لم اوذ
فلانا لمن يشيء الادب وتقرير نحو اليس الله بكاف عبده وانكار توبيخا
على الفعل بمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو اتاتون الذكران او تكذيبا
بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
الزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون ذلك وتهكم نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا وتحقير نحو من هذا استحقارا للشانه
مع انك تعرفه وتهويل نحو من فرعون على قراءة فتح الميم وامر ونهي ومرا
في علم الاصول باحكامها والمختار وفاقا لاهل المعاني وبعض الاصوليين
كامام الحرمين والامام الرازي والامدي وابن الحاجب اشتراط الاستعلا
فيها سواصدر عن العالي في الواقع أم لا لتبادر الفهم عند سماع
صيغتها إليه ولكون هذا القول مرجحا عند اهل المعاني دون الاصو
ذكرت السيلة هنا لاهنا ك وتقدم ان صيغتها حقيقة في الوجوب
والتحريم وانها تتردد لغيرها وند اوقد ترد اداته لغيرهم كاغرا كقولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم اغرا له على زيادة التظلم وبث الشكوى
واختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال
ويقع للخبر موقعه اي الانشائية لا حتى كانه وقع ولخبر عنه نحو وقفك
الله للتقوى واظهارا للحرص في وقوعه نحو والوالدات يرضعن والمطلقا
يتربصن الباب السابع الوصل والفصل الوصل عطف الجملة بعضها
على بعض والفصل تركه فان كان للجملة الأولى محل من الاعراب وقصد
تشريك الثانية لها في الحكم عطفت عليها للمناسبة بينهما نحو زيد يكتب ويشعر

وان لم يقصد اولا محل لها من الاعراب ولكن قصد ربطها بما على معنى عاطف
غير الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج اوثم خرج عمرو اد اقصد التعقيب
او المهلة والا اي وان لم يقصد الربط المذكور فلم يقصد اعطاءها اي الثانية
حكم الاولى فصلت كاية الله يستهزيء بهم لم يعطف على قالوا ليلا يشارك
في الاختصاص بالظرف وهو اذ او الا بان قصد اعطاء الثانية حكم الاولى
اولم يكن لها حكم تختص به فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام بان لم
تتعلق بان يخالفها خبرا وانشا او كمال الاتصال بان تكون الثانية نفسها
اي الاولى لكونها موكدة لها لدفع توهم مجاز او غلط او بدلا منها لانها
خير وافيه بتمام المراد او عطف بيان لها لخفايها او شبه احدهما اي
الانقطاع كلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها او الاتصال لكونها
جوابا لسوال اقتضته الاولى فكذا اي تفصل والا بان لم يكن شيء من ذلك
او كان كمال الانقطاع مع الايهام فالوصل مثال الفصل في الاختلافات
فلان رحمه الله وقال قايلهم ارسوا نزاولها ومثاله للتاكيد لا ريب فيه
فانه لما تولع في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال جعل
المتعنت ذلك وتعريف الجزاء باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التامل انه
ما يرمي به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فهو وزان نفسه في جاءني زيد نفسه
وقوله تعالى هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها حتى كانه هداية محضة وذلك معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب
الكامل اي في الهداية فهو وزان زيد الفاني في جاءني زيد ومثاله للبدل
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الى اخره فالمراد التنبيه على النوع والذي

عطف؟

او في بادية لدلالته عليها بالتفصيل من غير احاله على علم المخاطبين المعاندين
فهو وان وجهه في اعضى زيد وجهه ومثاله للبيان فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم الي اخبرك فهو وان عمرني اقسم بالله ابو حفص عمر ومثاله لشبه
الانقطاع قوله وقطن سلمى اني ابنى بها بدلا اراها في الضلال تهيم
او عطف اراها على قطن لتوهم انه معطوف على ابغي ومثاله لشبه الاتصال
قال لي كيف انت قلت عليل كانه قيل ما سبب علتك فقال سهد دايم وحزن
طويل ومثال الوصل مع كمال الانقطاع للايهام قول الداعي لا وايدك الله
فلو حذف الواو لاوهم انه دعا عليه ومثاله لغير ذلك ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم ومن محسناته ايي الوصل تناسب الجملتين في الفعليه
والاسميه فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله اولي وعند التخالف
الفصل الاولي ولهذا رجح النصب في باب الاشتغال نحو ضربت زيدا وعمرا
اكرمته ليكون من عطف الفعليه على مثلها واستوني هو والرفع في نحو
هند اكرمتها وزيد ضربته عندها لامكان الامرين ومثل ذلك تناسب
الفعليه في الماضي والمضارعه الباب الثامن الايجاز والاطناب
والمساواة هي التعبير عن المعني المراد بناقص اي بلفظ ناقص عنه وافٍ
به راجع الي الايجاز وخرج بالوفا الاخلال او بلفظ زايد عليه لفايدة راجع
الي الاطناب وخرج بالفايدة الحشو او بلفظ مساوٍ له راجع الي المساواة
وسبق مثالها في علم التفسير والايجاز قسمان قصر لا حذف فيه كقوله تعالي
ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وتقدم بيانه في علم
التفسير والجايز فيه حذف والحذف اما مضاف نحو واسال القريه اي اهل

القريه

القريه او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي ابن رجل جلا او صفة
نحو يا خذ كل سفينه غصبا اي سفينه صالحه اذ تعييبها لاخراجها عن
كونها سفينه وقد قرا به كما تقدم في علم التفسير او شرط نحو فالله هو الولي
اي ان ارادوا وليا فالله او جواب له نحو واذا قيل لهم اتقوا الايه اي
اعرضوا ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا عظيما ثم الحذف
للجواب يكون اما لاختصار كالمثال الاول او دلالة على الاحاطة به
او يذهب السامع كل مذهب ممكن كالمثال الثاني او لجملة عطف على
المحذوف وفات ولتخلل تمكن حذف جواب الشرط جيئ باللام والجمله اما
مسببه عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف
مسببه اي فعل ما فعل او لا مذكور ولا سبب اصلا الاول نحو اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اي فضربه والثاني فنعم الماهدون اي نحن حذف المخصوص
ومبتدوه او اكثر من جمله نحو انا ابنكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلون
الي يوسف لاستعبر الرويا فارسلوه فاتاه فقال يا يوسف ثم قد يقام
شي مقام المحذوف نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل اي فلا تحزن واصبر
وقد لا يقام شي مقامه اكتفاء بالقرينه كالامثله السابقه ويدل عليه
اي الحذف بالعقل وعلى التعيين للمحذوف بالمقصود الاظهر نحو حرمت
عليكم الميته دل العقل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعيه تتعلق
بالافعال لا بالاعيان والمقصود الاظهر منها الاكل فدل على تعيينه اوالقاء
نحو فقد نكن الذي لقيني فيه بجعل ان التقدير في حبه او مراوده ودلت
العاده على تعيين الثاني لان لحب الملفوظ لا يلام صاحبه عليه عاده اذ

الاظهر

ليس اخبارا او الشروع في الفعل بسم الله فيفيد ما جعلت مبتدأ له
كقولهم في القراءة او الارتحال في السفر او الاقتران كقولهم للعروس بالرفاء والبنين
اي اعرست وقد نهى عن هذا الكلام في الحديث والاطناب ان كان بيان
بعد ابهام فايضاح نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب
شرح شئ ماله وصدري يفسره او معطوفين مفردين بعد مثنى بمعناها
فتوشيح كحديث يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه
البخاري او ختم للكلام بما يفيد نكته ثم بدونها فايغال كقوله تعالى اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
ايغال لان المعنى يتم بدونه لان الرسول مهتد لا محاله لكن في فيه نكته وهي
زيادة الحث على الاتباع والترغيب فيهم وكقول الخنسا وان صخرا لتأتم
الهداة به كانه علم في راسه نار فقولها في راسه نار ايغال لان كانه
علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما يهتدي به الا ان في الزيادة بذلك
مبالغة او بجملة معنى جملة اخرى سابقه توكيدا لها فتذييل كقوله تعالى
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقوله سبحانه وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقول الصفي الله لا يلبس بالحبيب
مصت فلم تدم لي وغير الله لم يدم او بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل
والخزامى اي يسميانها كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع
وديمة تامي لما كان المطر ربما يؤول الى خراب الديار وفسادها دفعه بقوله
غير مفسدها او بفضله لنكته دونه اي سوى الدفع المذكور فتتميم نحو
واتى المال على خبه اي مع حبه فهو ابلغ في البذل او بجملة فاكثر بين كلام فاكثر

فاعتراض بحوان الثمانين وبلغها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغها
اعتراض للدعا وهو جمله بين جزئي كلام وهو اسم ان وخبرها وقوله ويحلوا
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض للتنزيه وهو جمله
بين كلامين فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله الى اخره اعتراض وهو اكثر من جمله بين فاتوهن
من حيث امركم الله ونساؤكم حرث لكم ويكون الاطناب بالتكرير نحو كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون وذكر خاص بعد عام تنبيها على فضل الخاص نحو من كان عدوا
لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو الكافرين ذكر الملكين بعد
ذكر الملايكة اعلم ان علم البديع اما ان يعرف به ايراد
المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه بان يكون بعضها اوضح في الدلالة وبعضها واضح
وهو اخفى بالنسبة الى الاوضح وخروج ايراده بطرق مختلفة في اللفظ دون
الوضوح وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلوص التعقيد في فصاحة
الكلام الماخوذة في حد البلاغة وافتتح كثير تقسيم الدلالة لابتنى عليه
وجه الحصر والعلم في ابوابه الثلاثة فقلت دلالة اللفظ على تمام ما وضع له
وضعيته لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على
الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق وعلى
لازمه الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقليا ان تعلق دلالة اللفظ
على الجزء واللازم انما يقضي من حيث هو حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم
مستلزم لحصول الجزء او اللازم والاول لا تعلق له بهذا الفن لان ايراد المعنى
بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اذ السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ

للمعنى لم يكن بعضها اوضح عندك من بعض والا لم يكن شئ من الالفاظ دالا
لتوقف الفهم على العلم والاخر اي العقلي الشامل للجزئي واللازم وهو المبحوث
عنه في هذا الفن ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ما وضع له فهو مجاز
والا فكناية وقد يبنى المجاز على التشبيه اذا كان استعارة فاحصر المقصود
التشبيه من علم البيان فيها اي التشبيه والمجاز والكناية الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى كزيد اسد وصم بكم عمي وطرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان
اي مدركان باحدى الحواس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت
الضعيف بالهمس والخد بالورد والنكهة بالعنبر والريق بالشهد والجلد
الناعم بالحرير او عقليان كالعلم بالحياة والجهل بالموت او مختلفان بان يكون
المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمثيبة بالسبع او عكسه كالعطر بخلق كريم
ووجهه اي التشبيه ما يشتركان اي المعنى الذي قصد اشتراكهما فيه
تحقيقا او تخييلا بان لا يوجد ذلك المعنى في الطرفين او احدهما الا على
سبيل التخييل والتاويل كقوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
فوجه الشبه وهو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شئ مظلم اسود غير موجوده في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا
على طريق التخييل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشي في الظلمة فلا يهتدي
لطريق ولا يامن ان ينالة مكروه فشبهت بها ولزم من عكسه تشبيه
السنن بالنهود وشاع حتى يخيل ان السنة مثاله بياض واشراق والبدعة
مثاله سواد واظلام فصار كالتشبيه ببياض الشيب وسواد الشعر وقد
مرت في علم التفسير وهي الكاف ومثل ومثل وكان ثم هو اي ايما التشبيه

اقسام كثيرة لانه اما مفرد بمفرد وهما مقيدان لقول لم يحصل من سعيد
على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعيه شئ
والمشبه به الراقم مقيد بكونه على الماء وهما مفردان او مفرد بمفرد لا مقيدان
كتشبيه الخد بالورد او مفرد بمركب كقوله وكان محمر الشقيق اذا انصوب
او عكسه اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالمشبه الشقيق
مفرد والمشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب
من عدة امور او عكسه اي تشبيه مركب بمركب كقوله كان مثار النقع فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فالمشبه مثار النقع فوق الرؤس
والاسياف والمشبه به الليل المتساقط كواكبه وكل منهما مركب او مركب بمفرد
كقوله ترى النهار مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر فالمشبه
النهار المشمس الذي خالطه الازهار فقصت من ضوء الشمس باخضرارها
حتى صار يضرب الى السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر وهو مفرد
فان تعدد طرفاه اي المشبه والمشبه به فملفوف ومفروق اي هو قسمان
الاول ان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب يكر
صيد الطيور كان قلوب الطير رطبا ويابسا لديه وكرها العناب والحشف البالي
والثاني ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر كقوله النشر مسك والوجه
كافور والطراف الاكف عنم او تعدد الطرف الاول وهو المشبه فقط فتسوية
اي فهو تشبيه التسوية كقوله ضدع الجبين وحالي كلامها كالليالي او تعدد
الثاني وهو المشبه به فقط فجمع اي تسمية جمع حركما يسمى عن لولو منضد
او مفرد وافاح شبه الثغر ثلاثة اشياء ثم التشبيه تمثيل ان انتزع وجهه

من متعدد كما مر من تشبيه مثاره النقع مع الاسياف والا بان لم يتنوع من متعدد
فمتنوع ثم هو ظاهر ان فهمه كل احد نحو زيد اسد والا بان لم يدركه الا الخواص فهو
خفي كقولك امراة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدري
اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف لا تفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة
الاجزاء في الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم هو قريب ان انتقل
من المشبه الى المشبه به بلا تدقيق في النظر لظهور وجهه كتشبيه الشمس بالراه
المحلوق في الاستدارة والاشراق والا بان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق فهو
بعيد كما سبق في قوله وكان محمر الشقيق ثم هو مؤكد ان حذفت اداته اي
التشبيه نحو وهي تمر من السحاب وقوله والريح تعث بالغصون وقد جرى
دمع الاصيل على لجين الماء والا بان ذكرت فهو مرسل كالامثلة السابقة
ثم هو مقبول ان وفى بما فادته اي الغرض والا بان قصر عنها فهو مردود
واعلاه اي التشبيه في القوة ما حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف
المشبه نحو زيد اسد اوحذف فقط المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد
ثم يليه ما حذف فيه احدهما اي وجهه او اداته مع حذف المشبه اولا
نحو كالاسد عند الاخبار عن زيد واسد في الشجاعة عند زيد اسد
في الشجاعة ولا فوق لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر
المشبه اوحذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
عند الاخبار عنه المجاز فسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير
ما وضعت له في اصطلاح التخاطب فخرج بالمستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا
توصف بحقيقة ولا مجاز وبما بعده الحقيقة وشمل المستعمل فيما لم يوضع له في

اصطلاح

اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع اوبما وضع له في
اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة تستعمل في عرف
الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقولنا مع قرينة
عدم ارادته يخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
كما سياتي ولا بد من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال فان
كانت العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي فمرسل كاستعمال اليد
في النعمة والعقد في الصدور عنها والراوية في المزادة وحقيقتها في المحل
لمجاورته له والا بان كانت العلاقة المشابهة فاستعارة فان تحقق معناها
المستعمله فيه حسا اوعقلا بان كان امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية اوعقلية فتحقيقية اي تسمى بذلك فالحسية كقول زهير
لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذفٍ استعير الاسد للرجل الشجاع وهو امر
متحقق حسا والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق
وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا لا حسا اواجتمع طرفاها اي المستعمله
ومنه في شيء ممكن فوقانية كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على
طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما او اجتماعهما في
شيء ممتنع فعنادية كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود
للمعدوم لاتانه التي يحس ذكره اذ اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع
اوظهر جامعها فعامية مبتذلة نحو رايت اسدا يرمي والا بان خفي فلا
تدرك الا بفكر وتدقيق فخاصية اوكان لفظها اي اللفظ المستعار فيها

وجمعه
بجاز رحمه الله

اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود

اسم جنس فاصليه كاستعارة اسد للشجاع ومثل للضرب المسد ... ان
كان فعلا او وصفا او حرفا في تبعيته نحو نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا
استعير النطق للدلالة ووجد الشبه ايصال المعنى للذهن وايضاحه
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا استعير لام التعليل للعاقبة
اولم تقرن بصفة ولا تفريع بما يلايم المستعار له ومنه فطلقه نحو عندي اسد
او قرنت بما يلايم المستعار له مجرده كقوله عمر الردا اذا ابتسم ضاحكا
فلقت بضحكته رقاب المال اي كثير العطا استعار له الردا الذي يعطى
يصون عرض صاحبه كما يصون الردا ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي ينال
العطا تجريدا او قرنت بما يلايم المستعار منه فمرشحة كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة او اصر التشبيه في النفس
فلم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه فبالكناية اي فهو استعارة بالكناية
ويدل عليه اي على التشبيه المضمر اثبات امر مختص بالمشبه به وهو
اي الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية كقوله واذا المنية انشبت
اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة واثبت
لها امرا مختصا به وهو الاظفار ومركب عطف على مفرد وهو اثباتي من قسمي
المجاز وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل بان
كان وجهه منتزعا من متعدد مبالغة كقولك للمتردد في امر اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى تشبيها لصورته بتردده في ذلك الامر
بصورة متردد ممن قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة

لايصون

للمريد

لا ... اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية
ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى وهو منتزع من عدة
امور الكناية لفظ اريد لازم معناه مع جواز ارادة ذاي ذلك المعنى
معه اي لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة يجوز ان يراد حقيقة
شر النجاد اي حمايل السيف ايضا وبه يفارق المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة
المعنى الحقيقي للقرينة المانعة من ارادته ويطلب بها اما صفة فان كان
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة بمعنى كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومنها
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى
المقصود والا بان كان الانتقال بلا واسطة فهي قريبة كطويل النجاد
كناية عن طول القامة او يطلب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه
عنه كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
اراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها بقوله هو مختص
بها ونحو بل كني بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا ثبت الامر
في مكان الرجل فقد اثبت له او لا يطلب بها لا صفة ولا نسبة بل الموصوف
كقولنا كناية عن الانسان نحي مستوي القامة عريض الاظفار
وشفا وقلبي لتعريض وهو ما سيق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور
كقولك في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وتلويح وهو ما كثرت فيه الوسايط كما في كثير الرماد ومرزوم
ما فلت وسايطه مع خفاء في اللزوم كتعريض القضا كناية عن الابله وايما

واشان ومما ماقلت وسايطه بلاحما كقوله اوما رايت المجد القى رحله
في الطلح ثم لم يتحول ومي والمجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح
والتشبيه لف ونشر مشوش اي الكنايه ابلغ من التصريح لان الانتقال
فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوي الشي ببينه والمجاز ابلغ من الحقيقه لان
والاستعاره ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة ان علم الدليل
علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعايه المطابقة لمقتضى الحال ووضوح
الدلاله اي الخلو عن التعقيد لانها انما تقصد بحسنه بعدهما وانواعه اي
البديع ومي الوجوه المذكوره كثيرة جدا اثر بوا على المائين وفي بديعيه
الصفي منها مايه وخمسون ومرّ منها كثير في المعاني والبيان كاقسامه
الاطناب وتذكر هنا غالبها المطابقه للجمع بين الضدين في الحاله اي متقابلين
سواتضادا في الحقيقه كحيي وميت وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ام لا
نحو لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ولكن اكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا فان ذكر معنيان فاكثر ثم ذكر مقابلهما مرتبا فمقابلة لقوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول الصفي كان الضحى لدنوي من الهم
وصار سخطي لبعدي عن جوارهم او ذكر متناسبان فاكثر فمراعاة النظير ٢
كقوله تعالى الشمس والقمر حسبان وقول البحتري في صفة الابل كانها
المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار او تخير الكلام بمناسب المعاني البديعية
متشابه الاطراف كقوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه مدركا
او ذكر قبل التجنيس او البيت ما يدل عليه فارصاد وتسهيم كقوله تعالى

وما كان

وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع شيا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع او ذكر الشي بلفظ غير لاقترانه به فمشاكلة كقوله
قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا عبّر عن خيطوا
باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله المراوجه ان يراوح
بين معنيين في شرط وجزاء بان يورد في كل معنى مرتبا عليه اخر كقوله
اذا ما بني الباني فلم بي المهوي اصاخت الى الواشي فلم بها المحل العكس تقديم
جزء الكلام ثم تاخير كقوله تعالى لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وقولهم
سادات العادات عادات السادات الرجوع للعود على كلام سابق
بالنقض له لنكتة كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها
الارواح والديم اثبت قدمها بعد نفيه لنكته اظهار التذلل والتحري
التورية اطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد واراده البعيد كقوله
ووادٍ حكى الخنساء لافي شجونه ولكن له عينان تجري على صخر فان اريد
احدهما اي المعنيين للفظ ثم اريد بضميره الاخر فاستخدام كقوله اذا
نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا اعضابا اراد بالسما المطر وبالصير
في رعيناه النبات الناشي عنه اللف والنشر ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل
منه بلا تعيين ثقة بان السامع يرده اليه سواذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ام لا
كقوله كيف اسلوا وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدّا وردفا ان
الجمع ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون

زينة الحياة الدنيا وقول ابي العتاهية ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اي مفسدة فان فرقت بين جهتي الادخال للجمع والتفريق لقوله فجعله
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها التقسيم ذكر اي المتعدد ثم اضافة
ما لكل اليه معينا وبهذا القيد خرج اللف والنشر لقوله ولا يقسم على ضميم
يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط بربوة
وذا يشج فلا يرثى له احد البيت الاول التوشيع فان قسمت بعد الجمع فهو
تقسيم كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ناكحوا والقتل ماولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
التحويد ان ينتزع من ذي صفة امرا اخر مثله فيها مبالغة في كمالها في
الصفة فيه اي الامر لقولك لي من فلان صديق حميم اي بلغ من العداوة
حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها المبالغة ان يدعي لوصف
بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لا يلتفت اليه
غير متناه فيه فان امكن المدعي عقلا وعادة فتبليغ لقوله في صفة الفرس
فتعادى عدا بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بما فيفسل ادعي انه ادرك ثورا
وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرف وذلك ممكن عقلا وعادة او
امكن عقلا لا عادة فاغراق بالمعجم لقوله في النبي صلى الله عليه وسلم لو شاء
اغراق من ناواه مد له في البحر ابهج منه ملتطم وهما متصلان ان لم
يمكن لا عقلا ولا عادة فغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة بلفظ يدل عليه
كاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار او تضمن تعليلا مناسبا
لقوله يخيل لي ان سحر الشهب في الدجى وشدت باعداب اليهن اجفاني اني

ايهم يخيل له ان النجوم محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان جفون عينيه
شدت باهدابها اليها لطول سهره في ذلك الليل وهو ممتنع عقلا وعادة
لانه تخييل حسن او تضمن تعليلا لقوله اسكرها بلا بس ان عرفت على الشرب فقد
ان ذا من العجب ولا يقاس عليه غير ذلك لقوله وأحت اهل الشرك حتى انه
ليخافك النطف التي لم تخلق المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب بحيث
يلتزم به الخصم اهل الكلام بان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي خرجتا عن
نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند المعتزلة للحاكم
من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه حسن التعليل ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بان ينظر نظرا مستملحا لطف
وذقه ولا يكون علة في الواقع كقوله لم تخلك نايلك السحاب وانما حمت به
فصيرها الرخصة ادعي ان علة نزول المطر عرق حمامها للاذنة بسبب عطاء
المدمع حسد الله وهو لطيف وليس العلة في الواقع التقريع بالمهلة ان ثبت
لتعاقب امر حكم بعد اثباته لاخر من متعلقات عليه وجه يشعر بالتقريع
والتعقيب لقوله اخلاقكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
اثبت الشفاء لدمايهم بعد اثبات لاحلامهم تاكيد المدح بما يشبه الذم
وعكسه اي تاكيد الذم بما يشبه المدح ان يخرج من صفة مدح او ذم منفيه
عن الشيء صفة منه بتقدير دخولها فيها وذلك يكون باستثناء واستدراك
وصف بما قبله كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وقوله هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام للذئب والردى ومتالي الذم

ولان لاخير فيه الا انه شئ الادب وفلان فاسق لكنه جاهل الاستباع المدح
بشئ على وجه يستتبعه اي المدح باخر كقوله نعتت من الاعادي ما لو حويته
لعيبت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها الادماج تضمين ما سيق لشئ
شيئا اخر لقوله امي دمنا اشفقا في نفوسنا واشفقنا فيهم ونحن ونكم
فقلت له نعاك فهم انتها ودع امرنا ان الاهم المقدم ضمن البيت
شكوى الدهر التوجيه ايراده اي الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقوله لاعرين ليث عليه سوار الاطراد ان يوتى باسم للممدوح واباته
على الترتيب بلا تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة
ابن شهاب ومنها اي انواع البديع القول بالموجب بان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شئ فتثبتها لغيره كقوله واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن
للاعادي وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن مشوا في الرادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي وتجاهل
العارف بان يسوق المعلوم مساق المجهول كقولها ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر والهزل المراد به الجد كقوله اذا مامتي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للصئب ومامر من الانواع مغموي
واللغطي انواع منها الجناس بين اللغطين وهو تشابههما لفظا فان
اتفقا حروفا وعددا وهيئة وكانا من نوع كاسمين فمماثل نحو ويوم تقو
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة او من نوعين فاسم وفعل يستوا

كقوله ما مات من كرم الزمان فانه بحيى لدى يحيى بن عبد الله احدهما
مركب من كلمتين فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبة فقد ذهبته ذا هبه والا بان اختلفا خطا فهو مفروق كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا او اختلفا
شكلا كخرف او نقطا فمصحف مثالها قولهم جبته البرد جبنه البرد او اختلفا
جهرا وافاقتا فمن فان كان الزايد حرف في الاول فمطرف كقوله تعالى والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او حرف في الوسط فمكتنف
نحو جدي جدي او حرف في الاخر فمذيل نحو دمي هام همام ويلي راه
واهل او اختلفا حرفا ما في جنس الحرف لا العدد فان تقاربا مخرجا فمضارع
نحو بيني وبين بني ليلى داس وطريق طامس وهم ينهون عنه وينأون عنه
الخيل معقود بنواصيها الخير والاجر نحو ويل لكل همزة لمزة بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون جاءهم امر من الامن او
اختلفا ترتيبا فمقلوب نحو فتح لاوليايه حتف لاعدايه ٥٠٥٠٥٠ حسامه
اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا فان كانا في اللفظين المقلوبين لحظ
اول البيت والاخر اخر فمحرف كقولي في البديعيه مهد اخا حزم مزك
اخا ندم مدن اخا كرم مرج اخا دهم او تشابها اي اللفظان في بعض
الحروف فمطلق نحو قال اني لعلكم من القالين او اجتمعا في الاصل فاشتقاق
نحو قائم وجهك للدين القيم او توالى متجانسان فازدواج نحو حيتك من
سبابتيا يد العجز على الصدر الختم بمرادف البدا اي المبدوء به او مجانسه
كقوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه استغفروا ربكم انه كان

غفارا وقول الاخطل في دعاني من ملامكما دعاني فداعي الشوق فلبى دعاني
اسبع تواطأ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فهو في النثر كالقافية في الشعر
فان اختلفا وزنا فتطرف نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
او استويا القرينتان وزنا وتقفيه فترصيع كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والابان لم تستويا وزنا هتوازن
كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة النشر مرتب اللف على ما
يصح المعنى بالوقوف على كل منهما كقول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقوان الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا
بعدا لها من دار لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي وهو اخر البيت
وقبل الفاصلة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقول
الحريري كل واشرب الناس على جنبه فهم يمرون ولا يعذبون ولا تصدقهم
اذا حدثوا فانني اعهدهم يكذبون القلب ان يقرأ عكس الكلام كالذي
نحو كل في فلك وربك فكبر التضمين ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان
كان المضمن بيتا فاستعانه لانه استعان به كقول شيخ الاسلام ابي الفضل من محمد
في مزيد شيخه شيخ الاسلام البلقيني محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا ليهدموا
منه قد تم بيد بالوطن يعلوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على عدد
البيت الثاني مضمن من قصيدة لابي العلاء او مصراعا فما دونه فايداع وقوله
لانه اودع شعر كلام الغير ورفاه به كقولي البحث ان يبدو او يجلو قصد
كالبدر لم يرحاجب من دونه والبحث في بدر التامل ما الجلى كالبدر يشرق
من خلال غصونه ضمنت صدر قول القايل والبدر يشرق من خلال

غصونه مثل المليح يطل من سمباك وقولي ان ابن ادريس حجا بالعلم اولي واحرى
لانه من قريش وصاحب البيت ادري ضمنت ثلث قول القايل وصاحب البيت
ادري بالذي فيه او ضمن من القران والحديث فاقتباس كقوله ان كنت ارضعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقولي كذبي بلبنا في عصرنا بقضاة يظلمون الانام ظلما غيا يأكلون الثراة اكلا لما
يحبون المال حبا جما وكقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتبس حديث حفت الجنة بالمكاره او فيه اشارة
الى قصة او شعر مشهور وتلميح بتقدم اللام على الميم كقوله فوالله ما ادري الاحلام نايم
الم بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء الملتظى ارق واحفى منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار
ونظم نثر كقوله ما باله من اوله نطفة وجيفه اخر يفخر عقد قول على ابن عبد
وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفه واخر جيفه او عكسه اي نثر نظم
فحل لقول بعضهم فانه لما فحشت فعلاته وحنظلت خلاته لم يزل سوء الظن
يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتنبي اذا ما فعل المرء
ساء ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم والاصل في حسن انواع البديع
اللفظية تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه بان يكون المعنى تابعا للفظ لان المعاني
اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا
واذا اتي بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني لها اتباعا كان كظاهر
مموه على باطن مشوه وينبغي للمتكلم التانق اي المبالغة في الحسن في ثلاثة مواضع

احدها الابتدا بان ياتى بما يناسب المقام كقوله في التهنيه بشري فقد اتى
الاقبال ماوعدا وكوكب السعد في افق العلا صعدا وقوله في دار قصر عليه
تحيه وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقوله في الرثا هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي وتحتنب في المدح وخوه ما يظيره كقوله موعد
احبابك بالفرقه غدا وثانيها التخلص بان ينتقل مما افتتح به الكلام لتشبيب
اوغيره الى المقصود مع رعايه الملايمه بينهما كقوله تقول في تونس فيم زهدت
اخذت منا السري وخطا المهريه القود امطلع الشمس ابغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود وثالثها الانتهاء بان ياتى بما يودن بانها الكلام
كقوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا دعا للبريه شامل

علم يبحث فيه عن اعضا الانسان وكيفيه تركيبها وسياتى تقسيمها الجسم
اي الراس مركبه من سبعه اعظم اربعه جدران احدها اعظم الجبهه ممتد من
طرف القحف الى اخر الحاجب الثاني مقابله موخرها وهو اصلب الجدران والاثر
منه ويسمى وهما الاذنان وقاعده عظم واحد صلب يحمل سايرالعظام وسقف
كالسقف للدماغ عظمان وشكله مستدير اللحيان الاعلى منهما مركب من اربع
عشر عظما والاسفل مركب من عظمين يجمع بينهما الذقن وفيها اثنان وثلاثون
سنا في كل لحي اثنا عشر ثنيتان ورباعيتان للقطع وناباب للكسر وضاحكان
وستة اضراس للطحين وناجذان وليس لغيرها من العظام حس واعينت
هي بالحس بقوه من الدماغ ليتميز بين الحار والبارد اليد للجنس اي كل من
اليدين تركيبه كف موبوط مع الزند بزايد تسمى منقار الغراب من فوق
واخرى من اسفل تمنعانه عن الخلاع وعضد عظم مستدير طرفه الاعلى مجوف

يدخل في نقر الكتف بمفصل رخو ولذا وجه يعرض له الخلع كثيرا وحكمته سلامه
الحركه في الجهات كلها وساعد من عظمين متلاصقين طولا والقوي الذي
يلي الابهام ادق والسفلي الذي يلي الخنصر اغلظ وطرفاهما تليان منه المرفق
مع العضد ورسغ من سبعه عظام اصليه وواحد زايد فالاصليه في صفين
احدهما يلي الساعد وعظامه ثلاثه والاخر اربعه يلي المشط والاصابع والزايد
ليس في احد الصفين بل وقايه عصبه تاتي الكف ويلتئم الرسغ مع الساعد
بزايدي في زند الاسفل يدخل في نقر عظام الرسغ وكف اربعه اعظم مشط و
بعضها بعض بحيث لو كشط جلدتها لم يحس انفصالها ويلتئم مفصلها مع
الرسغ بنقر في اطراف عظامه يدخلها لقم من عظام المشط مستديره وخمسه
اصابع كل اصبع ثلاثه اعظم مستديره قواعدها اعظم من مايليها وهكذا
على التدريج الى رؤسها ووصلت بلامياتها بحروف وفقر منداخله بلين
رطوبه لزجه وعلى هذا عملها اربطه قويه واعشبه غض وفيه العنق سبعه
اعظم لكل واحد غير الاول احدي عشره زايده سفسنه وجناحان واربع
زوايد مفصليه شاخصه الى فوق واربع الى اسفل ولكل جناح شعبتان
ودايره الترقوه عظمان بينهما خلو عند النحر تنفذ فيه العروق الصاعده
الى الدماغ والعصب النازل منه ويتصل براس الكتف فيربط به الصدر
سبعه اعظم من عظام العنق لها سناسن كبار واجنحه غلاظ وله
ايضا فقر اربع سناسن واجنحه دونها وخامسه بلاجناح الظهر
سبع عشر فقره وهي عظم في وسطه ثقب وقد يكون لها اربع زوايد
اوست او ثمان وما كان منها الى فوق او اسفل فشاخصه او يمنه او يسره

سوا ست عشره

فاجنحه او خلف فسناسن واحدها سنسن بكسر المهملتين واربع وعشرون
ضلعا يدخل في كل واحد منها زايدتان في فقرتين غايرتين في كل جناح والسبع
العليا من كل جانب يسمى اضلاع الصدر والوسطيان اكبر واطول والاقران
اقصر العجز من ثلاث فقر هي اشد الفقارات تهدما واوثقها واعرضها
اجنحه وعظمي العانه احدهما يمنه والاخر يسره متصلان في الوسط بمفصل
موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقيه والموخر منهما عليه المثانه والرحم
واوعيه المني الرجل فخذ وهو اعظم عظم في البدن اعلاه في حق الورك
واسفله زايدتان لاجل مفصل الركبه وساق كالساعد عظمان اكبر
واصغر في راسه نقرتان فيهما زايدتا الفخذ وتقابر باط شاد وقدم
عظامه ستة وعشرون عظما من كعب واسطة بين الساق والعقب
اوله بين الطرفين الثابتين من القصبتين للساق يحتويان عليه من
جوانبه وطرفاه في نقرتين في العقب وعقب صلب مستدير وسط
وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف واحد وعظامه اقل ومشط عظام
خمسه متصله بالاصابع وخمسه اصابع الابهام من ثلاث مفاصل والبواقي
من ثلاثة فرع في ما دون العظم العضروف اللين من العظم فينعطف
واصلب من غيره اي سايير الاعضا ومنفعته ايصال العظام بالاعضا اللينه
ليلاينا في اللين بمجاورة الصلب بلا واسطه العصب جسم ابيض لدن
لين صعب الانفصال للدنه سهل الانعطاف للينه منفعته اتمام الحس
والحركه للاعضا الوتر جسم يشبه من اطراف اللحم شبه المفصل وعباره القانون
شبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب لطفه وضلاله

ولا بد مع الرباط لعدم زياده تجهه به زياده تبلغ ذلك الفضل بفتح العين
المهمله والضاد المعجمه جمع عضله لحميه للعضد مركبه من لحم وعصب واوتار وقد
عرفتها وربا طات وهي اجسام تشبه العصب لاحس لها ورايت في كلام بعضهم
هي كل لحم غليظ مستديره اي تابته محتلمة الساق والعضد وفي حديث الشاي
ان المومن ليعضل ساقيه وفي لفظ له الى انصاف ساقيه العروق قسمان
صوارب وهي الشرايين جمع شريان بكسر المعجمه وسكون الرا وتسمى وتينا تها
من القلب ومنفعتها تروح القلب ونفض البخار عنه وغيرها اي غير صوارب
وهي اورده جمع ورید وتینا تها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضا
الشحم وهو ارطب اعضا البدن جعل لتندية العضو المجاور له الغشا جسم مرقيق
عصباني رقيق غير تخين عديم الحركه له حس قليل يغشى سطح اجسام شتى
اخرى ويحتوي عليها ليحفظ شكلها الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن
وهو اعدل البدن واعدله جلد اخماله السبابه ثم جلد سايير الانامل
ثم جلد الراحه ثم جلد اليد الشعر لزينه كاللحيه ومنفعته كشعر الحاجب
والعين يمنعان شعاع الشمس عنها وفي معجم الطبراني حديث نبات الشعر
في الانف امان من الجذام وهو ضعيف الظفر مستدير من عظام لينه
لينتظم من تحت ما يضاكرها فلا ينصدع وجعل لزينه وتدعيم للانمله فلا يثن
عند الشد على الشي واعانه للاصبع فيتمكن من لقط الاشيا الصغيره ومن
الحك والتنقيه كذا ذكره اهل الفن ووجدت في الاثر ما يدل عليه روى
ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس ادم
الظفر بمنزله الريش على الطير فلما عصى سقط منه لباسه وتركت الاظفار زينه

ومنافع وروي ايضا عن السدي قال كان ادم طوله ستون ذراعا فحساه
هذا الجلد واعانه بالظفر تحك به فرع الدماغ ابيض رخو متخلل من محرشة
واوردة وحجابين ورتب له المخران يستنشق بهما الريح ليلا يتنتن قاله اهل
الفن وسيأتي حديث يدل عليه العين سبع طبقات ملتحمة وهي جسم منعطف
من فضله العنقد المسمى بالسماق المنفرش على الجهة الكائن منه للجفن سحوي
على العين يشدها ويربطها وقرنية وهي جسم منعطف من الصلبية كشظاة
من قرن لونها ابيض صاف فيها اربع قشور لحارجه بارده يابسه صلبه والداخل
فيها حران يبسه والثان في الوسط معتدلان وعنبية وهي منعطف من الشبيه
كنصف عنبة لجمع الرطوبة البيضية ان تسيل الى خارج وعنكبوتيه وهي خرق
منعطف من الشبكيه رقيق شبيه بالعنكبوت يستر الجليدية الى بعضها
ويغتذي بالفاضل عنها ويحجز بينها وبين البيضية ويمنعها من علولها ومشيمة
وهي جزء من العشا الرقيق للعصب النابت من مقدم للدماغ يشتمل
عليها اشتمال المشيمة على الجنين يلطف الدم ويرقه ليصلح غذاء الشبكية
وشبكية وهي طبقه من العصب وعروق مختلطة واوردة كشبكة الصياد
تغذو الزجاجية وتوصل النور بواسطتها الى الجليديه وصلبية وهي
جزء من منفرش عشائي صلب نابت من مقدم الدماغ تؤدي العين من العظم
الذي هي فيه ليلا يضرها صلابته وثلاث رطوبات بيضية وهي رطوبة
تشبه بياض البيض الرقيق قدام الطبقه العنكبوتيه تؤدي الجليديه وتغذيها
وجليديه وهي رطوبة شبيهة الجليد الجامد في وسط العين وهي اشرف
اجزايها لانها آلة الابصار وكلما في العين يخدمها وزجاجية وهي جسم

ابيض كالزجاج الذائب وسط الشبكيه خلف الجليديه ليغذوها الاون
من لحم وعروق وعصب حساس وليس فيها بل هو قوة في العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين بخلاف البصر وهو من المقله وامدت بالمران والعين
بالملوحة لحكمة كما روى ابو نعيم في الحليه من طريق جعفر محمد الصادق عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن ادم الملوحة في العين
والفم بها تحمد ولولا ذلك لذابتا وجعل المران في الاذنين حجابا من الدواب
ما دخلت الراس دابة الا التمست الوصول الى الدماغ فاذا راقت المران التمست
الخروج وجعل للحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح لولا ذلك لانتن الدماغ وجعل
شعرة في الشفتين يجد بها طعم كل شئ ويسمع الناس حلاوة منطقه اللسان
من لحم رخو وردي اي يشبه لون الورد وان تغير عنه لحارس وعروق
وشريان وغشاء حس وفي العصب المفروش على جرمه قوة الذوق وامد
بالريق ليتاتي له التقطيع والترديد في الكلام ويعين على وصول الطعام الى
المعدة القلب مخروط صنوبري اي كهيد الصنوبر تحاعدته في وسط الصدر
ورأسه مايل الى الجانب الايسر ولهذا يطول النوم عليه لانه اصل له لونه
احمر دماغي من لحم وليف وعشاء صلب ومذهب اهل السنة ان محل العقل
فرع حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب
ولحم وعروق يصل اليها الطعام فيها يهضم فيها بحرارتها مع ما هو لها من الكبد والطحال
والقلب فيصير كيموسا ومحلها فوق السرة ورد فيها حديث المعدة حوض البدن
والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت
المعدة صدرت العروق بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم جرير

الوريد اوث متروك وقيل انه موضع الاضلاع جمع معى بالكسر والقصر اى المعاء
عصبانيه مضاعفه ذات حس من عصب وشحم ووريد وشريان فرع الكبد
من لحم وشريان ووريد وعشاله حسن يطبخ الكيموس دما ويميز منه
صفرا ويا وسودا ويا وتغذو به سائر الجسد المرارة جسم عصبانى ملاصق
للكبد وهى وعاء الصفراء الطحال متخلخل كمد من لحم وشريان وعشاله حس
وهو وعاء السوداء ولا وعاء للبلغم ولا بنا فى بين هذا المذكور بين الكبد والطحال
وبين الحديث السابق فى علم التشريح احلت لنا ميتتان ودمان فسرهما هامش
لان المراد بالطحال ملء ولا ينافيه ما ضم اليه فتامل فرع الكليتان كل واحدة
منهما من لحم صلب قليل اللحم وشحم كثير ووريد وشريان وعشاله حس وهى
بانى البول كما سياتى المثانة بالمثلثه جسم عصبانى مضاعف من وريد
وشريان وهى وعاء البول موضعها بين العانه والدبر وعلى فمها عضلة
تحيط بها تحبس البول الى وقت الارادة فاذا اريد الارافه استرخت
عند تقبضها فضغطت عضل البطن المثانه فانزرق البول وانما بقى فى
البول من الكلى من عرقين يسميان المجليين الانثيان من لحم ابيض دسم
ووريد وشريان لانضاج المنى ولكل واحد من الرجل عضلتان تحفظها
من الاسترخاء ومن المراة عضلة لعدم بروزهما منها الذكر وباطن من لحم قليل
وعصب وعضروف وشريانات حساس وله عضلتان بجانبيه اذا انتصب
تمتد ما اتسع المجرى ويستطيلانه فاستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وعضلتان
باصلة تثنيتان من عظم العانه اذا اعتدل تمتد ذكرها انتصب مستقيما او اشتا
انتصب الى خلف او امتد احدهما مال الى جهته الرحم عصبانى له عرق طويل

في اصله اثنتان لذكر مقلوب موضعه بين المثانه والمستقيم ومنفعته قبول المحل
خاتمه روى مسلم عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق كل انسان من بنى ادم على ثلثمايه وستين مفصل فمن كبر الله وحمد الله
وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكه او عظما
عن طريق امر بمعروف او نهى عن منكر عدد الستين والثلثمايه فانه يمسى يومئذ
وقد زحزح نفسه عن النار ○

علم يعرف به حفظ الصحه ان تذهب ورد المرض الحاصل والاصل فيه حديث
تداووا الاتى اخر الباب وغيره وروى البزار عن عروة قال قلت لعايشه
انى احبك عالمة بالطب فمن اين قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت
اسقامه فكانت اطبا العرب والعجم يعتنون له فتعلمت ذلك والاحاديث
المانوره فى علمه صلى الله عليه وسلم بالطب لا تحصى وقد جمع منها داوين ولخلف
فى ابتداء هذا العلم على اقوال كثيره حكاها ابن ابى اصيبعه فى طبقات
الاطبا والمختار وفاقا له ان بعضه علم بالوحى الى بعض الانبيا وسائر
بالتجارب لما روى البزار والطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان نبى الله سليمان كان اذا اقام يصلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول
لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شى انت فتقول لكذا فان كانت
لدوا كتبت وان كانت من غرس غرست الحديث ان الاركان للعناصر
اربعه نار وهوا وما وتراب لانه ان كان خفيفا بالاطلاق فنار او بالاضافه
فالهوا او ثقيلا بالاطلاق فالتراب او بالاضافه فالماء الغذا بالمعجمه وهو القوت
جسم من شانه ان يصير جزءا شبيها بالمغتذى فانه اذا استقر فى المعده انهضم

كما تقدم فيصير كيموسا اي جوهرا سيالا يشبه ما الكشك الثخين ثم يرد لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعا فيصل الى العرق المسمى باب الكبد ويمر في اجزاء صغيرة صيقه بباب الكبد فتلافيها بكليته فيسطح فيعلوه شي كالزبد وهو الصفرا ويرسب فيه شي وهو السودا ويحرق شي وهو البلغم والمتخلف هو الدم وبه تغتذي الاعضا ويصير جزأ منها ويدل على ان الغذا يصير جزا من المغتذي من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبراني فالخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذا اولا فالاول الكبدي المذكور الاخلاط التي عرق جنسها اربعة دم فبلغم فصفرا فسودا وعطفها بالفا للاشارة الى ان كلا اشرف مما يليه واشرفها الدم لان به غذا الروح ويليه البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفرا لانها توافقه في كيفيتين الاسباب لكل مركب اربعة مادي وهو ما يحصل به امكان الشي وفاعلي وهو المؤثر في وجوده وصوري وهو الذي يجب عند حصوله وغائي وهو ما لاجله وجوده كالسرير مثلا مادته للخشب وفاعله النجار وصورته الهيئة المعروفة وغايته للجلوس عليه الاسنان اربعة اثنتان للزيادة وهي الى نحو ثلاثين سنة فالوقوف وهو الى نحو اربعين سنة فالانحطاط مع بقا القوة وهو الى نحو ستين فضعفها اي قس الانحطاط مع الضعف وهو الى اخر العمر ومنتهاه الطبيعي مايه وعشرون سنة الاعضا اجسام متولدة من كثيف الاخلاط كما تقدم ومنها مفرد وهو ما يشارك فيه الجزء الكل في الاسم كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه كاليد والوجه اذ لا يسمى جزء اليد يدا وجزء الوجه وجها ويرئسها القلب شرعا وطبا قال صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه الشيخان وتقدم ان محل العقل قال الدماغ يليه فالكبد فالانثيان واخرا لان بذهابها يذهب نوع النسل وبقي الشخص بخلاف الثلاثة الاول ومرؤسها الرئة المهيئة للقلب والشرايين المؤدية عنه والمعدة المهيئة للدماغ والكبد والاعضا المؤدية عن الدماغ والاوردة المؤدية عن الكبد والاعضا المولدة للمني المهيئة للانثيين والذكر المؤدي عنهما للرجل وعروق يندفع فيها المني للنسا وغيرها من الاعضا لا يليه إذ لا تخدم ولا مرؤسه إذ لا تخدم الروح فيمسك عنها فلا تتكلم في حقيقتها اعترافا بالعجز عنها مخالفين للاطبا حيث خاضوا في ذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها وقد سئل عنها لعدم ترتب الامر بلبابها قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي علمه فلا يعلمونه ان الصحة هيئة اي كيفية بدنية لا نفسانية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة لا تغيرها المرض هيئة بدنية غير طبيعية تصدر الافعال عنها موقوفة اي ذات آفة اي تغير صدورا اولا احترز من الصدور لها موقوفة لعارض النفس الهيئة فليس مرضا وفي اثبات الواسطة بين الصحة والمرض خلف وهو لفظي لانا ان عنينا بالمرض كون الحي بحيث تختل جميع افعاله وبالصحة كونه بحيث يسلم جميعها فالواسطة ثابتة قطعا وهو الذي تسلم بعض افعاله دون بعض وفي بعض الاوقات دون بعض وان عنينا كون الفعل الواصل في الوقت الواحد سليما اولا فلا واسطة قطعا والآفة تغير في العضو او بطلان له او تعطل اجناس المرض ثلاثة احدها سوء المزاج وانما يعرض للاعضا المتشابهة الاجزاء دون المركبة وثانيها فساد التركيب ونحته اربعة انواع فساد الخلقة بان تغير

الشكل من مجراه الطبيعي كاعوجاج المستقيم وتربيع المستدير والعكس
والمجاوزة بان تنسد او تضيق او تتسع المستدير والعكس او التجاوز
بان تصغر او تخلوا او بالعكس وفساد الوضع كالخلاع وانزوال بد ونحوه
محرى لاعلى المجرى الطبيعي والارادي او عدمه وفساد المقدار بالزيادة كالعظم
او النقصان كالضمور وفساد العدد بالزيادة كالسلعة والاصبع او النقص كالبتر
وثالثها تفرق الاتصال كالفك والفتق والجرح فالقصير الخطر من المرض
حاد والحاد جدا ينقضي في اربعة ايام ودونه فيما بين التاسع والحادي عشر ودونه
في اربعة عشر يوما والقليل الخطر فيما بعدها الى سبعة وعشرين والطويل بان يزيد
المرض اصل الاربعة على يوما مزمن وتشخصه اي العلاج والامن عالج بلا تشخص خطر
اقرب من اصابته الاسباب ثلاثة لان السبب اما بدني متولد بواسطة فالاسباب
الامراض ه كالامتلا للحمي او بدني هو بدء وفيها فالواصل كالعفونة للحمي او خارجي فالمادي
كالغم والسهر وشدة الحركة للحمى البحران تغير عظيم يحدث في المرض يفضي الى صحة
او عطب ويكون تاما بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل
وناقص بان تقهره قهرا تمكن به من قهره بالتمام وهو الناقص وقاتل بان
تدفعه عن القلب والاعضاء الرئيسة الى بعض الاطراف وهو الانتقالي
بان يستولي المرض فيفسد البدن به او بآخر يكون الاول مهيئا له وهو
الردي الامور الضروريه ستة منها الهوا وهو اشدها احتياجا اليه
وافضله المكشوف للشمس لانها المصلحة له الا اذا افسده فسادا عاما فان
المكشوف حينئذ اقل من المغموم والمحجوب ومنها المأكول ويختلف حاله بالامراض
واصلح للخبز المحكم النضيج الثوري البر لان ما اجتمعت فيه الاوصاف المذكورة

اخف على المعدة واسرع للهضم والاصلح في الطاعون الشعير لانه بارد يابس
واقل غذا من البر والملائم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف وتخفيف المعدة
اذا قبل الابدان له الرطيب وابعدها منه للحافه واصلح اللحم الخزف القطي للطفل
وكثير غذاء وقبوله للهضم بخلاف ضده وافضله الضان والطيب لحم الظهر
فقد روى النسائي وابن ماجه حديث اطيب اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجه
حديث سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم واصلح البقول الخس لانه اغذاها
ومنها المشروب وافضله الماء الخفيف الصافي للحلو البارد السبع البرودة والعذوبة
للطافة جوهر الجاري على طين المسيل لاحمأة ولا سبخة وليلم الصخر من علو
ذي سفل في اوديه غيطه مكشوفة للشمس والرياح بخلاف ما تنقصه
من هذه الاوصاف فانه يورث امراضا بحسب تلك الصفة كالسدد في الكبد
والهزال والتجفيف في المالخ وضعف المعدة في السخن والطحال وغيره في البارد
وقد روى الترمذي عن عائشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وروينا في المائين المصابوني حديث سيد الادام
في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا الماء وسيد الرياحين في الدنيا
والاخرة الفاغية ووقته اي المشروب بعد ذوب الاغذية واقله ساعة
ونش واكثر ثلاث ساعات من الساعات الزمانية فان اكل حريفا او مالحا
او حارا او يابسا وجب الشرب معه اي الاكل فضلا عن ان يكون بعده وقد
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل رطبا وشرب عقبه الماء والرطب حار ومنها الحركة
والسكون وافضلها المعتدل فان المفرط منها يبرد ويجفف ومنها اليقظة
والنوم واجوده المعتدل المتصل الليل الواقع بعد الهضم بخلاف النهاري فانه

ردي ثم تركه لمن اعتاده بلا تدريج اورد أو اورد امنه التملل من سهر ونوم والزايد
على الاعتدال والناقص عنه مذموم شرعا وطبعا وعقلا وعرفا دليل الشرع
في الزايد حديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر
احلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند النبي صلى
عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه رواهما
وفي القصر قوله صلى الله عليه وسلم نم وقم فان لجسدك عليك حقا وقوله
انام واقوم رواهما ايضا الشيخان ودليل الطب في الزيادة احداث بلادة
القوي النفسانية والامراض الباردة وفي النقص احداث امراض حارة
واحراق الاخلاط واختلاط العقل النبض حركة اوعيه الروح مولده
من انبساط وانقباض لتدبيرها اي الروح بالنسيم المستنشق تدبير الهواء
الاربعة البسيطة وهو اسم لجرم محيط منطقة فلك البروج اولها اول الحمل وآخرها
آخر الحوت تدبيره الفصد والاسهال عادة او حاجة لبيان الاخلاط
فيه الصيف وهو من اول السرطان الى آخر السنبلة تدبيره النقاص
الغذا لضعف الهضم فيه بتوجه الحرارة الى الظاهر وبرد الجوف لا تركه
لانه يودي الى الذبول لانه مفرط التحليل وترك الرياضة لانها محللة
وهو كذلك فيكثر التحليل وهي اي الرياضة حركة ارادية تخرج الى التعب
العظيم كالمصارعة والمعالجة وركض الدابة والسفينة الخريف وهو من اول
الميزان الى آخر القوس تدبيره ترك المجفف لكثرة الجفاف فيه الشتا

وهو

وهو من اول الجدي الى آخر الحوت تدبيره الرياضة بحسب الاخلاط فيه فخلطها
والقيظ في العدا القوة الهاضمة فيه بحرارة الجوف تدبيره كما بان
يدهن بزيت وملح ما خلا فمه وانفه ليسخن بدنه ويصلب ويغسل بفاتر ليتحلل
الفضلات التي احتبست بالتمليح بخلاف الحار والبارد لتاديهما ويقطو في عبلية زيت
للتقويم وحفظ الصحة ويتوم في معتدل هواء خذ را من تضرره بالحر والبرد
لسرعة انفعاله وتاثره مايل الى الظله حذرا من تفريق بصره لشدة النور
لقرب عهده بظلام الجوف ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء لشدة الظلمة ويتحفظ
في تغميضه على شكله بان يكون برفق ليلا يفسد لشدة الشد لرطوبة اعطابه
وشده قبولها ويرضع من عيرامة في النفاس لتكدر لبنها في بدنه والا
فلبن الام لا يعدله شي وعالجه بعلاج المرضع له لان بدنه لا يحتمل العلاج
ويتاثر باد في شي ولا حاجه بالصبي طفلا كان او فوقه الى استفراغ لان ابدان
الصبيان في غايه الرطوبة فلا فضل لهم تحتاج اليه ولانهم في زمن النمو فلا
يفضل عنه فضل يحتاج اليه فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسياتي
انه لا يفصد قبل الاربعة عشر الشيخ تدبيره استعمال المرطب المسخن
ليلين مزاجه وبرده والادهان لترطيبه وروي الترمذي حديث
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسايد
والدهن واللبن وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه ولحيته
كان ثوبه ثوب ذيات وروى الشيرازي في الالقاب بسند واه
من حديث انس مرفوعا سيد الادهان البنفسج وشم للتعدل
من الرواح لتعديله مزاج الروح والنوم في الاحايين المتفوقة ولو

ردي ثم تركه لمن اعتاده بلا تدريج اورد أو اورد امنه التملل من سهر ونوم الزايد
على الاعتدال او الناقص عنه مذموم شرعا وطبعا وعقلا وعرفا دليل الشرع
في الزايد حديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
يضرب على كل عقده مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر
انحلت عقده فان توضا انحلت عقده فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند النبي صلى الله
عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه رواهما الشيخان
وفي القصر قوله صلى الله عليه وسلم نم وقم فان لجسدك عليك حقا وقوله
انام واقوم رواهما ايضا الشيخان ودليل الطب في الزياده احداث بلادة
القوى النفسانية والامراض الباردة وفي النقص احداث امراض حارة
واحراق الاخلاط واختلاط العقل النبض حركة اوعيه الروح مولده
من انبساط وانقباض لتدبيرها اي الروح بالنسيم المستنشق تدبير الصور
الاربعه الربيع وهو اسم لرتبع محيط منطقة فلك البروج اولها اول الحمل واخرها
اخر الجوزا تدبيره الفصد والاسهال عادة او حاجة لصبيان الاطباء
فيه الصيف وهو من اول السرطان الى اخر السنبله تدبيره اقلاص
الغذا الضعف الهضم فيه بتوجه الحرارة الى الظاهر وبرد الجوف فلا تركه
لانه يودي الى الذبول لانه مفرط التحليل وترك الرياضة لانها محلله
وهو كذلك فيكثر التحليل وهي اي الرياضه حركه ارادية تحوج الى التنفس
العظيم كالمصارعة والمعالجه وركض الدابه والسفينه الخريف وهو من اول
الميزان الى اخر القوس تدبيره ترك المجفف لكثرة الجفاف فيه الشتا

وهو

وهو من اول الجدي الى اخر الحوت تدبيره الرياضه بجهد الاخلاط فيه فحلها
والتبسط في الغذا القوي الهاضم فيه بخلاف الطفل تدبيره يمكن بان
يدهن بزيت وملح ما خلا فمه وانفه ليمتص بدنه ويصلب ويغسل بفاتر ليحلل
الفضلات التي احتبست بالتمليح بخلاف الحار والبارد لتاديهما ويقطو في عينيه زيت
للتقويم وحفظ الصحه وينوم في معتدل هواجد را من تضرره بالحر والبرد
لسرعة انفعاله وتاثره مايل الى الظله حدرا من تفرق بصره لشده النور
لقرب عهده بظلام الجوف ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء لشده الظله ويحفظه
في تعميطه على شكله بان يكون برفق ليلا يفسد شعره لشدة الشد لرطوبة اعطابه
وشد قبولها ويرضع من عبر امته في النقابس لتكد رلبنها في بدنه والا
ملبن الام لا يعد له شي وعالجه بعلاج المرضع له لان بدنه لا يحتمل العلاج
ويتاثر بادني شي ولاحاجه بالصبي طفلا كان او فوقه الى استفراغ لان ابدان
الصبيان في غايه الرطوبه فلا فضل لهم تحتاج اليه ولانهم في زمن النمو فلا
يفضل عنه فضل يحتاج اليه فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسياتي
انه لا يفصد قبل الاربعه عشر الشيخ تدبيره استعمال المرطب المنعم
ليليين مزاجه وبرده والادهان لترطيبه وروي الترمذي حديث
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجره مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسايد
والدهن واللبن وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه ولحيته
كان ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازي في الالقاب بسند واه
من حديث انس مرفوعا سيد سيد الادهان البنفسج وشم للعقل
من الروايح لتعديله مزاج الروح والنوم في الاحايين المتفرقه ولو

بالاستحلاب لترطيبه وتفرقة الغذا على الاوقات وتقليله لضعف هضمه
فروعي ليحصل له استمرا الاغذيه وعدم للطوعنها الموجب لافراط التحليل
سو المزاج وهو حروجه عما ينبغي ان يكون عليه المادي منه تدبير بالاستفراغ
لمادته اد هي المولدة له وغيره بالتبديل وهو العلاج بالضد بالتبريد في الحار
في البارد والترطيب في اليابس والتجفيف في الرطب الفصد تفريق اتصال
يعقبه استفراغ كلي فحرج بالتفريق الرعاف وما بعده للحامه ولا يفصد الا
قبل اربعه عشر سنه ويحجم في السنه الثانيه ولا يحجم بعد الستين وتنفع
بعدها ومنفعته ازالة الامتلا ومنع حدوث مرض مترتب عليه لو بقي
اولي المسته تمرغات لانه يسكن صل الماده فانون يقدم الاهم من الامرين
في المعالجه عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطيع لانه باستثنا له تظهر
ثمرة العلاج بخلاف العاصي وقد كره الفقها اكراه المريض على الدوا
وكل داء له دوا الا السام اي الموت والهرم روي الحاكم وغيره عن اسامة
ابن شريك قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوى قال تداووا
عباد الله فان الله لم يضع داا الا وضع معه شفا وفي لفظ الا وضع له دوا
غير داا واحد الهرم وروي البخاري حديث ما انزل الله داا الا انزل له
شفا وفي لفظ الا انزل له الدوا وروي البزار من حديث ابي سعيد الخدري
ما انزل الله من داا الا انزل له دوا علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله
الا السام قالوا يا نبي الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادي الداا
خروج البدن او العضو عن اعتداله باحدي الدرج الاربع والاشفى منها
الاول له ضد وشفا الضد بضده وانما ينعقد استعماله للجهالة او قلة

او سوا تبع لغرض اما الهرم فهو امر لا طبيعي وطريق الى الفناء وري فلم يوضع
له شفا والموت اجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص وفي كل شي دوا الا الخمر اما
الاول فلحديث البزار عن ابن عباس السابق اول الفن واما الثاني فلما رواه
مسلم ان طارق ابن سويد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال
انما اصنعها للدوا فقال انها ليست بدوا ولكنها داا وفي لفظ ان الله لم يجعل
شفاكم فيما حرم عليكم ولذلك كان الاصح عند نا تحريم التداوي بها وقال السبكي
في قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك
قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع وكل مصح او ممرض فبقدر الله تعالى يفعله
عندك او به خلاف بين اهل السنه وصح الغزالي والسبكي الثاني روي الترمذي
وابن ماجه حديث سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادويه نتداوى بها
وتقي نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيا قال هي من قدر الله خاتمه
قال ابن جماعه ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب ذكا وحذق
ومهارة وخبرة بصيرة ومع الطب ينبغي ان يكون كذلك بعد استكماله في
صناعه الطب والمتعلم لها ينبغي ان يكون حرا ذكيا امينا ويجوز ان يطب
الرجل المراة وبالعكس بشرط فقد الجنس وحضور محرم او نحو وليس
للتداوي فان تركه توكلا ففضيله واطعام المريض ما يشتهيه ويلذ
الدنيا لضرورة من الموت لاجله وله تعالى ايلام الاطفال والدواب لانهم ملكه
يتصرف فيهم كيف يشا وليس يصيب المومن من وصب ولا نصب حتى الشوكة
يشاكها الا كفر بها من خطاياه او رفع بها درجات كما صح بذلك الحديث ن
حم كما قال الغزالي نزيد اقبلك الله تعالى

واختفاء ما سواه ولذلك سمي به احد من الصفا لتصفيته القلوب كما قيل
وليس يشهر بالصوفي غير فتى صافى فصوفي حتى سمي الصوفي وحده دون على
بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى حمله منه الى حد علمه لعدم
ذلك الذي هو شان المدققين في الظواهر اذا عرفت المقصود من الباب
فراقب الله تعالى في جميع حالاتك اي اتقه بحيث انك تراقبه اي تنظر اليه
فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك بان تبدأ بفعل الفرايض التي افترضها
عليك وترك المحرمات عليك كبيرها وصغيرها ثم بفعل النوافل وترك الملاهي
ففي الحديث عن الله ما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضته عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري ولكن افهمك بانه
النبي اشد من فعل المامور لان الاول كف وهو اسهل من الفعل ومن قواعد
الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان لم تكن
تعبد الله فلا تعصه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون ما
ليسهولة الاجتناب لكن في معجم الطبراني من حديثه اذا امرتكم بشئ فاتوا
منه ما استطعتم وعندي ان هذه الرواية مقلوبة
الصحيح اثبت وانت في المباح بالخيار بين الفعل والترك وان نويت به
كالجلوس في المسجد للاستراحة مضموما اليه نيته الاعتكاف او التوصل
للتفرغ على العبادة او الكف عن الحرام كالجماع لشدة الشهوة حذرا من الوقوع

فحسن تثاب عليه وفي الاخير حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل يا نبي الله
شهوته وله فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا
وضعها في الحلال كان له اجر واعتقد بعد مراعاة ما سبق انك مقصر فيما
اتيت به وانك لم توف من حق الله عليك مقدار ذرة كيف واقدام اياك
على ما اتيت نعمة منه يجب عليك شكرها وفي مسند احمد حديث لوان رجلا جر
على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت في مرضاة الله حقره يوم القيمة واعتقد
انك لست بخير من احد ولو كان حسب الظاهر من كان فانك لا تدري ما الخاتمة
لك وله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة رواه الشيخان وسلم لامر الله تعالى وقضاءه معتقدا
انه لا يكون الا ما يريد هو لا ما تريد انت ولو حرصت ففي صحيح مسلم من
حديث ابي هريرة استعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل لو
اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
واياك ان تراقب احوال الناس او تراعيهم فيفسد عليك ابواب كثير
من الخير الا بما ورد الشرع من المداراة والقول السالم من الاثم والبشر والصفح
واستحضر في نفسك دائما اصول تعينك على ما تقدم من الوصايا الاول انه
لا نفع ولا ضر الا منه تعالى وانه قد يدرك الرفاه والنعيم والشرف والاول
واصلا اليك لا محالة وان جرى على يد شخص فتعديه تعالى كما قال في
كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير

فلا راد لفضله وقال وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ
قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه فاذا استحضرت هذا
الاصل هان عليك ترك مراعاة الناس اذ لا معنى لها حقيقة الناجي انما يعبد
مرزوق لا نصيب لك في نفسك وان مولاك ومالكك له التصريف فيك
كيف شاء كما هو شان المالك في مملوكه وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله مولاك
مولاك الذي هو اشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك في الحديث
الله ارحم بالمومن من المراه بولدها واذا احكم الحاكمين في فعله كما اخبر بذلك
في كتابه وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من الضرر الا اصلاحك ونهاك من
التكفير لخطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المومن نصب
ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته رواه
الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضاء الثالث
ان الدنيا رايله فانيه والاخرة اتيه باقيه وانك في الدنيا مسافر ولا بد ان
يلقى سفرك وتصل الى دارك فتستقر بها وتنال الراحة واللذات والاجتماع
بالاحباب الذين سبقوك في السفر فاحمل مشقات السفر الذين ينقطع عن قريب
بالصبر على الطاعة وعلى شديد المعيشة ونحوها واجتهد في عمارة دارك التي هي
مسكنك بالحقيقة واصلاحها وتزيينها بالاكثار من العبادات في هذا الامد القليل

لتستمتع بها وهو امد بديد لا نصب فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك
المراقبة السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر ماخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك
فقال مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها
رواه الترمذي والمومن حقا اي الكامل في ايمانه من كملت فيه شعب الايمان
ومن نقصت منه واحدة منها نقص من ايمانه بحسبها وقد اجمع السلف على
ان الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي ومعنى
اي شعب الايمان كما في الحديث بضع وستون او بضع وسبعون شعبة
رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث ابي هريرة ورواه اصحاب السنن
الثلاثة بلفظ بضع وسبعون بلا شك وابو عوانة في صحيحه بلفظ ستة وسبعون
او سبع وسبعون والترمذي بلفظ اربع وستون وقد تكلف جماعة عدها
بطريق الاجتهاد واقربهم عد ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب
او السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر في شرح البخاري
وبعضها هو ذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه والايمان
بملايكته وكتبه ورسله والقدر والايمان باليوم الاخر اي القيمة لانه اخر
الايام ويشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان
قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملايكته ورسله وكتبه واليوم الاخر
والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم والجنة والنار والبعث
بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث لا يومن عبد حتى يومن بالقدر
خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وانما اخطاه لم يكن ليصيبه

ومحبه الله والبغض فيه ومحبه النبي صلى الله عليه وسلم روي الشيخان
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد طعم
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا
لله الحديث وروي ابو داود والترمذي حديث الحب في الله والبغض في الله
من الايمان وفي مسند احمد اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله
واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه وقد خاطب الله المومنين بالمائدة ومعنى
الاولى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وقال يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي وذلك تعظيمه له واتباع سنته قال صلى الله عليه وسلم لن يومن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جيت به رواه الاصبهاني في الترغيب
ورواه الصحيح بن سفيان بلفظ لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جيت به واسناده حسن والاخلاص قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن
قلب امرئ مسلم اخلاص العمل وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة رواه احمد
وصححه الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد عليهن اي لا يكون بينه وبينهن
عداوة وفيه ترك الرياء والنفاق روي ابن ماجه عن شداد بن اوس مرفوعا
ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية وفي لفظ عنه عند
غير كما تعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد
فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا بالرياء والنفاق احيانا
الكفر والظاهر ان الاسلام والتوبة قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم

تفلحون والخوف قال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه
حيث كان رواه البيهقي في شعب الايمان في هذا الباب والطبراني في الاوسط
وروي الاصبهاني في ترغيبه من حديث معاذ ان المومن لا يامن قلبه ولا
تسكن روعته والرجاء ليوصف الله ضده بالكفر قال تعالى انه لا ييأس من
روح الله اي رحمته الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن
من حسن العبادة رواه ابو داود والترمذي وقال افضل العبادة انتظار
الفرج رواه البيهقي والشكر قال الله تعالى قابله بالكفر حيث قال ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروي ابو داود حديث من
اعطي عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن
كتمه فقد كفره والوفاء قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال
سبحانه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم حسن العهد
من الايمان رواه الترمذي وغيره والصبر والرضى بالقضاء ومنه اليقين
قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه
البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروي البزار حديث
خمس من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فليس له من الايمان له التسليم لامر الله
والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
الاولى وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ورضاه
بما قضى الله ومن شقاوته ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله رواه الترمذي
ولهما قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان والتوكل
قال تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون وقد عد في حديث البزار المذكور وتمام الايمان

وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى
والتمائم والتولة شرك وقال العيافة والطرق والطرق من الجبت رواها ابو داود
وغيره والتميمة ما تعلق على الصغير والتولة ما يجب الرجل الى امراته والعيافة الزجر
والطرق الضرب بالحصا والخط في التراب والرحمة قال صلى الله عليه وسلم لا ترفع الرحمة
الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحم رواه
رواه الشيخان ولا يدخل الجنة الا رحيم قيل يا رسول الله كلنا يرحم قال ليس
ان يرحم احدكم صاحبه انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار والواضع
وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب قال صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في
قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من لم يرحم صغيرنا ويوقر
حق كبيرنا فليس منا رواه البخاري في الادب وابو داود والترمذي
وفي لفظ له ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر وفي لفظ
احمد ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا وروى
الطبراني حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم
وامام مقسط وروى ايضا ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وروى الحاكم وغيره احاديث اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر
ومن رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيه الا لقي الله وهو عليه غضبان
ويقول الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته
وفي لفظ قصمته وترك الحسد وترك الحقد قال صلى الله عليه وسلم للحسد
للحسنات كما تاكل النار الحطب رواه ابو داود وقال لا تدخلوا الجنة حتى

ولا تتوادوا حتى تحابوا رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء
والبغضاء هي الحالقة حالقة الشعر رواه الترمذي وقال
ان التميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه الطبراني وقال لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه احمد وترك الغضب قال صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا صححه الحاكم وروى الاصبهاني في الترغيب
حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وقله
صلى الله عليه وسلم لمن قال له اوصني لا تغضب رواه البخاري والنطق بالتوحيد
في حديث الشعب السابق ارضها قول لا اله الا الله وروى احمد وغيره حديث
جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا
الله وتلاوة القرآن قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال
صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه رواه مسلم
وسئل اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القرآن
يضرب في اوله حتى يبلغ اخره وفي اخره حتى يبلغ اوله وقال افضل عبادة
امتي قراءة القرآن رواها البيهقي وروى احمد وغيره حديث اهل القرآن هم
اهل الله وخاصته وتعلم العلم وتعليمه قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين رواه الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت
ولا فقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه
رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن يصبح الرجل
فيها مومنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم رواهما ابن ماجه وقال من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار رواه الترمذي وصححه الحاكم والذي

قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعوني استجب لكم الآية
يستكبرون عن عبادتي الآية رواه الشيخان والذكر فيه الاستغفار والاجتناب
اللغو قال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل
في ذكر الله رواه احمد والبيهقي ①

وقال تعالى في صفات المؤمنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وهو شامل لكل كلام
فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن والطعن والفحش في القول وقد تقدم
حديث الطبراني في النميمة وفي الصحيحين لا يدخل الجنة نمام وقال تعالى في الغيبة ولا
يغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة
والكذب رواه احمد وقال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش
ولا البذي وقال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان
من النفاق رواها الترمذي وغيره وصححها الحاكم وفي الصحيحين من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت والنظافة جسما بالوضوء والغسل وازالة الشعث
وحكما بازالة الشعر والظفر والريح الكريهة والخبث وفيه اجتناب النجاسات
قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي
وابن ماجه اسباغ الوضوء وقال لبيط حافظ على الوضوء الا مومن صححه ابن حبان وقال
الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط
رواه الشيخان وقال ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة فنظفوا افنيتكم رواه
الترمذي وابن ماجه ولفظه تنظفوا فان الاسلام نظيف وستر العورة
قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه الترمذي
وغيره وروى ايضا عن معويه بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما ناتي منها

وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال الرجل
يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يراها احد فافعل قال فالرجل يكون خاليا قال الله
احق ان يستحى منه والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك روى الشيخان وغيرهما
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس آمركم بالايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان
تؤدوا خمسا ما غنمتم وروى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وقال صلى الله عليه وسلم
ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفي لفظ العهد
الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبراني
حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق وراسه وجماعه شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عليه وسلم واقام الصلاة واتى الزكاة وصام الوضوء
وفي صحيح مسلم الصلاة والصدقة برهان اي دليل على الايمان صاحبها وفك
الرقاب قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الى قوله وفي الرقاب وروى
الشيخان حديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار
حتى فرجها بفرجه والجوهر روى احمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله
ما الايمان قال الصبر والسماحة وروى ابو يعلى مثله عن جابر وروى حديث
انس ما حمى الاسلام مثل الشح شيء وروى الترمذي حديث خصلتان لا يجتمعان
في مومن النجدة وسوء الخلق وفيه الاطعام للطعام والصيانة ففي الصحيح ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وفيه من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الصيام فرضا ونفلا

قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال ابهم الاسلام
الصلاة والصوم والزكاة رواه احمد وروي ايضا من حديث جبريل ان رجلا قال
يا رسول الله ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وروي ابو يعلى حديث عري الاسلام
وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة
ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي صحيح مسلم الصيام جنة
اي وقاية من النار والاعتكاف روي ابن حبان في صحيحه وغيره حديث
اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية والتمسوا ليلة القدر اي طلبها في
ليالي رمضان باحيائها للامر به في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومر هنا اختصاصها بالعشر
الاخير وباوتار والحج والعمرة فرضا ونفلا قال تعالى واتموا الحج والعمرة لله وتقدم
في حديث بني الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث الاسلام
ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والصيام
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب
من لا سهم له وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري ان الله تعالى
يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام
لا يفد الي المحروم والطواف لانه بمنزلة الصلاة قبل فضله قوم عليها وفي المستدرك
الطواف بالبيت صلاة والفرار بالدين وفيه الحج من دار الكفر والفسق رواه
عن عمرو عليه قال قال رجل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الهجرة قال

وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي الحج افضل قال الجهاد والوفاء بالنذر قال تعالى
يوفون بالنذر والتحري في الايمان تقطعها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى
واحفظوا ايمانكم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ
مسلم لقي الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وقال من حلف بغير الله فقد
كفر او اشرك رواه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم واداء الكفارات من
من الايمان اذ هي من حقوق الله تعالى وفي حديث الصحيحين دين الله احق بالقضاء
والتعفف بالنكاح قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج وقال اني لاتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني رواهما الشيخان وروى الترمذي
وغيره حديث اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح
والقيام بحقوق العيال قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال
افضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يقوت رواه ابو داود وعند مسلم معناه وبر الوالدين قال تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاية وروى الشيخان
عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها
قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وروى الترمذي
وغيره حديث رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد وبر
الاولاد قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤويهن ويكفلهن ويرحمهن
فقد وجبت له الجنة البتة رواه البخاري في الادب وروى ابو داود والترمذي
حديث من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن صحبتهن

واتقى الله فهي فله الجنه وروي الترمذي حديث لأن يأدب الرجل ولده خير من
ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولدا افضل من ادب وروى البخاري
في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم برو الآبا والابنا
كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق لطيفه من قواعد الشرع ان
الوازع الطبعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول حرام ولذلك
الخمر وزنب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه فوكلت الى طباعها
والوالد والولد مشتركان في الحنو وبالغ الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية
بالوالدين في مواضع دون الولد وكولا الى التطبع لانه يفضي بالشفقة الى
ضرورة وصله الرحم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنه قاطع رحم رواه
الشيخان وطاعة السادة روى البخاري وغيره حديث ان العبد اذا نصح
لسيده واحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين والرقيق بالعبيد قال
صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه
ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة
وسأله رجل كم اعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواه الترمذي وغيره
وروى البخاري في الادب وغيره عن علي كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وروى الحاكم وغيره حديث
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله والقيام بها لامر مع العدل
لانها من مصالح الامة وقال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وفي الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه امام عادل وروى البهقي حديث

الزكاة
الاسلام علامات كمنار الطريق شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا
والحكم بكتاب الله وطاعة النبي الامي والتسليم على بني ادم ومتابعة الجماعة
ففي الحديث السابق ولزوم الجماعة وروى الترمذي والنسائي حديث آمركم
بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من
فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع
وطاعة اولي الامر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وفي الحديث السابق وطاعة ذوي الامر وروى ابو داود
وغيره حديث اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو لعبد حبشي وروى
الطبراني بسند ضعيف الاسلام عشرة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي
الملة والثانيه الصلاة وهي الفطرة والثالثه الزكاة وهي الطهر والرابعه
الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهي العروة
والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنه النهي عن المنكر وهي الحجة
والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة والاصلاح
بين الناس وفيه قال الخوارج والبغاة قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية والمعاونة على البر قال تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومر في احاديث
وروى مسلم حديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واقامة الحدود قال تعالى
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وقال
صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف

تركوه واذا اسرف فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد رواه الشيخان وقال ابن
من حد وود الله خير من مطر اربعين ليله في بلاد الله وقال اقيموا حدود الله
في القريب والبعيد ولا يأخذكم في الله لومة لائم رواهما ابن ماجه وتقدم
وتقدم في عدة احاديث وفيه المرابطة قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم
على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة
ويامن فتنة القبر رواه الترمذي واداء الامانة قال تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له
رواه احمد وقال المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم صلى الله عليه وسلم
وتقدم حديث يطبع المؤمن على الخلال الا الخيانة وروى الطبراني حديث
باصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وتقدم
الخمس من المغنم كما سبق في حديث الشيخين والقرض لانه اعانة
على كشف كربه مع وفائه لانه من الامانة وفي صحيح مسلم خياركم احسنكم
واكرام الجار قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره رواه الشيخان وروى الترمذي حديث احسن الى جارك تكن مومنا
وحسن المعاملة وتقدم في حديث المومن من امنه الناس على اموالهم
جمع المال من حله قال صلى الله عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة
اتقى الامن الله وبر وصدق رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وقال
الله عليه وسلم ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا
واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجه وانفاق
في حقه وفيه ترك التبذير والسرف قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم

اضا

ضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في قوله تعالى وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه اي في غير اسراف ولا تقتير وفي قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا
الاية التبذير انفاق في غير حق رواها البخاري في الادب ورد السلام
قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وفي الاحاديث
الصحيحة الامر به وورد عده من الايمان في حديث البزار ثلث من
الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك
رواه الطبراني بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان وتشميت العاطس قال
صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس
الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق المسلم على المسلم اذا لقيته فسلم
عليه واذا عطس فحمد الله فشمته الحديث وروى البخاري حديث اذا عطس
احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله وكف الضرر
عن الناس قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه الدارقطني وغيره
واجتناب اللهو قال صلى الله عليه وسلم ليست من دد ولا الدد مني وقال
الاشر شر وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال الغناء واشباهه رواها البخاري في الادب في باب
اللهو والدد اللهو والباطل والاشر العبث وروى ابن ابي الدنيا
في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب وفي مسند البزار
بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه ايضا بسند صحيح كل شيء ليس
فيه ذكر الله فهو سهو ولغو الا اربع مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه
وملاعبته اهله وتعليمه السباحة وعند ابن ماجه بكر واما له الادي

عن الطريق قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او سبعون شعبة
فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق رواه مسلم
خاتمة العلم اس العمل فلا يصح عمل بدونه وهو اي العمل ثمرته اي العلم
فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر وقليله اي العمل معه اي العلم خير من كثيره مع
لان من عمل بلا علم فساده اكثر من صلاحه فمن ثم اي من اجل ذلك كان العلم
كما قال الشافعي رضي الله عنه افضل من صلاة النافلة لانه فرض عين او
والفرض افضل من النفل لحديث البخاري السابق اول التصوف وقد قال
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال فقيه
اشد على الشيطان من الف عابد رواهما الترمذي وغيره وقال فضل
احب الي من فضل العباده رواه الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير
من كثير العباده وكفى بالمرء فقها اذا اعجب
برايه وفي لفظ عند ابن عبد البر الفقه خير من كثير العبادة وفي صحيح مسلم حديث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جاريه وعلم ينتفع به الحديث
وفي لفظ لابن ماجة ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما
نشره وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسالك اعوذ بك من علم
لا ينفع رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه يوم القيمه الا من عمل به
رواه الطبراني وافضله اصول الدين لتوقف اصل الايمان او كماله عليها
فالتفسير لتعلقه بكلام الله اشرف الكلام فالحديث لتعلقه بكلام النبي
صلى الله عليه وسلم فالاصول وقدم على الفقه لشرف الاصل على الفرع فالفقه
اشرف من غيره للاحاديث السابقه فيه والآلات من النحو واللغه والمعاني

وغيرها

وعزها على حسبها اي قدرها في الحاجه اليها فالطب يليها وهو من فروض
الكفايه ايضا صرح به في الروضه ومحرم علوم الفلسفه كالمنطق باجماع
السلف واكثر المتاخرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي
وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كما بانقلت فيه نصوص الائمه
في الخط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفيه في كتاب
الفقه في تحريمه ان الغزالي رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه في اول المستصفى
وجزم السلفي من اصحابنا وابن رشيد من المالكيه بان المشتغل به
لا تقبل روايته والصلاة افضل من الطواف وسائر العبادات على الاصح
لحديث خير اعمالكم الصلاة رواه الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب ما لا يجمع
غيرها من الطهاره واستقبال القبله والقراءة وذكر الله والصلاة على رسوله
ويمنع فيها كل ما يمنع في غيرها ويزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما وقيل
الصوم افضل لحديث الصحيحين كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به وقيل الطواف افضل منها وقيل للغرباء وقيل الحج افضل منها
لجهاده البدن والمال ولانا دعينا اليه في الاصلاب فاشبه الايمان
ولانه لا يتصور وقوعه نفلا اذ الحج الكعبه به فرض كفايه فكل من
قام به فعله موصوف بالفرضيه وقيل الصلاه افضل بمكه والصوم
افضل بالمدينه وهو اي الطواف افضل من غيره من العبادات حتى من العمر
روى الازرقي ان انس بن مالك قدم المدينه فركب اليه عمر عبد العزيز
فساله الطواف افضل ام العمر فقال الطواف وقيل العمر افضل منه قال
المحب الطبري في تاليف له في المساله وهو خطا ظاهر وادله دليل عليه مخالف

السلف فانه لم ينقل عنهم تكرارها عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعده بل كره
واحد تكرارها في العام واجمعوا على استحباب تكرار الطواف دالكلام
الاكثار اي فيمن اراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالبا عليه
ويقصد من الاخر على المتاكد منه المذكور من الصلاة ثم الطواف افضل
والافصوم يوم افضل من ركعتين بلاخلاف وكذا عمرة افضل من طواف
واحد لاشتمالها عليه وزياده نبه على ذلك النووي في شرح المهذب والمحب الطبري
في تاليفه المذكور والنفل بالبيت افضل منه خارجه حتى من مسجد مكة للاد
لحديث الصحيحين ايها الناس صلوا في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة وقيد الشيخ في المهذب بتطوع النهار وتعجب منه
في شرحه وقال ابن السبكي في الاشباه والنظائر لعله
الى انه في البيت حيث يظهر في المسجد افضل لاحيث يخفى قال
ونفل الليل افضل من نفل النهار لحديث مسلم افضل الصلاة بعد
صلاة الليل ثم وسطه اي ثلثه الاوسط افضل من طرفيه فمن افضل
من اوله وهو بعد الوسط بقليل صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل
بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه مسلم وقال احب الصلاة الى
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال
ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له رواهما الشيخان والقران افضل من سائر الذكر لحديث الا
وهما اي القران والذكر افضل من الدعا حيث لم يشرع روى الترمذي

وحسنه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرب تبارك وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما
اعطي السايلين وفضل كلام الله على سايرالكلام كفضل الله على خلقه وفي لفظ
في مسند البزار يقول الله من شغله قراة القران عن دعائي اعطيته افضل ثواب
الشاكرين وروي الترمذي حديث ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه
وروي البيهقي في الشعب حديث قراة القران في الصلاة افضل من قراة القران
في غير الصلاة والقران في غير الصلاة افضل من التسبيح والتكبير اما الدعا حيث قراة
شرع وكذا الذكر فهو افضل اتفاقا وحرف تدبر افضل من حرف غير قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى
الشيخان عن ابي وايل قال غدونا على عبد الله فقال رجل قرات المفصل البارحة
فقال هذا كهذ الشعر وروي احمد عن عايشة انه ذكر لها ان ناسا يقرون
القران في الليل مرتين او مرتين فقالت اولئك قرءوا ولم يقرءوا انت اقوم مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرا سورة البقرة وال عمران والنسا
فلا يمر باية فيها تخوف الا دعا الله واستعاذ ولا يمر باية فيها استبشار الا دعا
الله ورغب اليه وروي الترمذي وغيره حديث يقال لصاحب القران اقرا
وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراها وروى
ابو عبيد عن ابي حمزة قال قلت لابن عباس اني سريع القراة فقال لان اقرا
البقرة في ليلة فاتدبرها واتلها احب الي من ان اقرا القران اجمع هذرمة
وروي اصحاب السنن حديث لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وروى البخاري
عن انس قال كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم مدا وروى ابو داود والترمذي

والنسائي عن ام سلمه انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده مفسرة
حرفا حرفا والقراءة بالمصحف افضل منها عن ظهر قلب لان النظر فيه عبادة
حتى كره جماعة من السلف ان يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروى
ابو عبيد حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظهرا كفضل الفريضة على
النافلة واسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي باسانيد ضعيفة حديث قراءة
القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءة في المصحف تضعف على ذلك الى الفي
درجة وحديث اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا وما هو قال النظر في المصحف
وفيه بسند صحيح موقوفا على ابن مسعود ادمنوا النظر في المصحف والبيهقي
افضل من الاسرار حيث لا رياء يخاف لان نفعه متعد للسامعين اما اذا
خاف الرياء فالاسرار وعليه يحمل حديث الترمذي الجاهر بالقرآن كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والسكوت افضل من التكلم
ولو استوت مصلحتها الا في حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام
ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى وقال
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان
ابعد الناس من الله القلب القاسي وقال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء
كلها تكفر اللسان تقول له اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة ابن عامر وقد سأله ما النجاة املك
عليك لسانك ولسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما اخوف ما اخاف
على هذا واخذ بلسانه وقال انس توفي رجل فبشر رجل بالجنة فقال صلى الله
او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها الترمذي وغيره وفي الصحيحين

ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له
الجنة وقوله ما يتبين اي يتفكر في انها حرام او لا والمستثنى في الحديث الاول
هو المراد بقولي الا في حق ومخالطة الناس وتحمل اذاهم افضل من اعتزالهم
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من
الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه البخاري في الادب وغيره
وهو اي اعتزالهم افضل حيث خاف الفتنة في دينه بموافقتهم على ما هم
عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخاري
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن وحديث الصحيحين اي الناس افضل قالوا
من جاهد بماله ونفسه قال ثم مه قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم
مؤمن يعتزل في شعب يتقي ربه ويدع الناس من شره وروى ابن ابي
الدنيا في كتاب العزلة حديث ان اعجب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله
ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس
وروى البيهقي في المدخل الزهد من حديث ابي هريرة مرفوعا يأتي على
الناس زمان يخرجون الى المقابر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا
كان ذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه
على يدي قرابته لو لا ان قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق
المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه والكفاف

من الفقر والغنى قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه
بما رزقه وقال طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال اللهم
اجعل رزق آل محمد كفافا رواه الاول والاخير مسلم والثاني الترمذي والاول
ايضا حديث ان اعبط الناس او لباي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار
اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك وروى مسلم حديث يا ابن ادم
انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وقيل
الفقر مع الصبر افضل في الصحيح تدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف
يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذي اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة وقيل الغنى مع الشكر افضل لحديث
الصحيحين ذهب اهل الدثور بالاجور والحديث وفضل قوم التوكل على الاكتساب
بالاعراض عن اسبابه اعتمادا للقلب على الله تعالى وعكس قوم ففضلوا الاكتساب
على تركه وفصل اخرون باختلاف الاحوال فمن يكون في توكله لا يتسخط
عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الى سوال احد من الخلق فالتوكل في حقه
افضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلافه
فالاكتساب في حقه افضل حذرا من التسخط والتطلع والمختار عند الله
لاينافي التوكل الكسب بل يكون مكتسبا متوكلا بان يرضى بما قسم له ولا يلجا
الى اكثر منه وقد قال عمر رضي الله عنه لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل انتم
المتكلون انما المتوكل الذي يلقي بذره في الارض ويتوكل رواه البيهقي
في رسالته القشيري عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه

والكسب سنته فمن قوي على حاله فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث
ادع ناقتي وتوكل فقال اعقلها وتوكل ولا ينافيه ايضا ادخار قوت
سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين
وهو سيد المتوكلين وكل من الخلق اقامه الله على ما يريد سبحانه من الحاله
التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع واتضاع وغير ذلك
لانتظام الوجود اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعائش
وتفاوت المراتب في الدنيا والاخرة لا اراد لقضايا بالدفع ولا معقب
لحكمه بالنقض سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

اخر شرح النقايه

F

ومن قطه

تصرمت الاعمار حينا فلاحينا والمكث هذا اليوم خمسا وعشرينا
تمر ليالي العمر كالبرق سرعة ولم نستفد يا صاح دينا ولا دينا
فلله عبد لام للخير والتقى وحاد عن الدنيا ولم يرتكب شينا
يلاحظ منه الطرف بعد رقاده وفكر فيما قدمه يحيينا
ويأتي من الطاعات سبل جهده ويبدأ بالاولى وما هو يخطينا
ويتلو بالاستغفار دينا ومتنا حسنى ولا يألو من الخلق تحسينا
وان نابه ضيق وهم يدين له ويعلم ان الامر كون تكوينا
يفوض للرحمن كل أمورهم ويتبع تدبيرا فيوليه هونا
فذاك الذي دنياه يقضي براحة ويعطيه عند الموت نعما وهدوءا ملقنا
ويلقى بالرحمن كل مرامه ويزداد في يوم القيمة تمكينا
فيارب توفيقا وعونا ورفقا ورشدا الى سبل النجاة وتثبيتا
وبالله حمدي والصلاة على الذي بذكراه فاز الذكر والذكر زينا

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه بعد موت ام ولد له عصوف ام ايمن الحبشية

يا من رأى الهموم مطوقا وظللت من فقدي عصوفا تسفع
أبلوى في عظم توحي أبدا شأن المطوق اذ يبوح على عصوف

مالي أرى الزمن المنكود يجفوني ... هكذا المرء مع كل ذي أدب

ما لي إلى من ضعف تابعتني ... من حد سلم لا ذنب ولا سبب

الخائن الكل بعد ما ضمنت ... مالي أرى الدمع من عيني كالسحب

قالوا تسلى عن الأحباب قلت لهم ... لم يسلني عنهم إلا لهيب اللهب

لو أن نيران أحزاني على جبل ... لذاب من دقته من شدة اللهب

صرت أغار من جفاك ثوابي ... كأنها أنا بوقد حد في الطلب

يا أيها الأبيض الخيار كفك قد ... أصبحت بسهام الهجر والعطب

طاب الحمام لقد أنسيت بالنعم ... والعيش من بعدهم والله لم يطب

لا خير في أنا مشيبي الغير ورنا بأن ... نعيش بعدهم يوماً من العجب

قد يدلوا فرحي ما لحزن بعدهم ... وبعدهم أراحني الهم والنصب

وجه صفيه عن فرحي المهادن ... فحمل الكأس مع النفس خضب

هذا وفرحنا سلم الله منهم ... فرقة الدار فقلبي الكد

فالكم ما ذنبنا فقلوبنا ... فيكم والناس ترجع وترتدي

وقفوا فرحتي ورحلوا فأبي ... حرمني منهم ما يطيب

سلمنا يا إلهي لحكمك وسلمنا ... ولا حول ولا حول ولا حول

وقد تناسب بالماضين فرحتنا ... فكلانا غصب حال وترحيب